# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الثلاثاء 15 نيسان 2025
العدد 5473 السنة التاسعة عشرة
Mardi 15 Avril 2025 no 5473 19ème année

20 صفحة
100000 ليرة

تحقيق

## أرنون 24 شهيداً دفاعاً عن «الحصن الجميل»

4

## أحوال الناس

### السنيورة «يُحرتق» على المستقبل في انتخابات بيروت

3

### السباق في زحلة بين لائحتين... من دون التيار

3

### وزارة الصحة: هدر أموال وتعريض مرضى للخطر

6

## الموفد السعودي يذكّر بالفيتو على الحريري
## ابن فرحان في بيروت يحرّض على المقاومة

2

(أ ف ب)

قضية اليوم

# ابن فرحان في بيروت يحرّض على المقاومة

(أ ف ب)

ليس سراً أن في يد موفد المملكة العربية السعودية يزيد بن فرحان واحداً من أزرار التحكّم بمفاصل البلد، مُفوّضاً من دولته. وإذا كانت نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس تهمس في الأذن اليمنى لأركان السلطة، خُصّت اليسرى لابن فرحان ممثّلاً الرياض، الشريك الأساسي لواشنطن في إدارة الملف اللبناني. ورغم وجوده بعيداً عن بيروت، يُتابع ابن فرحان الملف بتفاصيله، بشكل يومي، مع بعدوا والسراي الحكومي، وصارت لديه شبكته من السياسيين والمسؤولين في الدولة. وهو لذلك، يضطر أحياناً إلى زيارة بيروت من أجل تفخيم الأمور عن كثب، كما في زيارته أمس، والتي التقى خلالها رئيس الجمهورية جوزيف عون وبحث معه التطورات في لبنان والمنطقة، على أن يلتقي عدداً من المسؤولين ورؤساء أحزاب وشخصيات سياسية.

الزيارة وُصفت بأنها «جولة متابعة لنتائج زيارة عون إلى المملكة في آذار الماضي، ولقائه ولي العهد محمد بن سلمان الذي تحدّث إليه بصراحة عن أن الدعم للبنان مشروط»، وأن «ابن فرحان الذي تريد بلاده الخير للبنان، بواكب الإصلاحات التي يقوم بها العهد الجديد لطمأنة الخارج ودفعه إلى مساعدة لبنان». لكنّ المهمة الأساسية لزيارة ابن فرحان هي «تذكير العهد الجديد الذي ساهمت الرياض إلى جانب واشنطن في هندسته، بما يتوجّب عليه من خطوات، وأهمها نزع سلاح حزب الله». كما بات واضحاً للجميع أن زيارته «استكمال لزيارة أورتاغوس، وهو ركّز مثلها على السؤال حول خطوات السلطة في ملف السلاح، والتأكيد بأن المناورات في هذا الشأن غير مسموحة، وأن المهلة الزمنية غير مفتوحة».

وقالت مصادر متابعة إن «ابن فرحان جاء يتفخّض سلوك أركان الدولة وتعاملهم مع هذا الملف، سواء في ما يتعلق بتدابير الجيش اللبناني في جنوب الليطاني وخطة تنفيذها في شمال الليطاني وفي كل لبنان، أو لناحية الحوار الثنائي الذي تحدّث عنه عون مع حزب الله لمناقشة تسليم السلاح». ولفتت المصادر إلى أن «السعوديين والأميركيين لا يمانعون هذا الحوار، على عكس بعض الأطراف الداخلية التي تذهب بعيداً في رفضه والإصرار على سحبه بالقوة، لأنها تريد تحقيق المكاسب في أسرع وقت تحسّباً لتطورات تعيد خلط الأوراق وتساعد في تصحيح موازين القوى من جديد. لكنّ الجانبيْن الأميركي والسعودي لا يريدان أن يكون الحوار بشروط الحزب ولا أن يأخذ مداه». وكشفت المصادر أن «ابن فرحان يناقش في زيارته أيضاً ملفات تتعلق بالعلاقة اللبنانية - السورية، علماً أن زيارته تزامنت مع زيارة رئيس الحكومة نواف سلام لدمشق أمس ولقائه الرئيس السوري أحمد الشرع (بطلب من المملكة)»، ربطاً بـ«اللقاء اللبناني - السوري بين وزيري الدفاع برعاية سعودية في جدة نهاية الشهر الماضي للبحث في مسألة الموقوفين الجنائيين السوريين في لبنان وضبط الحدود».

إلى ذلك، يستكمل الرئيس عون جولاته الخارجية بزيارة يقوم بها اليوم إلى الدوحة تلبية لدعوة رسمية، يلتقي خلالها أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني. و«يبحث اللقاء في الدعم القطري للبنان في المجالات كافة». وصرّح عون أمس بأن «الحوار بشأن حصرية السلاح سيكون ثنائياً بين رئاسة الجمهورية وحزب الله»، مؤكداً أن «قرار حصر السلاح بيد الدولة اتُّخذ، وتنفيذه يكون بالحوار وبعيداً عن القوة». وأشار في حديث لقناة «الجزيرة» إلى «وجود رسائل متبادلة مع حزب الله لمقاربة موضوع حصرية السلاح بيد الدولة»، مشدّداً على «الحاجة إلى إستراتيجية أمن وطني تحصّن لبنان وتنبثق عنها الإستراتيجية الدفاعية». وقال إن «حزب الله واع لمصلحة لبنان والظروف الدولية والإقليمية تساعد على ذلك»، مؤكّداً أن «موضوع التطبيع لم يُطرح علينا»، ومشدّداً على «التزام لبنان بمقرّرات قمة بيروت ومؤتمر الرياض بشأن العلاقات مع إسرائيل». وقال إن «لبنان ينسّق مع القيادة السورية الجديدة لضبط الحدود»، معرباً عن أمله في تعيين لجان لترسيم الحدود البرية والبحرية.

في هذه الأثناء، التقى الرئيس سلام الشرع في دمشق، ورافقه وزراء الدفاع ميشال منسى، والداخلية أحمد الحجار والخارجية يوسف رجّي. ووجّه سلام دعوة إلى الشرع من كبرى بلديات لبنان، ويتوزّع أعضاؤها الـ 21 على دير عمار وبرج اليهودية ومركبتا، ويبلغ عدد الناخبين فيها 27203 ناخبين، إلى جانب 7867 ناخباً في النبي يوشع، بحسب قيود وزارة الداخلية والبلديات لعام 2025.

وقبل شهر من موعد إجراء الانتخابات في 11 أيار المقبل، ودعوة وزير الداخلية والبلديات أمس الهيئات الانتخابية في دوائر محافظة لبنان الشمالي ودوائر محافظة عكار لانتخاب أعضاء المجالس البلدية، لم يُعلن بعد عن المرشحين لبلدية المنية، على عكس الانتخابات الاختيارية التي تشهد إقبالاً كبيراً على الترشح. رغم ذلك، تؤكد معلومات «الأخبار» أن عدداً من اللوائح قيد التشكل، وأن هناك طامحين كثراً لمنصب الرئيس ونائبه، مقابل إحجام عن الترشح للعضوية، نظراً إلى ما يتطلبه من إنفاق مالي، وهو ما يشكّل عائقاً أمام استكمال اللوائح.

وتشير التوقعات إلى ثلاثة سيناريوهات للمعركة البلدية، الأول بين ثلاث لوائح (مدعومة من كل من النائب أحمد الخير والنائب السابق عثمان علم الدين والنائب السابق كاظم الخير)، والثاني يتوقع معركة طاحنة بين الأقرقاء السياسيين، عبر لائحتين، يدعم النائب الحالي الخير إحداهما، مقابل أخرى مدعومة من تحالف يجمع النائبين السابقين علم الدين والخير والحاج كمال الخير. السيناريو الثالث، الذي لا يزال مستبعداً وإن لم يكن مستحيلاً وفق ما أكّدت مصادر «الأخبار»، هو تحالف الخصمين، النائب أحمد الخير وعلم الدين، في لائحة واحدة تحت مظلة تيار المستقبل، ما يجنّب المنطقة معركة كبيرة عبر التوافق على تسمية مرشح من آل زريقة لرئاسة البلدية لقطع الطريق على أي مرشح من العائلة للانتخابات النيابية، على أن تؤول رئاسة الاتحاد إلى مرشح من آل ملص.

وفيما ينتظر معظم المرشحين كلمة السر من تيار المستقبل، زارت شخصيات عدة من المنطقة بيت الوسط للقاء الأمين العام للتيار أحمد الحريري. غير أن مصادر في المستقبل أكّدت لـ«الأخبار» أن الزيارات كانت فردية وغير منسّقة.

وجرت انتخابات 2016 عندما كان النائب السابق كاظم الخير عضواً في كتلة المستقبل النيابية، وتم الاتفاق يومها على تقسيم رئاسة البلدية ورئاسة الاتحاد إلى 3 سنوات مداورة بين الرئيس السابق ظافر زريقة والرئيس عماد مطر (تولى رئاسة الاتحاد 3 سنوات). ومع انقضاء السنوات الثلاث الأولى، كانت الانتخابات النيابية عام 2018 قد أفرزت تحالفاً جديداً بين المستقبل والنائب السابق عثمان علم الدين، ما فجّر خلافاً بين الخير والتيار الأزرق، انسحب الخلاف على المجلس البلدي الذي انقسم بين أنصار الخير الذين رفضوا المضي في اتفاق المناصفة الذي يقضي بتبادل رئاسة البلدية بين زريقة ومطر، ما أدّى حينها إلى استقالة 10 أعضاء في المجلس، إضافة إلى عضو كان قد استقال سابقاً، ما أفقد المجلس نصابه، واعتُبرت البلدية منحلّة بموجب قرار صدر عن وزيرة الداخلية والبلديات آنذاك ريا الحسن.

## تحقيقات المرفأ: البيطار يواصل تجاهل الجيش

حدّد قاضي التحقيق في ملف انفجار المرفأ طارق البيطار موعداً الخميس المقبل للاستماع إلى الوزير السابق نهاد المشنوق، فيما لم يقرّر بعد طبيعة إخلاء السبيل الذي أمر به تجاه المدير العام السابق للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام السابق لأمن الدولة اللواء طوني صليبا.

وعُلم أن المشنوق سيحضر الجلسة، علماً أنه كان على توافق مع الوزراء السابقين علي حسن خليل ويوسف فنيانوس وغازي زعيتر بشأن عدم الامتثال لقرارات البيطار انطلاقاً من الطعن في شرعيته، علماً أن المدّعي العام التمييزي القاضي جمال الحجار أبلغ جميع الذين استدعاهم البيطار بأنه لن يكون هناك أي قرار بالتوقيف، وأن الاستماع إليهم هو في سياق الخطوات الأخيرة قبل أن يصدر القاضي قراره الظنّي في الجريمة في مهلة أقصاها نهاية أيار المقبل.

ولفتت المصادر إلى أن البيطار الذي يريد أيضاً استدعاء الرئيس السابق حسان دياب والقضاة غسان عويدات وجاد معلوف وكارلا شواح، لا يزال يصرّ على استبعاد قيادة الجيش اللبناني من التحقيقات، علماً أن الجيش هو الجهة التي تتحمّل المسؤولية الرئيسية عن الملف، بعدما تبيّن أن هناك مراسلات حول النيترات حصلت مع قيادة الجيش. ويعتقد الجميع بأن البيطار ليس في وارد استفزاز الرئيس جوزيف عون، لا بصفته كرئيس للجمهورية ولا بصفته السابقة كقائد للجيش.

### تذكير بالفيتو المستمرّ على الحريري

قالت مصادر سياسية في بيروت إن جانباً من زيارة الموفد السعودي يزيد بن فرحان لبيروت يتعلق بالموقف من الانتخابات البلدية المرتقبة في لبنان، وإن الرجل يسعى إلى تنظيم التحالفات بين القوى القريبة من السعودية للفوز بالبلديات الكبرى في لبنان. وأشارت إلى أن ابن فرحان أعاد تذكير قيادات سنّية، في مقدّمها رئيس الحكومة ونواب وشخصيات في بيروت، بقرار المملكة عدم التعاون مع أي جهة تفتح الباب لفريق «المستقبل» أو تتعاون معه في الانتخابات البلدية، مشيراً إلى أن الرئيس سعد الحريري تلقّى رسالة واضحة بأنه غير مرغوب به في الساحة السياسية اللبنانية.

ونُقل عن المسؤول السعودي قوله إن الرياض مهتمة أكثر من أي وقت مضى بإعادة تنظيم «البيت السنّي» في لبنان بعد الاستحقاقات الرئاسية والحكومية، لكنها لا تريد أن يتصرف أركان السنّة على أساس أن الحريري وفريقه شريكان في هذا المشروع. وشدّد على ضرورة قيام تحالفات بين نواب بيروت الحاليين في مواجهة بعض القوى، والشخصيات التي تدور في فلك قطر والقريبة من الحريري، خصوصاً النائبين نبيل بدر وعماد الحوت.

> تسعى الرياض إلى تثبيت إشرافها على عمل السلطة الجديدة ومراقبة «سلوك أركان الحكم» حيال الملفات الحساسة

تقرير

# السنيورة «يُحرتق» على المستقبل في انتخابات بلديّة بيروت

عاد الرئيس فؤاد السنيورة إلى السّاحة البيروتيّة من باب الانتخابات البلدية لـ«الحرتقة» على «تيّار المستقبل». بعد الخسارة المدوّية التي تلقّاها في العاصمة في الانتخابات النيابيّة الأخيرة، يستعدّ السنيورة للمشاركة في اللعبة البلديّة، مُساهماً في مزيد من إقصاء تيّار المستقبل عن جمهوره، بعدما نجح في إبعاد رموزه عن الأجهزة الأمنيّة والمفاصل الأساسيّة في الدّولة.

«عودة الروح» إلى رئيس الحكومة السابق كانت واضحة، منذ أن «عاد» إلى السراي الحكومي، بعد سنوات من الإبعاد، متابَطاً رئيس الحكومة نوّاف سلام، ما أتاح له مقعداً على طاولة المفاوضات حول الانتخابات البلديّة في بيروت والمُشاركة في «طبخة» المرشّح للرئاسة من دون الوقوف على رأي «التيّار الأزرق».

هذا ما لمسه «الحريريون» في العشاء الذي دعا إليه رئيس تحرير جريدة «اللواء» صلاح سلام، أوّل أمس، على شرف رئيس الحكومة، وحضرته شخصيات وفاعليّات بيروتيّة، من بينها النائب فؤاد مخزومي، فيما استُثني من الدعوة تيار المستقبل ورئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية.

وخلال العشاء، أعلن رئيس تحرير «اللواء» تبنّي عضو مجلس أمناء «جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلامية» بسام برغوت لترؤس اللائحة، مؤكّداً أنّ الرئيسيْن سلام والسنيورة يُباركان التسمية. وقالت مصادر المجتمعين إنّ السنيورة سيعمل في المرحلة المقبلة على الضّغط على رئيس جمعية «المقاصد» فيصل سنّو لتبنّي برغوت (أمين المال وعضو مجلس أمناء المقاصد) وعدم الدخول في تحالف مع أيّ طرف، بعدما تردّد أن لسنو مرشّحاً غير مُعلن سيظهره في الأيّام المقبلة.

ورغم الدّعم الذي ناله برغوت، إلّا أنّ الاجتماع لم يصل إلى صيغة نهائيّة موحّدة، مع تفضيل بعض الشخصيات أن يكون الاسم أكثر توافقياً كي تتقاطع عليه غالبية القوى الحزبيّة والشخصيات. في حين أثار الاجتماع حفيظة قوى بيروتيّة لتقديم برغوت كمرشّح من «شخصيّة غير بيروتيّة» في إشارة إلى السنيورة، إضافةً إلى استبعاد «المستقبل» الذي يتربّث مسؤولوه قبل صدور القرار النهائي للرئيس سعد الحريري بالمشاركة في الانتخابات البلديّة في العاصمة من عدمها، علماً أنّ «الحريريين» لم يُشهروا «فيتو» على اسم برغوت ولم يتبنّوه، ويُحبّذون استطلاع كل القوى والتدقيق أكثر في أسماء المرشّحين.

لذلك، لا تستبعد بعض القوى الحزبيّة أن تكون جولات برغوت وطرح اسمه مقدّمة لحرقه أمام أسماء جديدة بدأت تتردّد في الأيام الأخيرة. ولفت متابعون إلى أن عدداً من الشخصيات يسوّق لاسم عضو المجلس البلدي سابقاً الصيدلاني بسام سويرة، المقرّب من الوزير السابق محمد شقير والذي كان سابقاً قيادياً في «المستقبل»، فيما يتردّد أنّ هاشمية الذي رفع شعار عدم عودة الأعضاء السابقين إلى المجلس البلدي قد يرفض اسم سويرة لمصلحة التوافق على اسم شقيقه هادي سويرة.

(الأخبار)

تقرير

# السباق في زحلة بين لائحتين بلا التيار

سامر الحسيني

انطلق السباق الانتخابي في زحلة بين لائحتين، تضمّ الأولى تحالف «القوات» اللبنانية والكتلة الشعبية برئاسة المهندس سليم غزالة، ويرأس الثانية رئيس البلدية الحالي المهندس أسعد زغيب مدعوماً من النائب ميشال ضاهر وحزب الكتائب.

ورغم حدّة المنافسة بين اللائحتين، إلّا أن كليتهما لم تبادرا إلى التواصل مع التيار الوطني الحر والثنائي الشيعي، علماً أن الرئيس نبيه بري كان سابقاً من داعمي رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، قبل إعلان تحالفها مع «القوات».

ويتربّث التيار الوطني الحر حتى الساعة في كشف خياراته، وتشير مصادره إلى أنه مارس في أكثر من مناسبة سياسة اليد الممدودة، إلا أنه قوبل بالتهميش. وعُقد أمس لقاء بين زغيب والنائبين سليم عون وميشال ضاهر، بمساع من النائب السابق يوسف المعلوف. وقالت مصادر المجتمعين إن اللقاء كان سلبياً، مع تأكيد زغيب أن لائحته اكتملت ولا مكان فيها للتيار الوطني الحر. وفيما فضّل عون «عدم الحديث بانتظار اكتمال المشهد الانتخابي، ولدينا خيارات عدة سنعلن عنها في وقتها»، وصف مصدر في التيار ما يجري في المدينة بـ«العصفورية الانتخابية». يريدوننا أصواتنا، ولكن دون أن يكون لنا أي عضو أو ممثل، زاعمين أن ذلك سيخسّرهم أصواتاً أخرى». وأكّد المصدر أن «التيار سيعلن خياراته مع اكتمال عقد اللائحتين. لدينا كفاءات في زحلة وأعضاء مميّزون لهم بصماتهم في العمل البلدي والإنمائي».

ما يجري على التيار الوطني الحر من استبعاد وانعدام تواصل، ينسحب على الثنائي الشيعي الذي يمون على أكثر من 8 آلاف صوت، تجعل الطائفة الشيعية في المرتبة الثالثة من حيث عدد الناخبين. وقد حسم زغيب ترشيح المهندس علي الخطيب على لائحته لقطع الطريق على أي مرشّح تختاره العائلات الشيعية التي يرى زغيب أن لا خيار أمامها سوى التصويت مقابل لائحة «القوات اللبنانية».

في المقابل، تردّد أن «القوات» حسمت تسمية الدكتورة ديما أبو دية مرشّحة عن المقعد الشيعي على لائحتها، والتي سبق أن ترشّحت على لائحة القوات عن المقعد الشيعي في زحلة في الانتخابات النيابية الأخيرة.

> صراع على الأصوات الشيعية، والتيار مدعو للتصويت لا للمشاركة

النائب السابق سيزار المعلوف جزم لـ«الأخبار» بأنه لن تكون هناك لائحة ثالثة، مشيراً إلى أن «المشكلة في زحلة ليست في الصراع بين العائلات والأحزاب، فأبناء الأحزاب هم من أبناء العائلات والعكس صحيح، لكنّ المشكلة في التعامل الفوقي الذي تمارسه اللائحتان» تجاه التيار الوطني الحر والثنائي.

في غضون ذلك، برز موقف أطلقه راعي أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران إبراهيم إبراهيم الذي طالب بالتوافق في زحلة، مع استبعاد أن تلقى الدعوة آذاناً صاغية في المدينة التي اعتادت اختيار مجالس بلدية على نار حامية.

> منافسة حامية بين «قدامى المستقبل» والنائب أحمد الخير

تقرير

# ثلاثة سيناريوهات لـ«معركة المنية»

محمد ملص

نشطت التحركات السياسية في المنية استعداداً للاستحقاق البلدي، بعد سنوات عاشتها المدينة من دون مجلس بلدي، بعد قرار حلّه في 4 حزيران 2019، إثر خلافات سياسية بين أعضاء المجلس أدّت إلى استقالة 10 من أعضائه الـ 21.

وتُعد بلدية المنية - النبي يوشع من كبرى بلديات لبنان، ويتوزّع أعضاؤها الـ 21 على دير عمار وبرج اليهودية ومركبتا، ويبلغ عدد الناخبين فيها 27203 ناخبين، إلى جانب 7867 ناخباً في النبي يوشع، بحسب قيود وزارة الداخلية والبلديات لعام 2025.

وقبل شهر من موعد إجراء الانتخابات في 11 أيار المقبل، ودعوة وزير الداخلية والبلديات أمس الهيئات الانتخابية في دوائر محافظة لبنان الشمالي ودوائر محافظة عكار لانتخاب أعضاء المجالس البلدية، لم يُعلن بعد عن المرشحين لبلدية المنية، على عكس الانتخابات الاختيارية التي تشهد إقبالاً كبيراً على الترشح. رغم ذلك، تؤكد معلومات «الأخبار» أن عدداً من اللوائح قيد التشكل، وأن هناك طامحين كثراً لمنصب الرئيس ونائبه، مقابل إحجام عن الترشح للعضوية، نظراً إلى ما يتطلبه من إنفاق مالي، وهو ما يشكّل عائقاً أمام استكمال اللوائح.

وتشير التوقعات إلى ثلاثة سيناريوهات للمعركة البلدية، الأول بين ثلاث لوائح (مدعومة من كل من النائب أحمد الخير والنائب السابق عثمان علم الدين والنائب السابق كاظم الخير)، والثاني يتوقع معركة طاحنة بين الأقرقاء السياسيين، عبر لائحتين، يدعم النائب الحالي الخير إحداهما، مقابل أخرى مدعومة من تحالف يجمع النائبين السابقين علم الدين والخير والحاج كمال الخير. السيناريو الثالث، الذي لا يزال مستبعداً وإن لم يكن مستحيلاً وفق ما أكّدت مصادر «الأخبار»، هو تحالف الخصمين، النائب أحمد الخير وعلم الدين، في لائحة واحدة تحت مظلة تيار المستقبل، ما يجنّب المنطقة معركة كبيرة عبر التوافق على تسمية مرشح من آل زريقة لرئاسة البلدية لقطع الطريق على أي مرشح من العائلة للانتخابات النيابية، على أن تؤول رئاسة الاتحاد إلى مرشح من آل ملص.

وفيما ينتظر معظم المرشحين كلمة السر من تيار المستقبل، زارت شخصيات عدة من المنطقة بيت الوسط للقاء الأمين العام للتيار أحمد الحريري. غير أن مصادر في المستقبل أكّدت لـ«الأخبار» أن الزيارات كانت فردية وغير منسّقة.

> منافسة حامية بين «قدامى المستقبل» والنائب أحمد الخير

وجرت انتخابات 2016 عندما كان النائب السابق كاظم الخير عضواً في كتلة المستقبل النيابية، وتم الاتفاق يومها على تقسيم رئاسة البلدية ورئاسة الاتحاد إلى 3 سنوات مداورة بين الرئيس السابق ظافر زريقة والرئيس عماد مطر (تولى رئاسة الاتحاد 3 سنوات). ومع انقضاء السنوات الثلاث الأولى، كانت الانتخابات النيابية عام 2018 قد أفرزت تحالفاً جديداً بين المستقبل والنائب السابق عثمان علم الدين، ما فجّر خلافاً بين الخير والتيار الأزرق، انسحب الخلاف على المجلس البلدي الذي انقسم بين أنصار الخير الذين رفضوا المضي في اتفاق المناصفة الذي يقضي بتبادل رئاسة البلدية بين زريقة ومطر، ما أدّى حينها إلى استقالة 10 أعضاء في المجلس، إضافة إلى عضو كان قد استقال سابقاً، ما أفقد المجلس نصابه، واعتُبرت البلدية منحلّة بموجب قرار صدر عن وزيرة الداخلية والبلديات آنذاك ريا الحسن.

تحقيق

# أرنون

# 24 شهيداً دفاعاً عن «الحصن الجميل»

**خلال الحرب استهدفت «إسرائيل» بلدة أرنون (النبطية) بعشرات الغارات الجوية والقصف المدفعي مخلّفة دماراً كبيراً في سجلّ البلدة الواقعة شمال الليطاني قائمة طويلة من الاعتداءات الإسرائيلية في مراحل زمنية مختلفة وعدد كبير من الشهداء. آخرهم 24 شهيداً في الحرب الأخيرة. ولأرنون، الواقعة شمال الليطاني، أهمية إستراتيجية كبيرة نظراً إلى موقعها الجغرافي القريب من الحدود الفلسطينية، وهو ما قد يفسّر شمولها وجارتها يحمر بـ«خط القرى الممنوعة العودة إليها»، بحسب بيانات جيش الاحتلال إلى ما قبل 18 شباط الماضي. «الأخبار» زارت البلدة التي تحمل رمزية نضالية كبيرة منحتها إيّاها معركة قلعة الشقيف عام 1982 وتحرير شبان لبنانيين لها في شباط 1999**

فراس خليفة

لم تكن أصوات القصف الإسرائيلي الأخيرة في محيط أرنون أمراً غير اعتيادي بالنسبة إلى سكّان البلدة الصغيرة الواقعة على مسافة 6 كيلومترات من مدينة النبطية. منذ بداية حرب الإسناد، في 8 تشرين الأول 2023، اعتاد سكّان أرنون والبلدات المجاورة أصوات القصف والقذائف. ولم يتغيّر الأمر كثيراً بعد نهاية حرب الـ66 يوماً. إذ كانت أصوات نسف البيوت في كفركلا والقرى القريبة تُسمَع بقوّة في حارتَي البلدة التحتا والفوقا. ومنذ حادثة منصة الصواريخ البدائية التي عثر عليها في أرض تابعة لأرنون في 22 آذار الماضي، لم تشهد حركة الناس تغييراً ملحوظاً في البلدة التي تأخّرت العودة إليها بعد الحرب قياساً بشقيقتها يحمر. وسط كتلة كبيرة من الدمار في ساحة البلدة تمرّ سيّارة صغيرة تحمل معدّات لورشة ترميم في أحد المنازل. في جامع أرنون الذي لحقت به بعض الأضرار، كان بضعة مُصلّين يرفعون أيديهم بالدعاء كي «يكون هذا البلد آمناً». يتوزّع الدمار على ثلاث كتل رئيسية، حي الساحة والحارة الفوقا والحارة التحتا، إضافة الى بيوت متفرّقة. «ما سَلِم بشكل أساسي هو أرنون الحديثة التي بُنيت بعد تحرير الـ2000»، يقول رئيس البلدية فواز قاطبي، مشيراً إلى أنّ الدمار في الساحة طال منازل قديمة جداً «يبتزّغل عليها»، ملاصقة لبعضها، «الحيط عالحيط وفي حيطان مشتركة. كلّن عبعض... نزلّوا مع بعض».

> **10% فقط من المنازل سلمت من التدمير الكلي او الجزئي في البلدة التي استهدفت على مدى 28 يوماً بالغارات الجوية والقذائف المدفعية**

يشير المختار السابق عقيل عجمي إلى أن مساحة البلدة لا تتعدّى الـ٥ كيلومترات مربّعة وإلى أن جزءاً كبيراً منها مشاعات، لذلك فالسكن الفعلي يقع ضمن نطاق ثلاثة كيلومترات مربّعة فقط، فيما المسافة مثلاً من مدخل البلدة إلى القلعة لا تتجاوز كيلومتراً واحداً.

في أرنون 54 مبنى (منشأة) دُمّرت تماماً من أصل 200 (تضم 350 وحدة سكنية)، ولحق بالبقية دمار جزئي وأضرار متوسّطة وطفيفة. فيما «10% فقط من المنازل سليمة بالكامل»، بحسب إحصاء أجرته البلدية. وهي أرقام كبيرة جداً نسبة إلى بلدة صغيرة تم استهدافها على مدى 28 يوماً، منها 26 يوماً بالغارات الجوية و3 أيام بالقذائف المدفعية.

## بيت «بو كامل»: الثالثة ثابتة؟

يكاد بيت «أبو كامل» المدمر يختصر حكاية بيوت أرنون مع الاحتلال. ليست هذه المرّة الأولى التي يقف فيها الرجل فوق ركام بيته، حاله كحال جنوبيين كثر ممّن عانوا على مدى عقود من الاحتلال والتدمير والتهجير. «عشنا حروب كتير بس مش متل هالحرب الإجرامية». لا يُخفي أبو كامل حزنه الشديد. فالمسألة بالنسبة إليه تتجاوز حجارة البيت إلى العلاقة مع المكان وروحه. يتذكّر الثماني محمد علي فقيه المولود في أرنون يوم جاء بحجارة بيته للمرة الأولى عام 1963 من منطقة الداودية قرب السكسكية، وكيف بناه بيديّه. «كان بيت حلو إلو شعيرة من تحت وشعيرة من فوق». يومياً، يأتي «أبو كامل» من مكان نزوحه في كفرجوز لتفقّد ما تبقّى من ركام منزله المدمّر للمرّة الثالثة: «حاولت فتّش عالوراق والمستندات بالبيت، ما لقيت شي». وهو، منذ اللحظات الأولى لوقف إطلاق النار، بادر إلى زراعة «الحقلة» المجاورة لبيته بالبصل والبطاطا وبقوليات مختلفة. «بالنهاية هيدي أرضنا ما فينا نتركها»، يقول الرجل الذي واكب تحوّلات أرنون من بلدة تغطّي شتلة التبغ مساحات واسعة منها إلى «اختفاء» هذه الزراعة لمصلحة زراعات أخرى بديلة كالزيتون وغيرها.

## ضغوط إعادة الإعمار

في حديقة منزله الذي لحقت به أضرار بفعل غارة إسرائيلية قريبة، كان رئيس البلدية يتابع شؤوناً متعلقة بملفّ الردميّات وأخرى بالبنى التحتية التي أصابها بعض الأضرار. خلال الحرب، تعهّد الاحتلال حرق أشجار الـ«لاأندي» التي كانت تحيط بالمنزل المبني على طراز تراثي. «بزّغل عالشجر أكتر من الحجر»، يقول الرجل واصفاً علاقته بالأرض بعلاقة «عشق وانتماء».

في رأي خليل حمدان، ابن أرنون القيادي في حركة أمل، فإنّ «التعلّق بالأرض سِمة من سِمات أبناء جبل عامل عموماً. في أرنون ويحمر تتجلّى هذه العلاقة بالوعي المبكر الذي جعلهم ينخرطون في المقاومة منذ الستينيات، كما في إرادة الحياة بعد الحرب رغم حالة القلق اليومي وعدم استتباب الأوضاع الأمنية». ويرى أن الضغوط كبيرة جداً على «المجتمع العاملي» لمنع أو إعاقة إطلاق عملية إعادة الإعمار. ورغم ربط الملفّ «الكبير جداً» بشروط سياسية وغيرها، إلا أنه، في النهاية، «صمود الجنوبيين سيصنع لهم تاريخاً مجيداً».

## بين دكّان علي و«الشغال» إيمان

لم ينتظر علي مارويني طويلاً قبل أن يبدأ ورشة إزالة الركام من أمام منزله ودكانه «على حسابي». منذ عودته بعد الحرب، أجرى الشاب الكفيف بعض الإصلاحات الضرورية ليتمكّن من المبيت في منزل مُدمَّر جزئياً بفعل غارة على مبنى مجاور أدّت إلى تدمير دكانه أيضاً. الأولوية بالنسبة إليه إعمار الدكان وإعادة افتتاحه باعتباره مصدر العيش الأساسي له.

على الطريق ذاته في أرنون، تضع إيمان مارويني لمسات أخيرة على أحد «منتجاتها» في واجهة محلّها الصغير الذي تحاول تجديده بعد الحرب. يجمع مشروع إيمان بين التصاميم والأشغال اليدوية وزراعة النباتات، معتمدة بشكل أساسي على مادتي الباطون والجفصين. «بعدو الشغل خفيف بس انشالله منرجع تدريجياً لشغلنا الطبيعي». دورة العمل الطبيعية بالنسبة إلى مهندسة الديكور العشرينية لا تعتمد فقط على سكان أرنون (لا يتجاوز عددهم 800 نسمة شتاء من أصل 3800 نسمة) بل على «خدمة التوصيل إلى كل المناطق اللبنانية... وعلى السيّاح صيفاً في حال كان الوضع طبيعياً».

## «منتجع القلعة»: اعراس مؤجّلة

لا تزال «ورشة الإصلاحات» في بداياتها داخل منشآت المشروع السياحي الذي افتُتِح عام 2003. في الحرب الأخيرة استُهدف منتجع القلعة السياحي بشكل مباشر بقذيفتين مدفعيتين أصابت إحداهما صالة الأعراس الداخلية ما تسبّب في احتراقها، وأصابت الأخرى سطح الفندق محدثةً أضراراً جسيمة في شبكتَيّ المياه والطاقة الشمسية. وفيما لم تنتهِ اللجان الفنية المختصّة بعد من عملية الكشف عن الأضرار، يقدّر حسين حمدان - أحد أصحاب المشروع - إجمالي الخسائر بنحو 400 ألف دولار، مرجّحاً أن لا تعود صالة الأفراح الأكبر في منطقة النبطية إلى الخدمة قبل أقل من سنة. استهداف منتجع القلعة لم يكن الأول من نوعه. في نيسان 2024 سقطت قذيفة مدفعية إسرائيلية قرب الموقف الرئيسي للمنتجع ما تسبّب في أضرار محدودة. وفي حرب تموز 2006 تعرض لقصف إسرائيلي مباشر الحق به أضراراً جسيمة بنسبة 60%.

## شواهد القبور و«جمهور الشهداء»

ينفضّ الحشد الصغير في جبّانة أرنون بعد أن أهيل التراب على قبر الحاج محسن. آخر ما قام به الرجل المناضل قبل وفاته كان فتح بيته لإعداد الوجبات الساخنة للعائلات المحتاجة في شهر رمضان. في زُكن من الجبانة ضريح الشهيد محمد اسماعيل حنون (مواليد عام 1891) الذي استُشهد بقصف إسرائيلي بتاريخ 16-3-1978، في إشارة توثّق تاريخاً طويلاً من الاعتداءات الإسرائيلية على البلدة ومحيطها. في مكان آخر قبرٌ للمخرج السينمائي الراحل برهان علوية الذي دُفن قبل أربع سنوات، بناء على وصيّته، في الأرض التي أحبّها، وأضرحة من مراحل زمنية مختلفة تشكل «قاعدة بيانات» لعائلات القرية مثل عجمي وعلوية ومارويني وقاطبي وتوبة وعليق وعطيّة وعساف وحمدان وخروبي وفواز وغيرها. بعض شواهد القبور تضرّرت بفعل غارة إسرائيلية استهدفت حسينيّةً ومركزاً للهيئة الصحية بالقرب منها. وفي مساحة مستحدثة «نُبَتَتْ» قبورٌ جديدة لشهداء الحرب الأخيرة. تتجاور أضرحة المعلّمات الثلاث اللواتي استُشهدن في الغارة الأولى على أرنون يوم 23 أيلول الرهيب. رباب وزينب مارويني وصديقتهما سارة حمدان يونس التي كُتب على شاهد قبرها «أم علي وجاد وهيام». في المكان المُحاط بصور الشهداء تنشط حركة الزائرين. ثمّة حالة جديدة في القرى والبلدات الجنوبية يمكن تسميتها بـ«جمهور الشهداء»، على ما يقول أحد أبناء أرنون. حالة توسّعت بعد الحرب الأخيرة، حيث سيرة الشهداء وحكاياتهم حاضرة دائماً.

## «ولاد الأرض»

«أبو الفضل» كان «شجاعاً ومعطاء يساعد الناس بأمانة، وظلّ يقوم بواجبه على أكمل وجه حتى لحظاته الأخيرة»، تقول إسراء عن والدها الشهيد عباس عطية (رابط «حزب الله» في أرنون) الذي استُشهد قرب «البركة» في 3-10-2024 متعهّدة أن «تكمل مسيرته ومسيرة الشهداء».

في رأي والدة الشهيد حسين علوية مارويني، من الطبيعي لمن تفتّح وعيه في سنّ مبكرة على مشهد السلاح الإسرائيلي المصوب على رأس الأم وطفلها في أرنون، وشهد لاحقاً اعتداءاتها المتواصلة، أن تنمو معه مشاعر الغضب تجاه المحتل. «هودي المجاهدين كلّن ولاد هالأرض... شو تركلهن العدو خيارات؟»، تسأل الأم، مشيرة إلى أن ابنها «اختار طريقه بنفسه، وأنا شجعته». حسين «المحبوب من الجميع»، استُشهد في 7-10-2024 مع رفيقيه الشهيدين أحمد قاطبي ومحمد عساف في الحارة التحتا قرب المدرسة الرسمية، «في الأرض التي حفظ كل تفاصيلها ورواها بدمه»، تاركاً خلفه «سيرة وإرثاً جميلَيْن» ستحملهما زوجته زينب لطفليهما علي (4 سنوات) وفاطمة (سنة ونصف سنة).

في بيت آخر من بيوت أرنون لم تكتم والدة الشهيد محمد عفيف عليق حزنها الكبير لاستشهاد ابنها وحفيدها هادي (22 عاماً) واثنين من أقاربها في الحرب «التي أوجعتنا كثيراً. لكنهم بالنهاية راحوا عالطريق اللي اختاروها». في 18-10-2024 استُشهد ابن أرنون، علي حسين عليق مع اثنين من رفاقه في غارة إسرائيلية على بلدة الدوير. تقول زوجته إن استشهاده كان «خاتمة مستحقة لمسيرة طويلة من العمل مع المقاومة».

(الأخبار)

## الحجر العظيم و«المسافة صفر»

في الطريق صعوداً إلى «القلعة»، تبدو آثار شظايا قذيفة إسرائيلية على جدار خَطَّ عليه تلامذة قبل سنوات كلمة «أرنون» مع رسومات عن المقاومة والأرض. على ارتفاع يفوق الـ 700 متر عن سطح البحر، تقع قلعة الشقيف الشهيرة التي أعطت اسمها لمنطقة كاملة. و«الشقيف في عُرف العامليّين هو الجبل الصغير من الحجارة الصلدة أو الحجر العظيم» على ما جاء في «خطط جبل عامل» لمحسن الأمين. على مراحل زمنية مختلفة، كانت قلعة «بوفورت»، ومعناها «الحصن الجميل»، محطّ أنظار الجميع. تاريخ إنشاء القلعة قديم (الصليبيون رمّموها ولم يبنوها) قِدَم الغزوات على هذه المنطقة. اتخذ مقاومو المستعمِر من الثوار العامليين في مواجهة «الفرنسي» و«التركي» من القلعة حامية لهم. في الستينيات من القرن الماضي قصف طيران العدو موقع الجيش اللبناني في القلعة بالطيران غير مرّة. في اجتياح 1982، وصلت قوات الاحتلال إلى مشارف بيروت وكانت الشقيف لا تزال تقاوم. هناك اختلطت دماء مقاومين لبنانيين وفلسطينيين وعرب وأمميين. وخلال الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب في أيار 2000، كانت الشقيف آخر المواقع التي أخلاها العدو لأنها كانت تغطّي الانسحابات من مواقع أخرى. ولم تفقد أهميتها الإستراتيجية رغم التقدم التكنولوجي الهائل للعدو. «فعلياً هي المسافة صفر نحو أي هدف» على ما يقول خليل حمدان. الشواهق الصخرية العملاقة المحيطة بالقلعة عند مجرى النهر هي أقرب نقطة «شمال الليطاني» للأراضي الفلسطينية المحتلة (نحو 4 كيلومترات). في الحرب الأخيرة تقدّم الاحتلال من جهة دير ميماس متوغّلاً أمتاراً قليلة في أراض تابعة عقارياً لأرنون التي كان لها دور في الحرب كما في المواجهات التي حصلت في هذه الحرب بين رجال المقاومة والاحتلال في المنطقة الواقعة بين دير ميماس وتل النحاس.

## بركة أرنون: خزّان الذاكرة و«شريط» التحرير

لسنوات طويلة، كانت أحداث كثيرة غالباً ما تبدأ عند «البركة» وتنتهي هناك. تحوّلت البركة إلى «مَعلَم» أساسي من معالم أرنون ونقطة استدلال ليس للقادمين إلى البلدة فحسب، بل لأهل يحمر الذين لا بدّ أن يمرّ معظمهم بجانبها. بهذا المعنى فإنّ بركة أرنون هي بوابة يحمر أيضاً. في الحرب الأخيرة تصدّعت أجزاء من جدرانها، وسقط بعض الركام في ما تبقّى من مياهها. بمحاذاة البركة صورة للشهيد عباس عطيّة ابن أرنون الذي استُشهد في الحرب الأخيرة قرب البركة. ليس بعيداً منها نفّذ ابن عكار الشهيد علي غازي طالب عملية استشهادية عام 1985، إضافة إلى عمليات أخرى. معركة تحرير أرنون الشهيرة التي قادها شبان لبنانيون في شباط 1999 كانت مرتبطة بالشريط الشائك عند البركة. «كان يومها عرساً حقيقياً لشباب لبنان وكان محطّة مهمّة من محطات المقاومة الشعبية الكمّلة للمقاومة العسكرية»، على ما يقول الناشط الشيوعي علي اسماعيل الذي كان في طليعة المقتحمين في تلك المواجهة. خلال مرحلة الاحتلال كانت أرنون استثناء بين القرى الواقعة شمال الليطاني نظراً إلى وجود الاحتلال في أجزاء من أراضيها، وكانت البركة بمنزلة الحد الفاصل بين «الداخل» و«الخارج». حكايات كثيرة تُروى عن نقل الأغراض وتوصيلها عبر عربة خاصة من البركة وإليها في تلك المرحلة. «إذا حدا بدّو يوصّل شي من برّات الضيعة، كان يوصل آخر شي عالبركة. توقف السيارة هونيك وشو معو غراض يحطوهن بالعربية ويطلعوهن»، تقول سيدة من أرنون. «وإذا عنّا مريض ينزلوه بالعربية وتاخدو سيارة من خارج الضيعة من حد البركة». تحوّلت بركة أرنون منذ سنوات إلى ما يشبه «حديقة عامة» بعد فقدان الحاجة المباشرة إلى دورها بالنسبة إلى مزارعي التبغ في مراحل سابقة أو للخدمة المنزلية قبل مدّ شبكة المياه إلى المنازل أو لسقاية المواشي كما كانت الحال قديماً مع برك المياه في القرى الجنوبية.

تقرير

# وزارة الصحة هدر للمال العام وتعريض مرضى للخطر

راجانا حمية

طلبت وزارة الصحّة في قرار أصدرته في 28 شباط الماضي من جميع المستشفيات التوقف عن استعمال أجهزة غسيل الكلى «AK 98» التي تحمل رموزاً معينة (AK98955603 – 98955403 AK – AK98955607). وحمل القرار صفة «العجلة»، إذ أُرفق بالطلب من المستشفيات تنفيذه فوراً وتجميد استخدام هذه الأجهزة في أي عملية غسيل كلى، بعد وصول إشعار إلى الوزارة من شركة «باكستر» العالمية المصنّعة لهذه الأجهزة، تنبّه إلى مخاطر صحية محتملة ناتجة من استعمالها بسبب خللٍ في الأنابيب. كما طلبت الوزارة من مصلحة الهندسة الصحية التوقف عن السماح بإدخال هذا الجهاز بكل رموزه «إلى حين صدور التقرير النهائي في شأنه من قبل الشركة المصنّعة والوزارة».

**اشترت الوزارة السابقة أجهزة غسيل للكلى معيبة**

وفيما تعكف وزارة الصحة على درس هذه القضية التي تتعلق بآلاف من مرضى غسيل الكلى الذين يعالجون على نفقة الوزارة من دون أن يصدر حتى الآن تقرير يشرح هذه المخاطر، تُثار علامات استفهام كثيرة حول «صفقة» شراء الوزارة لهذه الأجهزة في عهد الوزير السابق فراس أبيض، إذ لم يسبق شراء مثل هذه الأجهزة لأن العرف السائد هو أن تزوّد الشركات المستشفيات بالأجهزة مجاناً، على يشتري المستشفى من الشركة الأنابيب والمستلزمات التي تستخدم في الغسيل، إن الأمور كانت تجري على أساس أن تزوّد شركة ما المستشفيات بماكينات غسيل الكلى، على أن تنحصر عملية الشراء من الشركة فقط بالمعدات أو المستلزمات مثل الأنابيب، انطلاقاً من أن لكل جهاز معداته التي لا يمكن شراؤها من شركة أخرى، وبذلك تصبح الشركة صاحبة الجهاز هي المصدر الوحيد للمعدات والمستلزمات بالنسبة إلى المستشفى. غير أن أبيض كسر العرف بقراره شراء 138 جهاز غسيل كلى من إحدى الشركات التي استفادت على مدى السنوات السابقة من آلية الدعم، بقيمة مليون و329 ألف دولار من الأموال المتبقية من قرض البنك الدولي الذي وُضع لحساب وزارة الصحة العامة. ولم يُحدث هذا القرار أي ردّ فعل في حينه، وسط فوضى انقطاع الأدوية وتوقف بعض المستشفيات عن استقبال المرضى، قبل أن يتبيّن أن إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA)، أعلى سلطة رقابية في ما يتعلّق بالأدوية وكل ما يتعلق بالقطاع الطبي، كانت قبل عام من شراء الأجهزة قد حذّرت من استخدامها، ما يدفع إلى التساؤل عما إذا كان الوزير والشركة على علم بذلك مسبقاً؟

حتّى اللحظة، لا جواب محسوماً حول من يتحمّل المسؤولية عن عملية الشراء، وإن كان البعض في الوزارة لا يعفي الشركة من المسؤولية بالدرجة الأولى، وفي درجة لاحقة الوزير أبيض. ولذلك، كان التوجّه لدى بعض المعنيين في الوزارة نحو تجميع الملف كاملاً وإحالته إلى القضاء للتحقيق في هدر المال العام، والإلمام في تعريض مرضى غسيل الكلى للمخاطر. وفي انتظار أن يُبنى على الشيء مقتضاه، تواصلت الوزارة مع الشركة المعنية بعملية الاستيراد «للتزوّد بالتفاصيل من جهة والبحث في آلية التعامل مع هذه الماكينات المجدّدة». وتشير المصادر إلى أن «لا شيء اتخذ حتى اللحظة، باستثناء ما كان قد قاله ممثلو الشركة من أنه يمكن أن يعملوا على تبديل الأنابيب»!

(مروان بو حيدر)

تقرير

# مصرف لبنان يوقف بيع اليوروبوندز

ماهر سلامة

صدر تعميم عن مصرف لبنان في 27 آذار 2025، مبنى على قرار اتخذه المجلس المركزي في 2025/5/12، أي قبل تعيين كريم سعيد حاكماً لمصرف لبنان، يمنع

**ارتفاع أسعار السندات في السوق يعني أن بيعها سيحقق خسائر أقل للمصرف**

«بيع سندات الخزينة اللبنانية بالعملات الأجنبية (Eurobonds) في الخارج إلا بعد الاستحصال على موافقة مصرف لبنان»، ويمنع بيع أي أصول أجنبية إلا بالعملات الأجنبية النقدية.

يرتّب هذا التعميم نتائج مهمة في السوق، إذ إنه يهدف إلى منع بيع السندات للأجانب، ويمنع التصرّف بناتج البيع في المصارف التشغيلية للمصارف. فقد لوحظ أنه بعد تأليف الحكومة ومباشرة عملها، ارتفعت أسعار سندات اليوروبوندز واتّجه إلى تحريك نشاط المضاربات عليها وسط رهانات بأن الأسعار ستسجّل مزيداً من الارتفاع. كما لوحظ أيضاً أن الطلب على هذه السندات ليس محلياً فقط، بل هو طلب خارجي أيضاً.

في هذا السياق، أتى التعميم لمنع المصارف من استغلال هذا الارتفاع للتخلّص من السندات التي تحتفظ بها في محافظها وتسبّبها من أجل استعمال الناتج من الأموال في عمليات مختلفة من بينها تمويل المصاريف التشغيلية. بيع السندات، يتيح لهذه المصارف أن تحرّر من ميزانياتها مؤونات على خسارة محتملة من جراء الاستثمار في هذه السندات، إذ سبق لمصرف لبنان أن فرض عليها أن تتخذ مثل هذه المؤونات قبل بضع سنوات حتى تدنّت قيم السندات التي تصرّح عنها المصارف في محافظها المالية إلى نحو 2 مليار دولار بدلاً من 11 مليار دولار. والمؤونات هي بنود تضعها المصارف في حساب رأس مالها، وتخصصها لتغطية الخسائر المحتملة الناتجة عن عدم سداد القروض أو خسائر في التوظيفات، أو ما يُعرف بشكل عام بـ«الأصول السيئة». وتستخدم المؤونات كاحتياطيات تساعد المصرف على حماية ميزانيته وتقليل تأثير هذه الخسائر على أرباحه. وكان مصرف لبنان قد فرض على المصارف تشكيل مؤونات بنسبة 75% من اليوروبوندز التي تحملها. لذا، إن بيع هذه السندات سيحقق الخسائر المتوقعة من السندات، ولكن ارتفاع أسعار السندات في السوق يعني أن بيعها سيحقق خسائر أقل، لذلك قامت المصارف بالتخلص من السندات بعد ارتفاع أسعارها، وبالتالي ستكون قد تخلصت من بعض المؤونات الموجودة في حساب رأس مالها.

وكانت أسعار سندات اليوروبوندز في مسار انخفاضي منذ شهر آذار الماضي. ففي 3 آذار بلغ السعر السوقي لهذه السندات ذروته مسجلاً 19 سنتاً للدولار الواحد. وفي 26 آذار بلغ السعر نحو 17 سنتاً للدولار. إلا أنه بعد صدور التعميم، بدأ مسار انخفاض أسعار اليوروبوندز بالتسارع حتى بلغ 14,2 سنتاً للدولار في 7 نيسان. أي إنه خلال عشرة أيام، بعد إصدار التعميم، انخفض سعر اليوروبوندز في السوق بقيمة أعلى من الانخفاض الذي شهده في 25 يوماً قبل التعميم.

ومنذ توقّف الحكومة اللبنانية عن سداد اليوروبوندز في آذار 2020، بدأ التدهور في سعر هذه السندات، وهو ما أدّى إلى خسارات كبيرة لحامليها. وكانت المصارف بالفعل قد باعت جزءاً من محافظ اليوروبوندز التي تمتلكها، ما أسهم في زيادة حصّة حملة اليوروبوندز الأجانب، وهو ما يُصعّب عملية التفاوض على إعادة الهيكلة بين الحكومة والدائنين. وبما أن مصرف لبنان قادر على إصدار تعميم كهذا، لا بد من طرح سؤال: لماذا لم يقم مصرف لبنان بمنع المصارف من بيع هذه السندات في السابق؟ من ناحية أخرى، من المؤكّد أن بيع اليوروبوندز له انعكاس واضح على وضعية أزمة الودائع العالقة منذ بداية الأزمة. فالخسائر ليست متحقّقة بعد، بينما ستتحقق بمجرد بيع سندات اليوروبوندز. وليس المقصود هنا ربحية المصارف، بل مشكلة السيولة والملاءة، وهي على الورق لم تكن موجودة، ولكن مع بيع السندات، بخسارة تبلغ أكثر من 80%، تكون الخسارة قد تحقّقت، وتُصبح الودائع الموجودة في خانة المطلوبات غير مغطاة في خانة الأصول. ومن الطبيعي أن يؤثّر هذا الأمر على موضوع تسوية الأوضاع المصرفية، إذ إن الخسائر الناتجة من اليوروبوندز لم تعد على عاتق الدولة بل أصبحت محققة في البيانات المالية للمصارف، ما يعني أنها من مسؤولية المصارف، وهو ما ينعكس على أوراق التفاوض الخاصة بالمصارف في ملف إعادة الهيكلة. بعبارة أخرى، إن الحفاظ على السندات في ميزانيات المصارف يتيح لها تحقيق مبالغ أكبر عند التسوية تستخدم لسدّ بعض من الودائع.

تحرير

# قرار أميركي بوقف برامج «الغذاء العالمي» في أيار

تستمر الأوضاع الإنسانية للأشخاص الأكثر فقراً في لبنان بالتدهور. هذه خلاصة تقارير عدد من المنظمات الأممية العاملة في لبنان. فبسبب قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بوقف تمويل وكالة التنمية الأميركية «USAID»، تراجع باستمرار عدد السوريين واللبنانيين الذين حصلوا على مساعدات غذائية من برنامج الغذاء العالمي، وبلغت أعداد السوريين الخارجين من لوائح المساعدات 330 ألف شخص في شباط من عام 2025، ما نسبته 40% من المستحقين، إذ وصلت أعداد المستحقين من السوريين فقط إلى 830 ألفاً بداية عام 2025.

كما علّقت المساعدات النقدية لـ162 ألف لبناني، ما يمثل نسبة 25% من اللبنانيين الذين يتقاضون مساعدات نقدية مباشرة من برنامج الغذاء العالمي. ومن المتوقع أن يتوقف عمل البرنامج بشكل كامل في لبنان في أيار من عام 2025، بحسب التقرير الأخير الصادر عن برنامج الغذاء العالمي في لبنان الأسبوع الماضي.

وفي سياق مرتبط، وبسبب غياب التمويل الخارجي، اتسعت الهوّة المالية اللازمة لتأمين المساعدات الغذائية أو النقدية المخصصة لشراء الطعام في لبنان، وبلغت 83%، إذ لم يؤمّن سوى 39 مليون دولار من أصل 231 مليون دولار مطلوبة للأشهر الستة المقبلة، أي 17% فقط.

ويترافق تقليص المساعدات مع ارتفاع مستمر في أسعار الغذاء في لبنان، إذ بلغ سعر السلّة الغذائية الأساسية للبقاء على قيد الحياة، المعروفة بـ«SMEB»، لعائلة من 5 أشخاص 40 مليوناً و400 ألف ليرة، أي 450 دولاراً. ووصلت تكلفة الحدّ الأدنى من الإنفاق على السلّة الغذائية، «MEB»، إلى 51 مليوناً و300 ألف ليرة، ما يوازي 571 دولاراً تشمل تفاصيل أسعار الحبوب على أنواعها، ولحوم المواشي والأسماك.

أما لجهة الحاجات غير الغذائية للعائلات، فبلغ سعر السلّة الأساسية منها لعائلة من 5 أفراد 23 مليوناً و400 ألف ليرة، ما يوازي 261 دولاراً. ما يجعل من مصاريف الأسرة الشهرية تصل إلى 711 دولاراً، بينما لا يتخطى الحدّ الأدنى الرسمي للأجور سقف الـ200 دولار شهرياً. ويذكر هنا أنّ العائلات المقيمة في لبنان التي تتلقى مساعدات، سواء من برنامج الغذاء العالمي أو من الحكومة اللبنانية لا تتمكن من تغطية كلّ حاجاتها الغذائية وغير الغذائية بالاعتماد على المساعدات فقط. فالمبلغ الشهري الذي تدفعه وزارة الشؤون الاجتماعية للعائلات الأكثر فقراً مثلاً يغطي 53% من الحاجات الغذائية و10% من الحاجات غير الغذائية. والمبلغ الذي تتقاضاه العائلات السورية من برنامج الغذاء العالمي يغطي 53% من حاجاتها الغذائية و17% من حاجاتها غير الغذائية.

وفي ظل التراجع الحاد لحجم المساعدات الإنسانية في لبنان، لم يتوقف النزوح السوري باتجاه الأراضي اللبنانية، «منذ مطلع نيسان، دخل 30 ألف سوري إلى محافظتي عكار والشمال»، بحسب تقرير برنامج الغذاء العالمي الأخير. ويقيم معظم النازحين الجدد في مراكز إيواء جماعية مثل المساجد، القاعات الاجتماعية في القرى، ونازك خليل المعالقجي المجهولي وفي منازل خاصة على شكل إعارة أو بالمشاركة مع عائلات أخرى.

وأدى النزوح الجديد لفتح 25 مركز إيواء جديد، ومن المتوقع أن تقفل كلّها في الشهرين المقبلين إثر إيقاف التمويل الخارجي.

وأدّى هذا الضغط المالي والسكاني على المجتمع في لبنان لتدهور إضافي أصاب 1,6 مليون شخص، أي 30% من مجموع سكان لبنان، والذي من المتوقع أن يواجهوا «انعداماً حاداً في الأمن الغذائي». وهذه النسبة في ازدياد مستمر منذ تشرين الثاني من عام 2024، إذ بلغت في حينها 23% من مجموع السكان.

(الأخبار)

علّقت المساعدات النقدية لـ162 ألف لبناني

## إعلانات رسمية

**إعلان**

بتاريخ 2025/3/11 قرر رئيس الغُرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خُلاصة الاستدعاء المُقدم من خالد إبراهيم الشيخ علي بوكالة الأستاذ مهدي عاصي بتاريخ 2025/4/4 والمُسجل برقم 2024/28 والذي يطلب بمُوجبه تسليمه سند تمليك بدل عن ضائع للعقار /151/ الفاكهة وكذلك نشر محضر فقدان سند الملكية أو شهادة القيد تاريخ 2024/4/9 المُنظم أمام أمين السجل العقاري في بعلبك الأستاذ عباس القاق والذي يطلب بموجبه المُستدعي بصفته أحد الورثة سند تمليك بدل عن ضائع لمُورثته شهلة بنت حسين العبد بالعقار /151/ الفاكهة.

يطلب إعطائه نسخة ثانية وفقاً لأحكام المادة 92 من القرار رقم 26/188 وذلك على مسؤوليته الحُقوقية والجزائية فيما إذا كان تصريحه هذا غير صحيح أو إذا استعمل النسخة المفقودة في حال وجودها وذلك بحُضور الشاهدين مازن وحيد الشيخ علي وعلي محمد ياسين.

فعلى من لديه اعتراض أو مُلاحظات أن يتقدم بها خطياً في قلم المحكمة الراهنة خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
وفاء الرفاعي

**إعلان قضائي**

تدعو محكمة بداية البَطيحة برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر وعُضوية القاضيين المُنتدبتين ريم الحجار وفرح مسعود سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى بوجههم: رلى ومحمود وهشام أحمد سامي الزين وفاديا ونهدى وندى وهلا منير الصلح ومنيرة عبدالباسط الزين ومها وساميه ومحمد ممدوح محمود الزين وأسامه ومروان محمد الأنسي ووليد وعبدالرحمن وجمانه محمد أنسي ومنى ومهى وسنى وعبدالناصر ومحمد نبيل فهمي الصيداوي وليلى محمد بهاء الدين الزين وسلمى محي الدين الجوهري وملوكه وممدوحة وخديجة وهنيه وبهيه عثمان الزين ونازك خليل المعالقجي المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعية: شفيقة فياض نعمه بوكالة المُحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /53/ من منطقة حبوش العقارية والمُسجل برقم أساس 408/ش/2024 أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

**تبليغ فقرة حُكمية**

إن المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة في الدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تدعو المُقرر إدخاله عبده طانيوس زيادة المجهول محل الإقامة، أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2019/796 المُقدم من المُحامي مارون طربيه بوكالة المُحامي كريم عيد، بوجه المُستدعى ضدهم جبرائيل يوسف الخوري حنا وداود جرجس داود الخوري حنا وسليم شاكر صالومي صدر الحُكم رقم 2021/42 تاريخ 2021/9/2 قضى بإزالة الشيوع في العقار /3256/ بسكنتا العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ /1,438,500/د.أ. بتاريخ البيع، وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

**إعلان عن دائرة تنفيذ صيدا**

المُنفذ: المُحامي سلمان أحمد بركات.
المُنفذ عليه: شركة مُستشفى خروبي العام – الصرفند.
المُعاملة رقم: 2024/177.

1 – تطرح هذه الدائرة نهار الجمعة الواقع في 2025/4/25 الساعة الواحدة والنص ظهراً موجودات المُنفذ بوجهها لبيعها بالمزاد العلني بقيمة بدل الطرح المُوازي لستة أعشار بدل التخمين المُحدد لكُل منها أدناه:

مكنة مُختبر لفحوصات دم لون أبيض ماركة AU booczvd-ali mpus بدل التخمين /250/$ بدل الطرح /150/$. مكنة Microscop لون أبيض عدد 2 بدون ماركة بدل التخمين /150/$ بدل الطرح /90/$. مكنة موبايل XR ماركة OIROMOBILE بدل التخمين /3000/$ بدل الطرح /1800/$. مكنة تصوير فلورد ماركة 92 PHILIPS Diognost بدل التخمين /1500/$ بدل الطرح /900/$ مكنة بانوراما ماركة villa بدل التخمين /500/$ بدل الطرح /300/$. مكنة للصدمات الكهربائية للقلب ماركة sihillrt بدل التخمين /50/$ بدل الطرح /30/$ مولد كهربائي ماركة Volvo 125 Kva بدل التخمين /3000/$ بدل الطرح /1800/$ مولد كهربائي 40 kva لون أزرق وأبيض بدل التخمين /2000/$ بدل الطرح /1200/$. مكنة eco لون أبيض ماركة SONOSCOPE عدد 2 بدل التخمين /12000/$ بدل الطرح /7200/$. كرسي للفحص النسائي بدل التخمين /150/$ بدل الطرح /90/$. مجموع بدل التخمين: /22,600/$. بدل الطرح: /13,560/$.

2 – مكان البيع: شركة مُستشفى خروبي العام – الصرفند – الطريق العام.

3 – على الراغب في الشراء الحُضور في الموعد المُحدد مصحوباً بالثمن ورسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
أحمد عبدالله

**إعلان قضائي**

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور.

المُدعى عليه: حسين أبو عيد والمطلوب إدخالها مهى إبراهيم الغربي والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2025/1282 المُقامة من ديالا حسن قصب بموضوع إلزام بالتسجيل للشقة الكائنة في العقار /133/ الوسطان ط – تاسع بلوك A قسم 28.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان**

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية بمُوجب الطلب المُقدم من المُستدعي: حسن فضل حسونة بواسطة وكيلته المدنية هدى سلامي بتاريخ 2025/3/11 والمُسجل تاجراً لدى امانتنا بتاريخ 2011/4/4.

بالرقم /6001465/عام والذي تطلب بمُوجبه تعديل الاسم التجاري من صيدلية الاقليم ليصبح: صيدلية كير بلاس Care Plus Pharmacy نقل المركز من العقار /2239/عين قانا إلى العقار /2159/عين قانا وبتاريخ 2025/3/11 تقرر النشر.

الرقم الضريبي: /2546758/.

مُهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر

أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

**اعلام تبليغ**

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كُل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

| اسم المُكلف | رقم المُكلف | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| عمر محمد حمادة | 2462809 | RR192547760LB |
| حسن محمد البريدي | 4008437 | RR192547708LB |
| حسن مرهج غداده | 4008448 | RR192547711LB |
| عبد الحكيم عبد الحفيظ الحجيري | 4008469 | RR192547725LB |
| خالد علي الحجيري | 4008483 | RR192547739LB |
| عبد المحسن محمد الحجيري | 4008496 | RR192547756LB |
| خالد محمد الحجيري | 4008532 | RR192547742LB |
| محمد علي محمد الرفاعي | 4008595 | RR192547699LB |
| محمود محمد الحجيري | 4008624 | RR192547685LB |
| نمر محمد الحجيري | 4008661 | RR192547671LB |
| وسام محمود الحجيري | 4008937 | RR192547668LB |
| بلال محمود الحجيري | 4008966 | RR192547654LB |
| حسن أحمد حميد | 4008973 | RR192547645LB |
| حسين حسن الفليطي | 4008982 | RR192547257LB |
| قاسم محمد الحجيري | 4008990 | RR192547265LB |
| محمد أحمد الحجيري | 4009005 | RR192547243LB |
| مصطفى أحمد الحجيري | 4009016 | RR192547226LB |
| محمد عبد الحفيظ الحجيري | 4009019 | RR192547230LB |
| فرحان أحمد الفليطي | 4009029 | RR192547274LB |

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 86

على الغلاف

## حملات التوقيع تتصاعد: لوقف الحرب واستعادة الأسرى

حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، إيال زامير، من أن النقص في عديد الجنود، من شأنه أن يُقوّض قدرة جيشه على تحقيق أهداف القيادة السياسية الإسرائيلية في قطاع غزة. ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أبلغ زامير، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزراءه، بأن «الاستراتيجيات العسكرية وحدها لا تكفي لتحقيق كل الأهداف في غزة، خاصة في ظلّ غياب مسار دبلوماسي موازٍ». ويعكس هذا التحذير، بحسب الصحيفة، فجوة آخذة في الاتساع بين القدرة العملياتية للجيش، والطموحات السياسية الأوسع.

في موازاة ذلك، تتواصل الضغوط الداخلية في إسرائيل للمطالبة بوقف الحرب واستعادة الأسرى، وسط تصاعد حملات التوقيع على عرائض من قطاعات متعدّدة في المجتمع الإسرائيلي. فقد وقّع نحو 3500 أكاديمي، وأكثر من 3000 من العاملين في قطاع التعليم، إضافة إلى 1000 من أولياء الأمور، و1500 من أفراد سلاح المدرّعات، على عرائض تطالب بإنهاء الحرب، لأن استمرارها يخدم «مصالح سياسية وشخصية»، ويهدّد حياة الجنود والأسرى. كذلك، أوردت «يديعوت أحرونوت» أن عشرات من السفراء السابقين وكبار مسؤولي وزارة الخارجية، وقّعوا عريضة تدعو إلى الإفراج عن جميع الأسرى، ولو كان الثمن وقف الحرب.

وعلى صعيد المؤسسة الأمنية، ذكرت الصحيفة أن أكثر من 1600 جندي من وحدات المظليين والمشاة وقّعوا على رسالة تطالب بإعادة جميع الأسرى، حتى لو استدعى الأمر وقف العمليات العسكرية. وفي السياق نفسه، انضمّ ضباط وجنود من وحدة الناطق باسم الجيش، إلى زملائهم من طيّاري الاحتياط وسلاح المدرّعات «وحدة 8200» الاستخبارية، في الدعوة إلى وقف الحرب من أجل استعادة الأسرى. وفي مؤشّر إلى اتساع رقعة هذه الدعوات، نشر نحو 170 من خرّيجي برنامج «تالبيوت» التابع للاستخبارات العسكرية، رسالة مشابهة شدّدوا فيها على أن استمرار الحرب «يخدم حسابات سياسية ضيّقة». وكان نحو ألف من جنود الاحتياط والمتقاعدين في سلاح الجو وجّهوا، الأسبوع الماضي، رسالة تطالب بوقف الحرب لتحرير الأسرى، وانضمّ إليهم، في اليوم التالي، 150 ضابطاً سابقاً في سلاح البحرية، وعشرات من أفراد سلاح المدرّعات، ونحو 100 طبيب عسكري، إضافة إلى المئات من عناصر «8200»، وأكثر من 2000 أكاديمي من هيئات التدريس في الجامعات.

(الأخبار)

تتصاعد حملات التوقيع على عرائض من قطاعات متعدّدة في المجتمع الإسرائيلي (أ ف ب)

### «حماس» تدرس الورقة الإسرائيلية

# سلاح المقاومة ليس للتفاوض

**يواصل العدو إصراره على ربط وقف الحرب بالقضاء التامّ على «حماس» ونزع سلاحها**

أبدت «حماس» استعدادها لإطلاق جميع الأسرى دفعة واحدة، مقابل إنهاء الحرب وانسحاب جيش العدو (أ ف ب)

القاهرة - **الأخبار**

على رغم ما أبدته حركة «حماس» من ليونة واضحة خلال محادثاتها الأخيرة مع الوسطاء في العاصمة المصرية، أمس، بإظهار استعدادها للإفراج الفوري عن الأسرى الإسرائيليين لديها، شرط وجود ضمانات حقيقية بوقف العدوان وانسحاب الاحتلال الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، فإن تل أبيب لا تزال تماطل في تقديم أي تعهّد واضح بالانسحاب أو إنهاء الحرب، وتواصل الإصرار على موقفها المتشدّد القائم على ربط وقف الحرب بالقضاء التامّ على «حماس» ونزع سلاحها.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن وفد «حماس» الذي زار القاهرة أبدى موافقة مبدئية على الإفراج عن الأسير الأميركي – الإسرائيلي، الكسندر عيدان، كبادرة خاصة تجاه الولايات المتحدة، كما أبدى استعداداً لقبول فكرة «إدارة مؤقتة» لقطاع غزة، لكنه رفض بشكل قاطع التفاوض بشأن سلاح المقاومة، مؤكداً أن هذا الملف «شأن فلسطيني داخلي لا يحقّ لأحد التدخّل فيه». وبعد يوم طويل من النقاشات في القاهرة، غادر الوفد عائداً إلى الدوحة، حيث من المتوقّع أن تدرس الحركة المقترح الإسرائيلي الذي تسلّمته، وتقدّم ردّها خلال الأيام المقبلة.

وعلى صعيد متصل، كشفت مصادر مطّلعة تفاصيل الورقة الإسرائيلية التي عُرضت على الوفد الفلسطيني، والتي تتضمّن وقفاً مؤقّتاً لإطلاق النار لمدة 45 يوماً، يتخلّله وقف كامل للعمليات العسكرية، وتدفّق المساعدات الإنسانية، وتنفيذ مراحل متتالية من تبادل الأسرى. وتنصّ الورقة على أن تبدأ «حماس» في اليوم الأول من الهدنة بالإفراج عن عيدان، على أن تُطلق في اليوم التالي خمسة أسرى إضافيين مقابل الإفراج عن 66 أسيراً محكوماً بالمؤبّد و611 معتقلاً من غزة. وبلي هذه المرحلة إدخال مساعدات عاجلة ومعدات إيواء للنازحين، وفق آلية رقابة لضمان وصولها إلى المدنيين فقط. كما تشترط الورقة الإسرائيلية تنفيذ عملية الإفراج من دون أي «استعراضات أو مراسم علنية».

وفي مراحل لاحقة، تتضمّن الورقة إعادة انتشار للجيش الإسرائيلي في منطقة رفح وشمال قطاع غزة، ثم إطلاق جولات مفاوضات بشأن ما يُسمى «اليوم التالي» ونزع سلاح المقاومة، تمهيداً للتوصل إلى اتفاق وقف دائم لإطلاق النار. وفي اليوم السابع، تُفرج «حماس» عن أربعة أسرى مقابل 54 محكوماً بالمؤبّد و500 معتقل بعد السابع من أكتوبر. ويتبع ذلك إعادة انتشار إضافي للجيش شرق شارع صلاح الدين. أما في اليوم العاشر، فتقدّم «حماس» معلومات عن الأسرى الأحياء المتبقّين مقابل معلومات عن المعتقلين الفلسطينيين، لتليها في اليوم العشرين عملية تبادل للجثامين، تشمل 16 جثة لجنود إسرائيليين مقابل 160 جثة لفلسطينيين. وتنصّ الورقة على استكمال المفاوضات خلال مهلة الـ45 يوماً، على أن تُطلق الحركة سراح ما تبقّى من أسرى وجثامين، خلال هذه المدّة في حال التوصل إلى اتفاق. كما تنص على إمكان تمديد الهدنة المؤقّتة باتفاق الطرفين، على أن تضطلع مصر وقطر والولايات المتحدة بدور الضامن لنجاح المفاوضات.

في المقابل، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن النقاش في المفاوضات لم يعد محصوراً في أعداد الأسرى، بل بات يتركّز على مطالب «حماس» بضمانات واضحة لإنهاء الحرب. وأشارت الصحيفة إلى أن التقدّم الحالي يعتمد على ردّ «حماس» المنتظر خلال أيام، وأن تل أبيب ستُحدد على أساسه إن كانت هناك أرضية للعودة إلى المفاوضات أم لا. أما قناة «كان» العبرية، فأكّدت أن «حماس» المحت إلى إمكان زيادة عدد الأسرى الذين ستُفرج عنهم، لكنها تتمسّك بإنهاء الحرب. في المقابل، نقلت القناة عن مسؤول إسرائيلي قوله إن حكومة الاحتلال قد تكون مستعدّة لتقديم «بعض التنازلات»، لكن من دون التخلي عن هدفها الرئيسي المتمثّل في القضاء على «حماس».

من جهتها، أكّدت مصادر قيادية في «حماس»، أن المقترح المصري يتضمّن تهدئة لمدة 45 يوماً مقابل الإفراج عن نصف الأسرى الإسرائيليين خلال الأسبوع الأول، وإدخال مساعدات إنسانية. لكنها أوضحت أن الوفد الفلسطيني فوجئ بوجود بند صريح في المقترح بشأن نزع سلاح المقاومة. وبحسب المصادر، فقد شدّدت «حماس» على أن المدخل الوحيد لأي اتفاق هو وقف الحرب والانسحاب الكامل، مشدّدة على أن سلاح المقاومة «حق أساسي غير خاضع للنقاش أو التفاوض».

### استحداث منصب نائب الرئيس ومحاولة احتواء تيار دحلان

# عباس يستعجل ترتيبات «اليوم التالي»

رام الله - **أحمد العبد**

تنشغل النخب السياسية في السلطة الفلسطينية، ولا سيما الرئيس محمود عباس والمقرّبون منه، بعقد لقاءات تحضيرية خلف الكواليس، تمهيداً لانعقاد جلسات «المجلس المركزي» لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، في محاولة لضبط مخرجاته بما ينسجم مع مصالحهم السياسية. ووُجّهت الدعوات إلى نحو 180 عضواً من أعضاء «المجلس المركزي» للاجتماع في مدينة رام الله يومي 23 و24 من نيسان الجاري، في جلسة يُتوقّع أن يتصدّر جدول أعمالها بند استحداث وتعيين منصب نائب لرئيس المنظمة، في خطوة تأتي استكمالاً لسلسلة تغييرات بادر إليها عباس أخيراً. وكان «المجلس المركزي» قد استحدث على صلاحيات «المجلس الوطني» منذ عام 2018، بقرار من عباس نفسه، الذي يبدو عازماً اليوم على المُضي في هذا المسار على رغم التصعيد العسكري الإسرائيلي المستمرّ في غزة والضفة، وتوسّع الاستيطان، والانهيار الاقتصادي والسياسي المتفاقم في الأراضي الفلسطينية. ويبدو أن عباس يعتبر المضيّ في هذا المسار، بمثابة ترجمة لتعهّداته التي قطعها خلال القمة العربية الطارئة في القاهرة مطلع آذار الماضي بشأن استحداث منصب نائب الرئيس، وإجراء مصالحة داخلية داخل حركة «فتح»، بما يُمكن أن يُحسّن ذلك من موقعه في سياق التحضيرات لما يُعرف بـ«اليوم التالي في غزة»، وينعش قنوات الدعم والتمويل المجمّدين عربياً ودولياً.

استباقاً لهذا المسار، أصدر عباس عفواً عاماً عن كلّ المفصولين من حركة «فتح»، ولا سيما أولئك المحسوبين على تيار القيادي المفصول محمد دحلان، والذي يحظى بدعم إماراتي ومصري واسع. وتشير المعطيات إلى أن هذه الخطوة تهدف إلى استرضاء الأطراف العربية الفاعلة، من دون المساس بالهيكلية التي يتحكّم بها عباس. غير أن هذه التحركات، سواء في ما يخصّ المصالحة الداخلية أو إعادة هيكلة المناصب في النظام السياسي، لا تعكس دينامية إصلاحية حقيقية، بل تعكس اضطرار عباس إلى التحرك في ظلّ انعدام البدائل المتاحة أمامه، ولا سيما مع الرفض الإسرائيلي القاطع لعودته إلى حكم غزة، وغياب أي دعم أميركي حقيقي، وهو ما يجعله أكثر ميلاً لمجاراة الشروط العربية والأوروبية، مقابل ضمان بقائه في قلب المشهد السياسي، مع الإبقاء على زمام المبادرة بيده.

من جهة أخرى، من المُتوقّع أن تكون مخرجات اجتماع «المجلس المركزي» محسومة سلفاً، إذ من المعروف عن عباس اتّباعه نمطاً سياسياً يُقصي فيه مفاجآت اللحظة الأخيرة، ويضمن تمرير قرارات مُعلّبة ومُعدّة مسبقاً، بما في ذلك اختيار من سيشغل المنصب المُستحدث. وتتعدّد السيناريوهات المطروحة بشأن آلية اختيار نائب الرئيس، بين تعديل النظام الأساسي للمنظمة بحيث ينتخبه «المجلس» مباشرة، أو استحداث المنصب ومنح الرئيس صلاحية تعيين نائبه من بين أعضاء «اللجنة التنفيذية»، أو الالتزام بالنظام الداخلي للجنة التنفيذية الذي يتيح للأعضاء انتخاب نائب من بينهم. لكنّ غالبية التقديرات تشير إلى أن عباس سيحتفظ بحق التعيين لنفسه، ولن يكون ملء المنصب عبر عملية انتخابية، ما يضمن بقاء مفاتيح النظام السياسي بيده، ويحول دون حدوث أي تحوّل جوهري في معادلة السلطة، بما ينسجم مع مطالب الجهات العربية والأوروبية التي اشترطت دعم السلطة بإجراء إصلاحات ملموسة تُمكّنها من بسط سيطرتها على غزة بعد الحرب، فيما يبقى الغموض محيطاً بطبيعة الدور الفعلي لمن سيشغل المنصب الجديد: هل سيكون صاحب صلاحيات تنفيذية، أم يقتصر دوره على ملء الفراغ المؤسّسي في حال غياب الرئيس؟ أم سيكون له نفوذ موازٍ في ظل استمرار عباس في موقعه؟

وعلى صعيد التوقّعات، فإن اسم حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية، يتصدّر قائمة المرشحين لتولي منصب نائب الرئيس، كونه الأقرب إلى عباس والأكثر نفوذاً حالياً. غير أن عودة مفصولي «فتح» تُعقّد المشهد، في ظل الطموحات المتضاربة لقادة الحركة، الذين يرون في عودة مقرّبين من دحلان تهديداً مباشراً لمواقعهم، علماً أن عباس يمسك حالياً بثلاثة مناصب رئيسية: رئاسة السلطة الفلسطينية، ورئاسة منظمة التحرير، ورئاسة حركة فتح، ما يجعل أحد السيناريوهات المطروحة لتقليل حدة التنافس داخل «فتح»، هو توزيع هذه المناصب الثلاثة بين قياداتها المتصارعة مستقبلاً.

وفي سياق موازٍ، بدأ عباس، منذ شهور، سلسلة تغييرات داخلية، أبرزها إقالة حكومة محمد اشتية وتكليف محمد مصطفى بتشكيل حكومة جديدة، إلى جانب تعيين محافظين جدد، وإحداث تغييرات جذرية في قيادة الأجهزة الأمنية، مع تعيين شخصيات قريبة من دائرته الضيقة، معظمهم من حرسه الخاص، لتعزيز هيمنته عليها. واللافت أيضاً، أن السلطة لا تكتفي بإجراء تعديلات شكلية في المنظمة، بل تسير أيضاً بخطى حثيثة نحو تغييرات بنيوية في حركة «فتح». فقد أعلنت لجنتها المركزية في 9 نيسان عن دراسة طلبات الراغبين بالعودة إلى صفوف الحركة من المفصولين، في خطوة يُنظر إليها على أنها محاولة لاحتواء تيار دحلان وإعادة صياغة توازنات الحركة الداخلية. كما أحيل أكثر من 5 آلاف ضابط رفيع إلى التقاعد، في خطوة تهدف إلى إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، إلى جانب تعديل نظام صرف رواتب الأسرى، بإحالتها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية بدلاً من وزارة المالية.

من جهة أخرى، فإن هذه الخطوات التي تُقدَّم على أنها «إصلاحات داخلية»، قد تُفضي عملياً إلى تعميق الانقسام الفلسطيني، خاصة مع استبعاد حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من مشهد اتخاذ القرار، إلى جانب «الجبهة الشعبية» التي تطالب منذ سنوات بإصلاح حقيقي في بنية «منظمة التحرير». وهو ما يجعل من جلسة «المجلس المركزي» محطة جديدة لتعزيز القطيعة الداخلية، لا بوّابة للمصالحة.

**المُرجّح أن يكون اختيار نائب الرئيس بقرار مباشر من عباس، وليس عبر عملية انتخابية**

### اليمن يفاجئ ترامب أيضاً

# واشنطن تعيد النظر في إستراتيجيتها

لقمان عبدالله

لم تدم طويلاً النشوة الأميركية بالضربات الأولى ضد اليمن، المبنية على معلومات استخباراتية مزيفة أو مضللة نتيجة حسابات خطأ أو معلومات قدّمتها الاستخبارات الإسرائيلية بعد أن وقعت في فخ الاستخبارات اليمنية في صنعاء حول قادة الصف الأول.

وهذا ما ظهر بوضوح في ما سمي أميركياً فضيحة «سيغنال»، أي دردشات المسؤولين الأميركيين عبر مجموعة «واتساب» ضمّت الرئيس، دونالد ترامب، وحديثهم عن ضرب أهداف كبيرة بعينها. وهكذا هلّل الجانب الأميركي بوهم أن النصر في اليمن أصبح في متناول اليد، إذ إن أصقاء واشنطن الخليجيين أبلغوها بأن القضاء على القيادة العليا في اليمن سيمثّل نهاية مشروع اليمن المقاوم المناصر للقضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى.

استعجل ترامب قطف الثمار ليقدّم لجمهوره أول إنجاز عسكري في الشرق الأوسط، وأطلق تصريحاته عن أن هجمات الحوثيين على حركة الشحن في البحر الأحمر يجب أن تتوقف، قائلاً: «انتهى وقتكم ويجب أن تتوقف هجماتكم بدءاً من اليوم. وإن لم تفعلوا، فستشهدون جحيماً لم تروا مثله من قبل». كما حذّر إيران من استمرار دعمها للحوثيين قائلاً: «إذا هدّدت إيران الولايات المتحدة، فإن أميركا ستحاسبكم حساباً كاملاً».

ويُجمع المحللون على أن الضربات الأميركية على اليمن تمثل تحولاً خطيراً في مسار الصراع، ويعترفون بأن رئيسهم دخل في مأزق إستراتيجي ليس في مقدوره الخروج منه بالضربات الجوية. وفي هذا الإطار، كشف تقرير نشره موقع «تاسك اند بيرس» الأميركي المتخصص في الشؤون العسكرية والإستراتيجية عن واحدة من أكثر الأزمات حرجاً التي تواجه البحرية الأميركية حالياً والمتمثلة في الاستنزاف السريع وغير المسبوق لمخزونها الصاروخي خلال العمليات الجارية في البحر الأحمر، في ظل تصاعد هجمات قوات صنعاء.

وفي إقرار مفاجئ، اعترف وزير الحرب الإسرائيلي السابق، يوآف غالانت، بفشل العدوان الأميركي على اليمن وعجزه عن تحقيق أهدافه رغم ما وصفه بالهجمات المكلفة التي لم تُحدث الأثر المطلوب. غالانت شدّد على وجود ضعف استخباراتي أميركي، معتبراً أن أميركا لن تتمكن من الانتصار وحدها على اليمنيين. وصنّف اليمن كأحد أخطر التهديدات على إسرائيل، مشيراً إلى أن الحل الوحيد لتجاوز هذه الأزمة يكمن في وقف الحرب على قطاع غزة واللجوء إلى الحل الدبلوماسي.

على المستوى السياسي، انتقل الرئيس من الشعارات الكبيرة المتمثّلة بالقضاء على «أنصار الله» أو إطباق الحصار عليهم وحصرهم داخل المعادلة المحلية والحرب الأهلية، إلى الاعتراف بحجمهم الإقليمي ومحاولة وقف تأثيرهم الخارجي. ليصدر، أمس، تحذيراً جديداً «صارماً» لهم ، وفقاً لوصف وسائل الإعلام الأميركية، وذلك بعدما كتب منشوراً عبر موقع «تروث سوشال»، مساء أول من أمس، قال فيه: «سندعم الشعب الصومالي، الذي يجب ألا يسمح للحوثيين بالتغلغل بينهم، وهو ما يحاول الحوثيون فعله. سنعمل للقضاء على الإرهاب وتحقيق الرخاء لبلادهم (الصومال)».

**يواصل العدو إصراره على ربط وقف الحرب بالقضاء التامّ على «حماس» ونزع سلاحها**

وأرفق ترامب تصريحه بمقطع فيديو لضربة جوية أميركية على مجموعة من الأشخاص على الأرض، من دون أن يوضح موقع الضربة ومن المستهدف بها، ولكن محطة «فوكس نيوز»، قالت إن المقطع يعود إلى ضربات أميركية سابقة على «أنصار الله».

وعلى المستوى العسكري، فإن واشنطن خرجت بالفعل عن الخطة السابقة التي استُخدمت في مدة الرئيس السابق، جو بايدن، وعزّزت قواتها إلى درجة أثارت ردود فعل من قبل الخبراء الإستراتيجيين حول المستوى الحديث من الطرازات المستخدمة من الجيل الأخير للأسلحة في قصف اليمن، إذ طرح هؤلاء الخبراء، وكذلك المختصون العسكريون في الكونغرس ووزارة الدفاع، أسئلة «حول الضرر من الانخراط في هذه الحرب وتأثير ذلك على الصراع مع الصين. فإذا اضطررنا إلى استخدام أحدث الأسلحة في اليمن، فما هو السلاح الجديد الذي سنستخدمه في حال وقوع الحرب مع الصين؟».

وعلى إثر فشل الضربات الجوية في الأسابيع الأولى، اضطرت القوات المسلحة الأميركية إلى تعزيز قواتها قبالة اليمن على النحو الآتي:

- التعزيزات العسكرية تشمل طائرات «إف 15» و«إف 16» و«إف 35»، وإرسال 7 قاذفات «بي 2» إلى قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي. وقد شاركت تلك الطائرات والقاذفات في قصف التحصينات اليمنية بكثافة. وقاذفات «بي 2» قادرة على حمل أسلحة نووية، وتوجد 20 طائرة فقط من هذا النوع في ترسانة سلاح الجو الأميركي. وفي تشرين الأول الماضي، استخدمت إدارة بايدن هذه القاذفات في حملتها على حركة «أنصار الله». وتضمّنت التعزيزات دفاعات جوية لم يُعلن عن مواقع انتشارها.

- إعلان «القيادة المركزية الأميركية» وصول حاملة الطائرات «كارل فينسون» وجناحها الجوي الذي يضم مقاتلات «إف 35» إلى منطقة مسؤوليتها في الشرق الأوسط. وقد بدأت «فينسون» التي دخلت الخدمة عام 1982، بدعم حاملة الطائرات «هاري ترومان» المتموضعة في الطرف الشمالي للبحر الأحمر.

- تخوض واشنطن حالياً في اليمن أطول مدة قتال بحري متواصل منذ الحرب العالمية الثانية في بيئة عمليات توصف بأنها الأكثر تعقيداً وكثافة منذ أجيال. ومعظم التهديدات التي تواجهها البحرية اليوم ناتج عن أن معظم الصواريخ اليمنية لم تكن جزءاً من خبرتها القتالية المباشرة باستثناء بعض الصواريخ القديمة.

وبحسب تقرير موقع «تاسك اند بيرس»، فإن المدة الممتدة من تشرين الأول 2023 وحتى كانون الثاني 2025، شهدت أعنف سلسلة من المواجهات البحرية، حيث أطلقت البحرية الأميركية ما يقرب من 400 ذخيرة صاروخية ضد أهداف يمنية إلى جانب أكثر من 160 طلقة مدفعية من عيار 5 بوصات استُخدمت بالدرجة الأولى لاعتراض الطائرات المسيّرة أو الأهداف القريبة التي لا تتطلّب استخدام صواريخ باهظة الكلفة.

وأشار التقرير إلى أن هذه المواجهات المتواصلة كشفت عن ضعف مفاجئ في قدرة البحرية الأميركية على الصمود في معارك استنزاف طويلة الأمد، وهو ما وصفه خبراء عسكريون بـ«الواقع غير المريح».

ونقل الموقع عن القائد البحري المتقاعد، برايان كلارك، قوله إن «التكلفة كانت هائلة إلى حد ما»، مضيفاً أن «كثافة النيران والأساليب غير التقليدية التي واجهتها البحرية شكّلت تحولاً جذرياً في نمط الحروب البحرية التي اعتادتها الولايات المتحدة».

كما أشار التقرير إلى أن «البحرية بدأت مراجعة إستراتيجياتها الدفاعية بعد أن تبيّن أن الاعتماد المفرط على الدفاعات الصاروخية في بيئة كثيفة التهديد مثل البحر الأحمر قد يُعرّض الاستدامة العملياتية للخطر».

**غالانت: الهجوم الأميركي فشل واليمن أحد أخطر التهديدات على إسرائيل**

اليمن أكثر الأزمات حرجاً التي تواجه البحرية الأميركية (أ ف ب)

سوريا

# الرياض تعرض سداد ديون متراكمة
# أوروبا ليست راضية: إدارة الشرع تفقد زخمها

لا يبدو أن ثمّة خطوات أوروبية كبرى، كما سُوّق لها، تجاه الإدارة السورية الجديدة، إذ إن الأصداء السلبية الواسعة التي تسبّبت بها مجازر الساحل السوري، وما تبعها من حالة انفلات أمني، فضلاً عن تشدُّد أميركي مُعلَن حيال وجود مقاتلين أجانب في صفوف هذه الإدارة، أرخت بثقلها على الدعم المُفترض تقديمه. ومع إعلان الاتحاد الأوروبي تعليق بعض العقوبات المفروضة على سوريا لمدّة عام واحد، في مقابل أن تقوم هذه الأخيرة بخطوات محدّدة - من بينها تشكيل حكومة جامعة تمثّل السوريين، وطرد المسلحين الأجانب -، صرّحت وزيرة خارجية التكتّل، كايا كالاس، بأن بروكسل أجرت نقاشاً موسّعاً حول سوريا خلال اجتماعات وزراء الخارجية، في لوكسمبورغ، والتي عُقد آخرها، أمس، وركّز على مسألة الاستمرار في تخفيف العقوبات عن دمشق. لكنّها لفتت إلى أن «الاتحاد لم يَلمح خطوات كثيرة من القيادة الجديدة في دمشق (...) مستقبل سوريا لا يزال هشّاً، لكنه يحمل بعض الأمل»، وأضافت: «من الواضح أنه لكي تتم إعادة إعمار سوريا، يجب أن يكون هناك وصول إلى الخدمات». كذلك، أشارت المسؤولة الأوروبية إلى أن الدول الأعضاء، اتّفقت على «تقييم العملية»، بعدما أقدم التكتّل بالفعل على تخفيف العقوبات، فيما سيعمل على «اقتراح خطوات تالية، مع الأخذ في الاعتبار الشروط والخطوط الحمر التي نريد الالتزام بها»، موضحةً أن العمل سيجري خلال الفترة المقبلة على الجوانب الفنية، وأن الاتحاد «سيعود لمناقشة الموضوع إذا كنّا مستعدّين للمضيّ قدماً».

وجاءت التصريحات الأوروبية الجديدة، بعد نحو شهرين على إقرار استثناءات من العقوبات المفروضة على سوريا، والتي شملت مجالَي الطاقة والنقل، بالإضافة إلى تيسير المعاملات المالية والمصرفية المرتبطة بهذه القطاعات، وتسهيل المعاملات الضرورية لـ«أغراض الإنسانية وإعادة الإعمار، في إطار المساعي المستمرة للتخلّص من عبء اللاجئين السوريين، والحدّ من موجات اللجوء. ويتوافق ما جاء على لسان كالاس مع ما تمّ الإعلان عنه عند منح الاستثناءات؛ إذ شدّدت ألمانيا، التي تقود مع فرنسا مساعي الانفتاح على دمشق، حينذاك، على أن الاستثناءات «ليست شيكاً على بياض»، بل تتطلّب جهوداً مضاعفة من الإدارة السورية التي تحاول إغلاق صفحة ماضيها المتشدّد، وتجاوز أزمة «مجازر الساحل».

> اعلنت تركيا عن اتفاق مع العراق على إنشاء لجنة مشتركة للتعامل مع الاوضاع المتفاقمة في مخيّمي «الهول» و«روج»

في غضون ذلك، كشفت تقارير عن مساعدة سعودية منتظرة لتسهيل وصول دفعات من «البنك الدولي» لدعم المؤسسات الحكومية السورية، والبنى التحتية. وبحسب ما تمّ تداوله، فقد تعهّدت الرياض بدفع مستحقات مالية متراكمة على سوريا تبلغ نحو 15 مليون دولار، بهدف فتح الباب أمام ثلاث دفعات وافقت واشنطن على أن يقدّمها «البنك الدولي» لسوريا، علماً أن هذه الدفوعات تمّ عرضها على النظام السوري السابق، لدعم المتضرّرين من الزلازل، بشرط أن تشمل جميع المناطق، الأمر الذي حال دون حصول دمشق عليها في حينه.

وإذ تأتي المبادرة السعودية بعد فشل محاولات قطرية سابقة في هذا السياق، فإن نجاح الرياض في سداد المستحقّات المتراكمة على سوريا، سيعبّد الطريق أمام «البنك الدولي»، والذي من المرجّح أن يمضي على خطى الاتحاد الأوروبي، عبر تقديم الدعم بشكل غير مباشر، عن طريق منظمات مستقلّة، للالتفاف على العقوبات الأميركية التي تحول دون التعامل بشكل مباشر مع «مصرف سوريا المركزي». وتجيء المبادرة السعودية في سياق جهود الرياض المتواصلة للعب دور أوسع في الملف السوري، وهو ما ظهر بوضوح خلال استقبال الشرع، في أولى جولاته الخليجية، إضافةً إلى مساعي المملكة لعقد لقاء بين الرئيس الانتقالي ونظيره الأميركي، دونالد ترامب، الذي يزور الرياض الشهر المقبل، وفق ما أكّد «اللوبي» السوري في واشنطن.

وفي إطار محاولات الحكومة السورية بناء جسور تواصل مع المؤسسات المالية الدولية، وعلى رأسها «البنك الدولي»، زار وفد تقني تابع للمؤسسة الدولية، دمشقَ، حيث أجرى لقاء مع وزير المالية في الحكومة السورية الجديدة، محمد يسر برنية. وبحسب «وكالة الأنباء السورية (سانا)»، ناقش الطرفان «سبل تعزيز العلاقات المالية، وتطوير وتحديث مجالات العمل المختلفة في المصارف السورية، والجوانب الفنية والتقنية للعمل المالي والمصرفي، وسُبل تحديث عمل الوزارة وتطويره، لمواكبة أحدث الأنظمة المالية العالمية».

بدورها، أعلنت تركيا، صاحبة اليد الطولى في الملف السوري، عن اتفاق مع العراق على تعزيز تعاونهما في الملف الإنساني السوري، عبر تشكيل لجنة مشتركة للتعامل مع الأوضاع المتفاقمة في مخيّمَي «الهول» و«روج»، الواقعَيْن شمال شرق سوريا، ضمن مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، والتي تسعى أنقرة إلى سحب جميع الأوراق السياسية من بين يديها، عبر تشكيل تحالف إقليمي لمحاربة تنظيم «داعش»، ودفع الولايات المتحدة إلى الخروج من سوريا. وبحسب بيان صدر عقب الاجتماع الخماس لآلية «التعاون الأمني» الرفيعة المستوى بين البلدَين، والذي شارك فيه عن الجانب التركي، وزيرا الخارجية حاقان فيدان، والدفاع يشار غولر، ورئيس الاستخبارات إبراهيم قالن، ونائب وزير الداخلية منير كارال أوغلو، في حين مثّل العراق وزير الخارجية فؤاد حسين، أكّد الجانبان الحاجة إلى «تشكيل لجنة جديدة للتعامل مع خطورة الوضع المتصاعد في هذه المخيمات»، ولفتوا إلى دعم تركيا والعراق لإنشاء مركز عمليات مشترك ضمن ما يُعرف بـ«الآلية الخماسية لمكافحة الإرهاب» (دول جوار سوريا، وتضم إلى جانب دمشق، أنقرة، وبغداد، وعمّان، وبيروت).

(الأخبار)


من المرجّح أن يمضي «البنك الدولي» على خطى الاتحاد الأوروبي، عبر تقديم الدعم بشكله غير المباشر، للالتفاف على العقوبات الأميركية (أ ف ب)

## «المؤتمر القومي الكردي» يلتئم الجمعة
## نحو اعتماد «اللّامركزية»

بعد جدل واسع بين أحزاب «الإدارة الذاتية»، و«المجلس الوطني» الكردية، حول آلية ردم هوّة الخلافات في ما بينها، وتوحيد الصف السياسي الكردي في سوريا، أعلن، رسمياً، عن عقد «المؤتمر القومي الكردي» لكل الأحزاب السياسية الكردية في سوريا، يوم الجمعة المقبل، من أجل وضع رؤية موحّدة للأكراد السوريين في شمال وشرق البلاد، للتفاوض عليها مع دمشق.

وجاء قرار انعقاد المؤتمر بعدما رفض «المجلس الوطني» الإعلان عن وحدة الصف الكردي في المؤتمر القومي، في ظلّ اقتصار الحضور فيه على قيادات من «المجلس» و«الذاتية»، وممثّلين عن «التحالف الدولي»، فيما أصرّت «الذاتية»، من جهتها، على عقد اجتماع قومي لكلّ الأحزاب الكردية المنضوية تحت التحالفَين الرئيسيَّين، أو العاملين خارجهما أو حتى المستقلّين، لخلق إطار كردي جامع، وللتأكيد على الوحدة السياسية لهذه الأحزاب.

وعلى خطّ موازٍ، ثمّة تباين واضح في مواقف الطرفين؛ إذ تُعتبر أحزاب «المجلس» أن الظرف السياسي مناسب لاعتماد نظام فدرالية في سوريا، كنموذج للحلّ السياسي، في ظلّ الدعم الذي يتلقّاه الكرد من الولايات المتحدة والدول الأوروبية؛ فيما ترى أحزاب «الذاتية» أن نموذجها مناسبٌ لتطبيق حكم إداري لامركزي، تدير فيه كل منطقة نفسها بنفسها، على أن توكل إلى الحكومة المركزية قضايا السياسة الخارجية، معتبرةً أن مجازر الساحل السوري، والموقف السياسي المتّخذ في السويداء، يؤكدان على «حلّ» هذا النموذج للمشاكل العديدة الأخرى التي تعيشها الأقليات في سوريا.

وفي ظلّ التوقّعات بتوجّه المؤتمر إلى الاتفاق على طلب اعتماد نظام «لامركزي» - تجنّباً للحساسية التي قد تبديها كل من دمشق وأنقرة تجاه مطالب «الفدرلة» -، عزّز هذا التوجّه تأكيد الزعيم الروحي لأحزاب «الذاتية»، ورئيس «حزب العمال الكردستاني» عبدالله أوجالان، على «ضرورة تشكيل أنظمة تشبه الإدارة الذاتية في عموم المناطق السورية»، بحسب ما نقل عنه النائب عن حزب «الديمقراطية والتقدّم» التركي، عمر أوجالان، الذي زاره في سجنه في جزيرة إيمرالي. وأكّد أوجالان، خلال حديثه عن مستقبل الأقليات في سوريا، ضرورة حماية العلويين والدروز، مضيفاً: «يمكنهم تأسيس أنظمة مشابهة لتلك التي أسّسها الأكراد، ويمكنهم التواصل في ما بينهم، ويجب أن يرفضوا الأساليب الداعشية».

وفيما كشف عضو اللجنة التحضيرية لـ«المؤتمر القومي»، عبد الإله العربو، في تصريحات لوسائل إعلام كردية، أن المؤتمر سينعقد في مدينة القامشلي في الـ18 من نيسان الجاري، «بحضور جميع الأحزاب، التنظيمات، المثقّفين، النساء والشبيبة والوجهاء في روج آفا، وبمشاركة أكثر من 300 مندوب أو مندوبة»، أعلن مصدر كردي، في حديثه إلى «الأخبار»، أن القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، سيطلق المؤتمر بشكل رسمي، وسيحثّ المجتمعين على «اتخاذ موقف كردي موحّد، يقوّي من موقفهم في مفاوضاتهم مع الحكومة في دمشق». ولفت المصدر إلى أن «الاجتماع سيُعقد في يوم واحد فقط، وسيناقش مسوّدة الموقف السياسي التي أعدّتها الأحزاب سابقاً للتوصّل إلى صيغة نهائية للإعلان عن موقف سياسي موحّد»، مرجّحاً أن يحضر المؤتمر «ممثّلون عن الأحزاب الكردية في كل من كردستان العراق وتركيا، وممثّل عن الولايات المتحدة الأميركية، وآخرون عن بقية دول التحالف، من مثل فرنسا وألمانيا». وإذ أوضح أن «المؤتمر سيطالب أيضاً بتعديل الإعلان الدستوري، بصورة تضمن حقوق الكرد ومشاركتهم في الدستور السوري الجديد»، فهو توقّع «تشكيل وفد كردي موحّد للتفاوض مع دمشق حول حقوق أكراد سوريا».

(الأخبار)

# المسألة الكردية في تركيا: تفاؤل بحلّ قريب

محمد نور الدين

يسود التفاؤل بحلّ قريب للمسألة الكردية، الأوساط التركية على اختلاف توجّهاتها، وذلك في ظلّ التطورات المتسارعة التي شكّل نداء زعيم «حزب العمال الكردستاني»، عبد الله أوجالان، في الـ27 من شباط الماضي، نقطة التحوّل الأبرز فيها، بعدما دعا إلى حلّ حزبه، والتخلّي عن العمل المسلّح. ولعلّ التطوّر الأبرز في هذا الإطار، هو اللقاء الذي جمع ممثّلين عن «حزب المساواة والديموقراطية للشعوب» الكردي، الخميس الماضي، إلى الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، والذي يُعدّ الأول من نوعه، منذ إطلاق زعيم «حزب الحركة القومية»، دولت باهتشلي، مبادرته للحلّ، في الأول من تشرين الأول الفائت. ومثّل اللقاء الذي وصفه الوفد الكردي بـ«الإيجابي جداً»، ذروة الحَراك السياسي لحلّ المشكلة؛ إذ، ووفقاً للنائب سري ثريا أوندير، فـ«إنّنا اليوم أكثر أملاً من أيّ وقت مضى»، فيما أكدت النائبة برفين بولدان أن الاجتماع كان «مثمراً».

ومن جهتها، نقلت صحيفة «جمهوريات» ما ذكرته بولدان أمام مؤتمر في روما حول أوجالان، من أن «عملية الحلّ يُتوقّع أن تنتهي في أشهر قليلة، بحلول نهاية حزيران المقبل، وأن تستكمل بنجاح»، وهو ما توقّعه أيضاً الزعيم الكردي ومسؤولو الدولة، بحسب المصدر ذاته. وقال وزير الداخلية الأسبق، إفكان علاء، الذي شارك في الاجتماع، إن الخطوة التالية يجب أن تصدر من «الكردستاني» بحلّ نفسه، بحلول نهاية الشهر الجاري، أملاً ألّا يتأخّر أكثر، فيما لم يفتْه التذكير بأن دعوة أوجالان إلى حلّ الحزب وتسليم السلاح، تنسحب كذلك على «قوات سوريا الديموقراطية».

وعلى خطّ موازٍ، تنشط محاولات تخفيف القيود على أوجالان في السجن، والعمل على إطلاق سراحه، استناداً إلى ما يسمّى في تركيا «حقّ الأمل»، وهو قانون يَسمح للمحكوم عليهم بالسجن المؤبّد، بأن يعودوا إلى الحياة المدنية الحرّة بعد مدة معينة. ولكن هذا الحقّ لا ينطبق حالياً على أوجالان، ذلك أنه لا يُمنح للمحكومين بجرائم ضدّ أمن الدولة والنظام الدستوري، ما يستوجب، منذ الآن، البحث في كيفية تغيير القانون، ليتمكّن «أبو» من الاستفادة منه. وفي هذا الإطار، سيجتمع الوفد الكردي قريباً إلى وزير العدل، يلماز تونتش، لبحث المسار القانوني للتعديل، وخصوصاً أن «حقّ الأمل» يُلزم الدولة مراجعة هذا الحقّ للمحكوم بالمؤبد، بعد 25 عاماً من اعتقاله، وهو ما ينطبق على حالة أوجالان. ولعلّ من بين الخطوات الإيجابية، السماح لشقيق أوجالان محمد، وابن أخيه النائب عمر، بزيارته في سجنه في عيد الفطر للتهنئة.

ومع ذلك، لا تزال أوساط «حزب العمال الكردستاني» تشكّك في عملية الحلّ؛ إذ لفت زكي عقل، في «جمهوريات»، إلى أن الحكومة التركية لم تتّخذ، إلى الآن، أيّ خطوة ملموسة، موضحاً أن أولوية إردوغان لا تزال «إعادة الترشّح للانتخابات الرئاسية، وهذا أمر سلبي على اعتبار أن أحزاب المعارضة أيّدت عملية الحلّ، وعلى الرئيس أن يستفيد من الإجماع ليحلّ مشكلة تاريخية، بدلاً من التلهّي بحسابات شخصية». بدوره، لا يرى زعيم «الحزب الجيّد»، مساوات درويش أوغلو، فصلاً بين تقدّم عملية الحلّ، وثناء الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على إردوغان، ذلك أن «لقاء وفد الحزب الكردي مع إردوغان جاء بعد تصريحات ترامب من أنه يحبّ إردوغان، والأخير يحبّه. لكن ما يجري هو جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يخدم أميركا وإسرائيل».

على أن التصريحات المتفائلة لقادة الحزب الكردي في تركيا، لا تنفصل عمّا يحصل في الساحة السورية، حيث تفاهمت دمشق مع «قوات سوريا الديموقراطية» في شرق الفرات على إخلاء المسلّحين الأكراد عدداً من المناطق في حلب وأماكن أخرى، كما اتّفقا على تحييد «سدّ تشرين» والعمل معاً لتشغيله لإنتاج الكهرباء. أيضاً، فإن «بني أوزغور بوليتيكا» أوردت، في صفحتها الأولى يوم الجمعة الماضي، خبراً بعنوان «الأكراد يعودون إلى عفرين»، وفيه أن عدد الذين تركوا المدينة بعد احتلالها من قبل الجيش التركي عام 2018، كان 300 ألف شخص، عاد منهم بعد الاتفاق مع دمشق ما بين 100 إلى 150 ألفاً، أي حوالى نصف عدد سكانها.

لا تزال أوساط «حزب العمال الكردستاني» تشكّك في عملية الحلّ (أ ف ب)

كان لمحادثات مسقط صدى واسع ومتباينة في الداخل الإيراني (أ ف ب)

الحدث

# روما تستضيف جولة المحادثات الثانية
# الإيرانيون منقسمون: كيف نثق بترامب؟

طهران - **محمد خواجوني**

تتسارع التطورات المتّصلة بالمفاوضات الإيرانية - الأميركية في أعقاب جولة المحادثات الأولى، التي استضافتها العاصمة العُمانية مسقط، ووصفها الجانبان بـ«الإيجابية والبنّاءة». وقد أعلن وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، أمس، أن روما ستستضيف الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، لافتاً إلى «(أنّنا) تلقّينا طلباً من الأطراف المعنية، ومن سلطنة عُمان، وجاء ردّنا إيجابيّاً. روما لطالما كانت مكاناً مناسباً لمثل هذه المحادثات الحسّاسة». وأكّد أن «إيطاليا مستعدّة لبذل كل ما في وسعها لدعم أيّ جهود دبلوماسية يمكن أن تؤدّي إلى تسوية الملف النووي الإيراني، وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة».

ووفقاً لِما نقلته وكالة «بلومبرغ» وموقع «أكسيوس» الأميركيان، عن مصادر مطّلعة، فإن نائب الرئيس الأميركي، جيه دي فانس، سيحضر إلى إيطاليا في الموعد المحدّد للمحادثات، فيما لم يتحدّد دوره المباشر فيها بعد. لكن يبدو أن السلطات الإيرانية تحفّظت على مكان انعقاد الجولة الثانية، الذي «لم يُحسم بشكل نهائي». وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن بلاده ستقرّر في شأن مكان انعقاد الجولة المقبلة «بعد تسلّم الموقف الرسمي من الجانب العُماني... ومن المرجّح أن تُعقد خارج السلطنة، إلا أن هذا الأمر ليس ذا أهمية كبيرة، فالمهمّ هو أن تبقى صيغة وأطر التفاعل بين إيران والولايات المتحدة من دون تغيير». وفي الموازاة، أعلن بقائي أن عراقجي سيزور، هذا الأسبوع، موسكو، حيث سيناقش مع المسؤولين الروس ملفّ المحادثات النووية مع الأميركيين. وفيما أعلنت إيران رسميّاً عن زيارة مرتقبة للمدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافائيل غروسي، إلى طهران، لفت الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى أنه يتوقّع اتّخاذ قرار في شأن إيران على نحو سريع للغاية، بعدما ذكر البلدان أنهما عقدا محادثات «إيجابية» و«بنّاءة» في مسقط.

وكان لمحادثات مسقط صدًى واسع ومتباينٌ في الداخل الإيراني؛ إذ ثمّة مَن ينظر إليها باعتبارها حاجة للطرفين، في مقابل مَن يعتبر أنه ينبغي التعلّم من تجارب السنوات الماضية، خصوصاً لجهة نكث الولايات المتحدة بالتزاماتها. ووفقاً لصحيفة «شرق»، فإن «المحادثات تشكّل، في الظروف الإقليمية والدولية الحسّاسة، فرصة فريدة لدراسة إمكانية بناء تعاملات جديدة، ورسم آفاق حديثة عن العلاقات بين البلدين». ومن جهته، اعتبر النائب السابق في البرلمان الإيراني، حشمت الله فلاحت بيشه، في صحيفة «أرمان ملي»، أن «الخطوة الأولى التي خطاها الطرفان في سلطنة عمان، تمثّلت في التغلّب على الأجواء السلبية»، مضيفاً أن «ما يمكن فهمه، هو سيادة النظرة البراغماتية على هذه الجولة من المحادثات».

> يزور عراقجي، موسكو، حيث سيناقش مع المسؤولين الروس ملفّ المحادثات النووية مع الأميركيين

أمّا صحيفة «كيهان»، فرأت أن «المسارات المؤدّية إلى محادثات يوم السبت في سلطنة عمان، لا ترسم أفقاً واضحاً للتوافق مع ترامب». وأضافت: «الطرف الأميركي لا ينوي تعديل سلوكه والتراجع عن مطالبه غير المنطقية. وبغضّ النظر عن الثقة بوزير الخارجية (الإيراني) المحترم، والتمثيل الذكي للفريق النووي المفاوض، لكن استمرار نهج أميركا المناهض للدبلوماسية، هو الذي يحبط الآمال بالتوصّل إلى تفاهم واتفاق».

من ناحية أخرى، سلّطت صحيفة «إيران» الضوء على «مخاوف» المسؤولين الإسرائيليين من التقدّم في المفاوضات، محذّرة من «المخطّطات الإسرائيلية» الرامية إلى إفشالها. ورأت أنه «مع الإعلان عن استمرار المحادثات بين إيران وأميركا، والحديث عن تحديد أطر الاتفاق، بلغت المخاوف ذروتها في تل أبيب. فإسرائيل التي تعتبر الدبلوماسية تهديداً لمشاريعها المعادية لإيران، قلقة من أن يتحوّل كابوسها إلى حقيقة». وبدوره، أوضح المختص بالشأن الدولي، حسن بهشتي بور، في حوار مع صحيفة «فرهيختكان»، أن نموذج «الإجراء مقابل الإجراء» (خطوة مقابل خطوة) هو الأفضل في الحالة الإيرانية - الأميركية، إذ رأى أن «الآلية التي يمكن أن تكون مفيدة الآن، وفي ظلّ تجربة خطّة العمل الشاملة المشتركة، هي أن تتمثّل في الإجراء مقابل الإجراء، أي أن يتّفق الطرفان على أن يُطبّقا مثلاً إجراءً متزامناً. وإنْ حقّق ذلك نتيجة، ونُفّذت تلك الإجراءات بصورة صحيحة، فيذهبان إلى العمل بالإجراءات التالية».

من ناحية أخرى، لفت موقع «الدبلوماسية الإيرانية» الذي يديره صادق خرازي، السفير الإيراني السابق لدى فرنسا والذي يُعدّ من القريبين من مكتب المرشد الأعلى الإيراني، إلى أن «الصمود لا التراجع هو شرط النجاح أمام ترامب»، إذ يعتبر هذا الأخير «تقديم التنازلات، مؤشراً إلى ضعف الطرف الآخر، وفرصة لزيادة الضغط عليه للحصول على مزيد من التنازلات». لذا، فإن «أيّ تراجع من جانب إيران عن مبادئها في المحادثات، يرسل إشارة إلى ترامب بأن سياسته المتمثّلة في الضغوط القصوى، قد آتت أكلها. من هنا، فإن الإصرار على مبادئ الجمهورية الإسلامية، والصمود في وجه المطالب غير المنطقية لترامب، لا يندرجان في إطار الذود عن المصالح القومية للبلاد فحسب، بل يمكن أن يفضيا إلى إرساء اتفاقات أكثر ثباتاً، وتعاملات أكثر توازناً».

قضية

# مؤتمر «معضلات الإنسانية» في ساو باولو
# «الجنوب العالمي» في مواجهة الرأسمالية

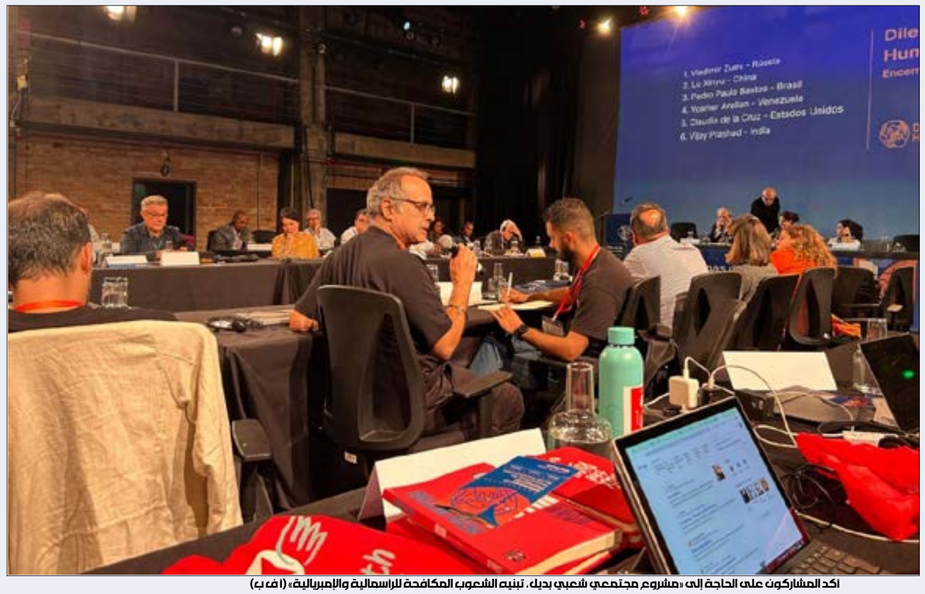

أكد المشاركون على الحاجة إلى «مشروع مجتمعي شعبي بديل، تبنيه الشعوب المكافحة للرأسمالية والإمبريالية» (أ ف ب)

ساو باولو - **عمر نشابة**

استضافت مدينة ساو باولو البرازيلية، بين السابع والعاشر من نيسان الجاري، مؤتمراً بعنوان «معضلات الإنسانية: آفاق التحوّل الاجتماعي»، لمناقشة سبل الخروج من أزمة هيمنة الرأسمالية على الاقتصاد العالمي، وللتضامن مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وشارك في الحدث، الذي عُقد في «الجامعة الكاثوليكية» في ساو باولو ومركز «بوميبا» الثقافي الاجتماعي، أكثر من 70 مثقّفاً وناشطاً سياسياً وقيادياً في الحركات الاجتماعية، من جميع أنحاء العالم. وإلى هؤلاء، حضر وزير المالية البرازيلي، فرناندو حداد (حزب العمال)، الذي تبنّى خطاب الرئيس لويس إيناسيو لولا داسيلفا في شأن الإبادة الجماعية التي يرتكبها الإسرائيليون بحقّ الفلسطينيين في غزة، يوم شبّهها بالـ«هولوكوست». المؤتمر، حيث أعلن قرار حكومته فرض ضرائب مضاعفة على 141 ألفاً من الأثرياء البرازيليين، لـ«تحسين أوضاع نحو 10 ملايين من الفقراء». كما حضر المؤتمر، مستشار روسيا لدى «صندوق النقد الدولي»، ياروسلاف ليسوفوليك، ووزيرة الإدارة والابتكار البرازيلية، إستر دويك.

ومن بين المشاركين، بدا لافتاً حضور المرشحة الأميركية السابقة للانتخابات الرئاسية، المناضلة اليسارية كلوديا دي لا كروز، جلسة افتتاح المؤتمر، إذ اعلنت أن «الشعب الأميركي يقف مع غزة ويرفض سياسات ترامب والدعم الذي تقدّمه إدارته والإدارات السابقة للمشروع الصهيوني».

ونظّم كلّ من «اتحاد حركة العمال الريفيين» (MST)، و«معهد القارات الثلاث للبحوث الاجتماعية»، و«الجمعية الشعبية الدولية» (IPA)، مؤتمر «معضلات الإنسانية» الذي يهدف إلى اقتراح ومناقشة حلول اقتصادية واجتماعية ملموسة لمختلف الأزمات التي تسبّبها الرأسمالية والنيوليبرالية في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لمكافحة الجوع والتفاوت الاجتماعي والأزمة البيئية. وتجدر الإشارة إلى أن مؤتمر «معضلات الإنسانية» يُعقد في ساو باولو هذا العام، بعدما عُقد، في تشرين الأول 2023، في جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا)، فيما أكد المشاركون فيه على الحاجة إلى «مشروع مجتمعي شعبي بديل، تبنيه الشعوب المكافحة للرأسمالية والإمبريالية».

### 7 توجهات للجم الاستغلال الرأسمالي

في افتتاح المؤتمر، عبّر الناشط والباحث اليساري الهندي البارز، فيجاي براشاد (أحد منظّمي المؤتمر)، عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني، شارحاً أن المؤتمر يأتي قبل انعقاد المؤتمر الدولي الثاني للإنماء الاجتماعي في قطر، في تشرين الثاني المقبل، علماً أن المؤتمر الأول عقد عام 1992 في ريو دي جانيرو بمشاركة القائد الكوبي الراحل فيديل كاسترو. واقترح براشاد أن يتضمّن جدول أعماله، خطّة للتنمية بهدف حشد الموارد لمصلحة الشعوب لـ«تتمكّن من التحكّم بالقرار السياسي في بلادها». وتتضمن الخطّة ما يأتي:

- حظر تصدير المواد الخام غير المُعالَجة، كما فعلت إندونيسيا مع النيكل.

- حظر تسعير التحويل، أي أنشطة تحويل الأرباح التي تقوم بها الشركات المتعدّدة الجنسيات، ما يسمح لها برفض دفع الضرائب

> «الدواعي الرأسمالية لاستمرار الإبادة الجماعية في غزة، تتمحور حول حجم استيراد الصناعات العسكرية الإسرائيلية»

وتسديد عوائد منخفضة.

- فرض ضوابط صارمة على رأس المال ومصادرة الأصول المُودعة في ملاذات ضريبية غير مشروعة.

- وضع سقوف لأسعار الفائدة التي تفرضها جهات الإقراض التجارية ومتعدّدة الأطراف على الدول النامية، وتنظيم أسعار الفائدة التي تفرضها البنوك المحلية على سلع اجتماعية، مثل قروض الإسكان.

- تطبيق لوائح صارمة على صناديق التقاعد لمنع استخدام مدخرات الشعب بتهوّر في المضاربات المالية، وإنشاء صناديق تقاعد للقطاع العام تدريجياً.

- إنشاء بنك للتحويلات المالية لتحويل دخل الاستهلاك إلى مدّخرات للاستثمار وتطوير البنية التحتية، كما فعلت المكسيك.

- تهيئة الظروف للاستثمار الأجنبي المباشر، من مثل إعادة استثمار الأرباح في البلد الذي تعمل فيه، وتوظيف وتدريب القوى العاملة المحلية، ونقل التكنولوجيا، واستخدام خبراتهم لتطوير سلسلة القيمة داخل البلد، وبناء البنية الأساسية.

ومن جهته، تحدّث أستاذ الاقتصاد في جامعة «كولومبيا»، جيفري ساكس، في اليوم الثاني للمؤتمر، عبر الفيديو من نيويورك، داعياً إلى «عودة الأدمغة» أي العلماء والخبراء الباحثين من دول الجنوب، إلى بلادهم، للمساهمة في تحسين أوضاعها الاقتصادية وتمتينها لتتمكّن من مواجهة التحدّيات الناتجة من هيمنة الرأسمالية المفرطة».

### «ازدهار» التصنيع العسكري الإسرائيلي

وفي مداخلته أمام المؤتمر، أشار الطبيب الفلسطيني المقيم في كوبا، وطن جميل العبد، إلى أن أحد الدواعي الرأسمالية لاستمرار الإبادة الجماعية في غزة اليوم، تتمحور حول حجم استيراد الصناعات العسكرية الإسرائيلية، وزيادة مبيعات شركتَي «البيت» و«رافائيل» الإسرائيليتَين إلى الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا والهند، وذلك بعد استعراض فعاليتها في القتل والتدمير في قطاع غزة المحاصر، مكرّراً قولاً من أقوال القائد الراحل جورج حبش: «تستطيع طائرات العدو أن تقصف مخيماتنا وأن تقتل شيوخنا وأطفالنا وأن تهدم بيوتنا، ولكنّها لن تستطيع أن تقتل روح النضال فينا». وتابع: «اليوم، تحوّلت غزة، بفضل المقاومة، من مساحة جغرافية صغيرة، لكلّ العالم، وهذا أيضاً بفضلكم أصحاب الهوية النضالية الفلسطينية. وفي الوقت نفسه، فإن الإمبريالية الأميركية، بدعمها اللامشروط للصهيونية، تموّل الإبادة في فلسطين وتستكمل المخطّط القديم الجديد. الاحتلال يقوم بتجريب أسلحته على الشعب الفلسطيني، ويجرّب مدى فعاليتها وتدميرها وكم إنساناً تقتل. وبما أنّنا اليوم في هذا المؤتمر، وأمام أساتذة علوم سياسية، أشاركم المعلومات الآتية: مع اندلاع الحرب في غزة عام 2023، ارتفعت عائدات 3 شركات أسلحة إسرائيلية، مدرجة ضمن أكبر 100 شركة في العالم، بحسب مؤشر معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام. وبالأرقام، شكّلت الزيارة عائدات مادية بلغت 13,6 مليار دولار، وهو أعلى رقم تسجّله الشركات الإسرائيلية على الإطلاق. وفي التفاصيل، ارتفعت عائدات الأسلحة لشركة Elbit_ Systems (المرتّبة 27 من أصل 100) بنسبة 14% لتصل إلى 5,4 مليارات دولار - أفادت الشركة أنها حصلت على حوالى 900 مليون دولار من العقود المحلية ذات الصلة بالجيش الإسرائيلي بين تشرين الأول وكانون الأول 2023 فقط -، مع عائدات أسلحة بلغت 4,5 مليارات دولار، بزيادة قدْرها 15% عن عام 2022. أمّا شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية (المرتبة 34 من أصل 100)، فصرحت أن عام 2023 كان عاماً قياسياً بالنسبة إليها، بعدما زادت من وتيرة الإنتاج لتلبية الطلب العسكري الإسرائيلي على الذخائر، كما سارعت في تطوير أنظمة جديدة. واعلنت شركة رافائيل (المرتبة 42 من أصل 100) عن مبيعات وطلبات قياسية. ففي عام 2023، بلغت عائداتها من الأسلحة 3,7 مليارات دولار بعد زيادة بنسبة 16% على أساس سنوي، علماً أنها تنتج أسلحة ضرورية للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، من مثل الصواريخ لنظامَي الدفاع الجوّيَين القبة الحديدية ومقلاع داوود. وبحسب مؤشر معهد استوكهولم، شكلت صادرات الأسلحة الإسرائيلية، 3,1% من إجمالي صادرات الأسلحة العالمية. وتتقدّم عليها، تصاعدياً، المملكة المتحدة، وإيطاليا، وألمانيا، والصين، وروسيا، وفرنسا، والولايات المتحدة. وبحسب صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، فإن الولايات المتحدة والهند وألمانيا من بين الدول الرئيسة التي تستورد أسلحة من إسرائيل. وتُزوّد هذه الأخيرة، ألمانيا بـ13% من وارداتها من الأسلحة، كما تُعدّ موزداً رئيسياً للمغرب والمملكة المتحدة والفلبين، حيث تُمثّل 27% من وارداتها من الأسلحة. وفي تحليل معهد استوكهولم، احتلت إسرائيل المرتبة الـ15 بين أكبر المستوردين في العالم، إذ وبحسب موقع يديعوت، فإنها تستحوذ على 1,9% من واردات الأسلحة العالمية، والولايات المتحدة هي أكبر موزد لها، حيث توفر 66% منها، تليها ألمانيا بنسبة 33%، وإيطاليا بنسبة 1%».

### دعوة إلى الوحدة لمواجهة الإمبريالية

وكانت للأستاذَتين والباحثَتين في جامعة طهران، سيتاره صادقي، وزينب قاسمي تاري، مداخلتان عبر الفيديو، وتحدّثتا عن ضرورة العمل على توحيد موقف شعوب الجنوب لمواجهة الإمبريالية الأميركية والصهيونية والرأسمالية المتوحشة. ودافعت صادقي عن «الحقّ في الكفاح المسلّح لمقاومة الاحتلال»، ساخرة من «التصنيف الغربي لحركات المقاومة ونعتها بالإرهاب»، فيما طالبت الأكاديميتان بتوسيع مجموعة «بريكس» وتفعيل دورها في مواجهة «الاستكبار الأميركي والحصار المفروض على إيران وفنزويلا وكوبا»، وأيضاً بـ«تكثيف الجهود في كل أنحاء العالم، وبكل الوسائل المتاحة، لوقف الإبادة الجماعية التي يستمرّ العدو الإسرائيلي بارتكابها في فلسطين، في ظلّ عجز دولي وأمميّ على إيقافها».

### عودة مظاهر «الأبارتايد» في جنوب افريقيا

من جهته، تناول الأستاذ في «جامعة جوهانسبورغ»، مندلا رادیبي، مسألة «الأبارتايد» في بلاده، قائلاً: «بعد مرور 30 عاماً على الديموقراطية، لا تزال جنوب أفريقيا تعاني من إرث نظام الأبارتايد. فعلى رغم هذا التحوّل، لا تزال قضايا عدم المساواة العرقية، والقومية العرقية، والظلم الاقتصادي من دون حلّ». وعرض رادیبي تفاصيل تشير إلى استمرار رمزية نظام «الأبارتايد» في بلاده، عبر:

«التجمعات الرمزية: لا تزال حشود البيض تتجمّع عند نصب فورتريكر التذكاري، وهو موقع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقومية «الأفريكانية» العنصرية، مستعرضةً الوان علم حقبة الفصل العنصري.

رفع الشعارات والأعلام العنصرية: رغم القوانين الجنوب أفريقية التي تجرّم رفع علم الأبارتايد، لا تزال بعض الجماعات تدافع عن استخدامه، رافضةً العلم الديموقراطي لجنوب أفريقيا الجديدة.

الإرث الاقتصادي: تُمثّل هذه الرموز إرثاً مؤلماً من القمع المبني على سلب الأراضي، واستعباد الأفارقة، واستغلال العمالة السوداء الرخيص، وهي مظالم لا تزال تُشكل أحد أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية حتى اليوم».

### حقبة إنهاء الاستعمار

في ختام المؤتمر، قال براشاد، في حديث إلى «الأخبار»: «نحن في مرحلة من تاريخ العالم حيث تحاول شعوب الدول المستعمرة سابقاً والمستعمرة حديثاً، مجدّداً، صياغة مسار للمضيّ قدماً في حياة البشرية. هذا تكرارٌ لحقبة «باندونغ» لإنهاء الاستعمار، ولكن مع فارق واحد: الاقتصاد العالمي أكثر تكاملاً بكثير، وأنظمة التصنيع لم تَعُد تقع في دول شمال الأطلسي، بل في المنطقة الآسيوية. إن مسار التقدّم الذي سنتوصّل إليه، سيكون ثمرة حوارات كتلك التي نجريها هنا في هذا المؤتمر».

## أطباء كوبيون إلى جنوب لبنان؟

قال طبيب الأطفال الفلسطيني المقيم في كوبا، وطن جميل العبد، إنه مستعدّ، مع مجموعة من زملائه الأطباء الكوبيين، للسفر إلى لبنان للمساهمة في دعم إعادة تشغيل المستوصفات الطبية في الجنوب، وخصوصاً في قرى الخيام ومرجعيون والعرقوب، حيث تعرّضت المراكز الطبية للقصف الهمجي الإسرائيلي، ما أدى إلى تضرُّرها وتدميرها. وعرض الأطباء الكوبيون خدماتهم، وعبّروا عن استعدادهم للمساهمة في تقديم العناية الصحية للشعب اللبناني الصامد في الجنوب.

## مزارعون برازيليون يشاركون في إعمار غزة

على هامش مؤتمر «معضلات الإنسانية» في ساو باولو، صرّح المناضل النقابي البرازيلي، جاو بيدرو ستيديل، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «حركة العمال الريفيين» والمزارعين البرازيليين، «شكّلوا مجموعة عمل ستسافر إلى قطاع غزة وتشارك، بالتنسيق مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديموقراطية، في إعادة الإعمار، عبر إعادة بناء القطاع الزراعي، وإعادة التشجير، بعد الدمار الهائل الذي أحدثه جيش العدو الإسرائيلي». وأكد ستيديل أن «حركة العمال الريفيين والمزارعين لديهما موقف ثابت من الصهيونية. الصهاينة يتلقّون الدعم من أبرز قوى الرأسمالية المتوحشة في البرازيل، من مثل مصرف «صفرا» وغيره من المصارف والمؤسسات التجارية». كما شرح أن نهج التضامن مع الفلسطينيين ليس جديداً، إذ أسهمت الحركة في دعم القطاع الزراعي في الضفة الغربية في السابق، وخصوصاً في مواسم قطاف الزيتون، مذكراً بأنهم حفظوا معنى نداء «بلا يلا» لأخذ الحيطة كلّما هاجم المستوطنون وجيش الاحتلال المزارعين بالسلاح.



## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت دينا محمد العاكوم بصفتها وكيلة عن رئيفة مؤيد بو حمدان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة رئيفة مؤيد بو حمدان بالعقار رقم /2894/ من منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**إعلان**

طلب المستدعي تصحيح اسمه في العقارات رقم 587 – 765 – 1064 / مليخ ليصبح طالب علي علي طالب بشير بدلاً من طالب علي بشير وإثبات بياناته الشخصية .
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت ابتسام عكوش لمُوكلها طالب عبدو عكوش سند بدل ضائع للعقار /261/ الخرايب.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت زينب أخضر وكيلة المحامي زين خليفة لمُوكله علي محمد عبد النبي سند بدل ضائع للعقار /1885/ زرارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ديب محمود قبلاوي سند تمليك بدل ضائع للعقار 4/518 B قنارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في جزين
طلب مبارك الياس سليم شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1258/ جزين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي كريت وكيل محمد مقصود لمُوكلته منيرة محمد حسن ولمُوكلته سميرة محمد حسن أصالة عن نفسها ولمُورثتها نايفة مصطفى أبو خليل سندات بدل ضائع للعقار /474/ حنويه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي كريت وكيل مرتضى حدرج لمُورثته ميرة محمد حسن أحمد وبوكالته عن فؤاد علي سقسوق المعروف بفؤاد ساسو لمُورثته فهيمة محمد حسن أحمد الوارد اسمها فهيمة محمد حسن أحمد سندين بدل ضائع للعقار /474/ حنويه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور

**إعلان**

طلب حسين رسلان وكيل حسين علي حسن علي بصفته مُشتري سند بدل ضائع للمالكة فاطمة عبد الرؤوف زين في العقار /1154/ جويا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب حيدر أحمد سعيد لمُوكلته نجلاء خليل شهاب سند بدل ضائع للعقار 5/1629 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب إسماعيل عبد اللطيف إسماعيل وكيل علي عبد الحسن نور الدين لمُورثته نوال عبد الحسين نور الدين سند بدل ضائع للعقار /1493/ جويا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين رسلان وكيل حسين علي حسن علي بصفته مُشتري سند بدل ضائع للمالكة فاطمة عبد الرؤوف زين في العقار /1154/ جويا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صور
طلب يوسف علي فياض سند بدل ضائع للعقار /137/ بابلية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب يوسف علي فياض سند بدل ضائع للعقار /137/ بابلية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**

تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع/زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهما: شمعوني منصور انطوان وزهرة فارس نمر أبو عزه المجهولين محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي فتحي جورج انطاكي.
بوكالة المُحامي جورج أبو زغيب المُسجل لدينا برقم أساس 2024/66 تاريخ الورود 2024/7/31.
والذي يطلب بموجبه: إبلاغ الاستدعاء من أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم /1497/ من منطقة خربة قنافار العقارية وبنتيجة الخبرة الفنية اتخاذ القرار بإزالة الشيوع في العقار رقم /1497/ خربة قنافار عن طريق قسمته عينياً إذا كان قابلاً للقسمة أو طرحه للبيع بالمزاد العلني وتضمين المُستدعى ضدهما كافة الرسوم والمصاريف.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين أعلاه اتخاذهما محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهما على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

**إعلان**

تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع/زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهما: طانوس مشيلح اسطفان مغامس وورثة هدلة ابنة نمر أبو عزه المجهولين محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي فتحي جورج انطاكي.
بوكالة المُحامي جورج أبو زغيب المُسجل لدينا برقم أساس 2024/64 تاريخ الورود 2024/7/25.
والذي يطلب بموجبه إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع استدعاء إزالة الشيوع لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم /1496/ من منطقة خربة قنافار العقارية وبنتيجة الخبرة الفنية اتخاذ القرار بإزالة الشيوع عن طريق قسمته عينياً إذا كان قابلاً للقسمة أو طرحه للبيع بالمزاد العلني وتضمين المُستدعى ضدهم الرسوم والمصاريف.
يتم تبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهما على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

**إعلان**

رقم المحفوظات: 195
رقم الصادر: 2025/195
التاريخ: 2025/2/27
الموضوع: تبليغ فقرة حُكمية إلى أريج حسن سرحان
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
تدعو محكمة النبطية الشرعية الجعفرية المُدعوى عليها أريج حسن سرحان للحُضور إلى هذه المحكمة بالذات أو من يُمثلها قانوناً لتبلغ الحُكم الشرعي الصادر بحقها بناءً على الدعوى المُقدمة ضدها من المُدعي علي يوسف فرحات بوكالة المُحامي محمد لمع بمادة إثبات طلاق والصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2024/2/22 تحت رقم أساس 2024/359/663 سجل 2024/20 والقاضي بإثبات طلاق المُدعى علي يوسف فرحات للمُدعى عليها أريج حسن سرحان طلاقاً خلعياً اعتباراً من 2022/3/27 ورد كُل طلب زائد أو مُخالف وتضمين المُدعى عليها رسوم الدعوى قراراً شرعياً وجاهياً بحق المُدعي غيابياً بحق المُدعى عليها يقبل الاعتراض منها والاستئناف منهما صدر بالدرجة الأولى وأفهم علناً يوم الخميس بتاريخ 2024/2/22 مع العلم أن الحُكم المذكور قابل للاعتراض وللاستئناف خلال خمسة وأربعين يوماً تلي النشر للمُراجعة في قلم هذه المحكمة أثناء الدوام الرسمي تحريراً في 2025/2/27.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

# «السّوق الأحمر»: عن الاشتراكيـة في الصين

عامر محسن

**«إن تحرير الفكر هو مسألة لا يمكن التنازل فيها. حتّى السؤال عن ماهية الاشتراكية يتطلّب أيضاً تحرير الفكر. إن بقي الاقتصاد في ركود وجمود لمدة طويلة من الزمن، فهذا لا يمكن تسميته بالاشتراكية. لو ظلّ مستوى حياة الناس منخفضاً جداً لمدة طويلة من الزمن، فهذا لا يمكن تسميته بالاشتراكية».**

**«إن الجدال على معايير تحديد الحقيقة هو في الواقع جدالٌ على الخطّ النظري، على السياسة، وعلى مستقبل ومصير الحزب والأمّة».**

دنغ شياو بينغ

من الطبيعي أن يستغرب زائرٌ لمدن الصين الحديثة أن يقال له إنّه في بلدٍ اشتراكيّ، بل والماركسية أيديولوجيته الرسمية، ويعتبر أن بناء الاشتراكية هو الهدف الأساسي لنظام الحكم. حين زرت مدينة تشنغدو في مقاطعة ستشوان، وضعونا في فندق في منطقة تطوير جديدة جنوب المدينة اسمها «تيانفو» (أي «المقاطعة السماوية»، وهو من ألقاب ستشوان). يبدو أنّ «منطقة تيانفو الجديدة» هي من المشاريع المحبّذة لدى الرئيس الصيني والتي تحظى برعايته، وفكرتها أن تنشئ مدينة حديثة تمثّل توسعة لتشنغدو، وتكون بحسب مفاهيم حضرية جديدة وتصميم مستوحى من نموذج «المدينة/الحديقة». فتجد ناطحاتِ سحابٍ برّاقة، «بعد حداثية»، وسط مساحاتٍ خضراء وبحيراتٍ، وأحياء سكنية شاهقة لا تزال في طور البناء والتسليم؛ و«تيانفو» مقسّمة إلى مناطقَ متخصّصة، تجارية وتقنية وبحثية، كلٌّ منها عبارة عن مدينةٍ صغيرةٍ لها اقتصادها الخاص. إن كان مفهومك عن الرأسمالية يرتبط بالتعالي في البنيان والاستثمار العقاري والإبهار بالمساحات والتصميم، فأنت تكتشف في كلّ مكان في الصّين ما يماثل «تيانفو»: مدينة أبراجٍ بحجم دبيّ، ولكنك لم تسمع بها من قبل.

وإن كان معيار الرأسمالية عندك هو الاستهلاك، والاستهلاك الظاهر الباذخ (conspicuous consumption)، فماذا تقول حين ترى مراكز التسوق في وسط بيجينغ؟ أنا لا أتكلم عن المولات الصينية الكبيرة التي يشتري منها السيّاح البضائع (فهذه لها دورٌ مختلف، إذ هي صلة وصل بين المنتجين الصينيين وتجار الجملة والمصدّرين)، بل أتكلّم عن الماركات الغالية المستوردة والتسوّق «المعولم». ستجد بلوكات كاملة في الوسط التجاري، على طول شوارع كاملة تحفّها ناطحات السحاب، مخصّصة بالكامل للماركات العالمية وصالات عرضها، لم أرَ بحجمها في نيويورك أو سان فرانسيسكو. كلّ علامةٍ دوليّة مشهورة من «آبل» و«أرماني» إلى «هيرمس» و«فيراري»، تتبارى في رفع أسمائها هناك على مقرّاتٍ بواجهات هائلة، لا يمكن أن أتخيّل كلفتها في قلب بيجينغ - ويُقال إن بيجينغ في هذا المجال التجارة والارتباط بالعالم والتفنن في أنماط الحياة، هي لا شيء أمام شانغهاي.

في الوقت ذاته، فإنّ نقاش الاشتراكية الصينية هو أهمّ نقاش يمكن أن يجري في الموضوع، فأنت هنا تتكلّم عن تجربة اشتراكية موجودة في «الواقع الحقيقي»، وليس عن نماذج نظريّة بينها مثقفون يعيشون في كنف الرأسمالية. نظرة الكثير من الماركسيين الغربيين للاشتراكية والشيوعية، يقول الفيلسوف رونالد بوير، تأتي من مكان مختلف تماماً عن التراث الماركسي الصيني، أو حتى عن مفهوم «الاشتراكية العلمية». بل هي أقرب إلى رؤى مسيحيّة/ زهديّة عن المجتمع، من نمط الأفكار المشاعية التي راجت في إسبانيا وغيرها في أوائل القرن العشرين. وأهدافها يوتوبية خالصة على طريقة إلغاء الملكية والحياة الجماعية البسيطة مع الطبيعة، وليس بناء مشاريع سياسة حديثة. نشر بوير كتاباً عنوانه «الاشتراكية بخصائص صينيّة: دليلٌ للأجانب» (دار سبرنغر، 2021). المثير فيه أنّه، من جهةٍ، يناقش التجربة الصينية عبر نصوص المنظّرين الصينيين أنفسهم، وعلى رأسهم قادة الحزب التاريخيين من ماو إلى شي جينبينغ، ولأنه أيضاً يعطيك منهجية مختلفة لمقاربة التجربة الاشتراكية الأكبر في التاريخ.

ما يقوله بوير، بمعنى ما، هو إنّ ثمن فهم الاشتراكية الصينية يبدأ بأن تتخلى عن الكثير من المفاهيم والقوالب الغربية في التفكير والتنظير. هذا لا يعني أن تستبدل سرديّةً بأخرى كتبها صينيون، بل المسألة تذهب أبعد بكثير من ذلك إلى المنهجية، ومفهوم الأكاديميا وإنتاج المعرفة، بل والهدف من عملية التفكير أساساً. على سبيل المثال، يقول بوير، حين يتكلّم الصينيون عن «تحرير الفكر»، فهذا ليس بالمعنى «الليبرالي» للعبارة، أي أن تجلس على أريكة وتفكّر بـ«حرية» في أي شيء يخطر في بالك. «تحرير الفكر» هنا يعني أن تدرّب عقلك بمنهجية علمية، وأن تستخدم هذه المعرفة لخدمة المجتمع، هنا فقط يصبح الفكر فاعلاً و«حرّاً». فوق ذلك، المسألة ليست «نظريّة» وهيولية، فلا يوجد فصلٌ بين أن تحرّر «فكرك» وأن تحرّر «واقعك» المادّي، فالاثنان يجب أن يكونا على اتّصالٍ وبينهما سببية مباشرة، وإلّا فما الهدف من هذه العمليّة من الأساس... التنمية البشرية أم لعبةُ خيال؟

قبل أن نبدأ النقاش، وعلى ذكر مدينة تشنغدو، هناك نقطةٌ أعرف أنها خارج الموضوع، ولكنني لست أقوى على كتمها. كنت أريد دوماً أن أزور ستشوان، المقاطعة الداخلية ذات الطابع الخاص تاريخياً، ومدنها المدهشة وسط الجبال. ذلك، بالطبع، لأسبابٍ تتعلق أساساً بالطعام؛ ولكن ستشوان مشهورة أيضاً بأمورٍ عدّة، من بينها حيوان الباندا، إذ تعدّ المقاطعة موطنها الأساسي. وفي تشنغدو قمنا بالفعل بزيارة «قاعدة الأبحاث» المحمية التي تضمّ وتستولد أكبر عددٍ من الباندا العملاق في العالم. وقد وجدت نفسي أفكّر وأنا واقف أمام قفص الباندا (هو ليس «قفصاً» في الحقيقة، بل مزيجٌ بين قصر ومدينة ملاهٍ: مساحات خارجية خلّابة بغابات وأشجار، تسرح فيها الدببة حين يكون الطقس مناسباً، والداخلُ مفروشٌ بالعاب وأطعمة ومن تصميم معماري شهير - بيوتنا هي الأقفاص). المهم، سؤالي باختصار كان: لماذا الباندا تحديداً؟ من بين آلاف الأجناس والأصناف المهددة بالانقراض، لماذا نولي الباندا كلّ هذا الاهتمام والعطف والموارد؟ لم تكن عندي الشجاعة وقتها لكي أسأل مضيفيّ، ولكن ما الذي سيحصل إذا، لا سمح الله، انقرض الباندا؟ هل سيختلّ ميزان الطبيعة؟ مهما فكّرتم في الأمر وقلّبتموه، فإنكم لن تجدوا سبباً غير أن الباندا شكله ظريف، وحركاته مضحكة، وأطفاله كاللعب (اكتشفت أن هناك أنواعاً أخرى من الباندا، هي أيضاً مهدّدة، ولكننا لا نسمع بها لأنها ليست بظرافة الباندا ذي اللونين). ما هذا إلا شاهدٌ جديد على سطحية المجتمع وضحالة النفس البشرية: حين تكون جميل المظهر وسيماً فإن الجميع يدلّك.

### الماركسية في الواقع

بداية الشرح لا بدّ أن يكون في النظريّة، والسبب هو أنّ الصين - يشرح بوير - ليست كأي بلدٍ ونظامٍ آخر في العالم؛ الصين نظامٌ يقول عن نفسه وفي نصوصه التأسيسية إنّه يقوم على أساس فلسفي، وعلى فلسفة محددة هي الماركسية. للفلسفة إذاً (والعلوم الاجتماعية عامّةً) مكانٌ مركزي في الصّين ودورٌ عملي سياسي (قارن، يقول بوير، بالمنظومات الغربية، حيث تنفى الفلسفة إلى أقسام أكاديمية نظرية وهامشية، فتتحول إلى ما يشبه نقاشات الفقه الأدبي). ولهذا السبب تجد قادة الصين كلهم يمتلكون تدريباً فلسفياً، ويناقشون خطواتهم عبر النظرية والتراث الفكري الذي ينتمون إليه. المسألة، على عكس ما يعتقد الكثيرون، هي أنّ الماركسية لا تعطيك «دليل استخدام» لإدارة المجتمع الاشتراكي، بل هي - في ذاتها - لا تعني شيئاً كثيراً في الجانب العملي. إن شئنا التبسيط، فإنّ هناك نقطتين أساسيتين في النظرية والابستمولوجيا نكتسبهما من الماركسية: المادية الجدلية والمادية التاريخية. عدا عن ذلك، أنت من يجب أن يفكّر ويستخدم هذا المنهج لكي تنتج تحليلاً صحيحاً عن واقعك، أي استخراج النظرية من الواقع وليس العكس، وهو القاعدة الأولى عند الشيوعيين في الصين. هنا فقط يصبح للماركسية قيمة و«تتجسّد» بشكلٍ حقيقي في العالم (ما عدا ذلك ينتمي إلى أقسام الجامعات ودراسات تاريخ الأفكار). يقول بوير إن قيمة «ماركسية» ماركس هي: إنه قدّم تحليلاً لأوروبا في أواسط القرن التاسع عشر، ولينين وستالين شخّصا المجتمع الروسي في أوائل القرن العشرين. أمّا ماو تسي تونغ فقد شرح عن الصين في أواسط القرن ذاته، ودنغ حلّل وضعها في أواخره. إن اعتقدت أنّ في وسعك أن تأخذ أحد هذه التشخيصات وتطبّقها استنساخاً على مجتمعك وزمانك فأنت ترتكب خطأً جسيماً ومنهجياً.

في المنظومة الماركسيّة توتّرٌ بين مفهومين، يشرح بوير، مفهوم «الملكية» (أي الاشتراكية بوصفها إعادة توزيع للملكية ووسائل الإنتاج لمصلحة الجماعة) وبين مفهوم الإنتاج وتحرير قدرات المجتمع وطاقاته (وهو الهدف النهائي للاشتراكية). ففي «البيان الشيوعي»، حين يتكلّم ماركس وانجلز عن ضرورة تجميع وسائل الانتاج في يد دولةٍ تحكمها البروليتاريا، فهما يضيفان تكملةً جوهرية للفكرة، وفي الجملة ذاتها: «بغية توسعة اجمالي قوى الانتاج في أسرع وقتٍ ممكن». في الماركسية الغربية، وعند اليساريين الذين يعيشون في أنظمةٍ متقدّمةٍ اقتصادياً، فإنّ التركيز يكون غالباً على جانب الملكيّة وحدها على حساب الشقّ الثاني. ولكن الوضع مختلفٌ تماماً في دول الجنوب والعالم الثالث: لديك حالة تخلّف وفقر، بل لا زال اقتصادك في مرحلةٍ قبل صناعيّة، ولديك مشكلة سيادة وتحرّر وطني. منهج التوزيع والتأميم وحده لا يكفي لكي تحلّ مشكلاتك وترفع الناس من الفقر والاقتصاد البدائي وتبني بلداً اشتراكياً حديثاً. يكتب الباحث الصيني فنغ وانغ عن المدة التي تلت تسلّم الحزب للسلطة في الصين، حين شرح أحد الخبراء الغربيين وقتها أنّه، حتى لو وُزّعت موارد البلد بشكلٍ متساوٍ ومثالي على الجميع، فإن الجميع سيظلّ فقيراً ومحروماً، لأنّ الصين نفسها كانت فقيرة جداً.

> «يقوم رونالد بوير في فصل طريف بتعداد الافكار الاستشراقية الغربية التي توصّف الصّين وتحربتها، وكيف ان الدعاية ضدّ الصين تنضوي دائما تحت «نماذج جاهزة»، وانماط مستوحاة من مفاهيم مسيحية او من الثقافة الشعبية في الغرب»

### علم التناقضات

مثلما انتقد دنغ «عبادة الكتب»، الماركسية النظرية التي لا تتصل بالواقع، يهاجم بوير ما يسمّيه «العدمية التاريخية» الراسخة في اليسار الغربي. العدمية التاريخية هنا تمثّل النظرة الكليّة تجاه أي مشروعٍ تقدّمي: إن هذه الاشتراكية ليست اشتراكية حقيقية، وهذه المقاومة ليست مقاومة حقيقية، وإننا قد فقدنا براءتنا وجدنا عن الطريق، والمشروع لم يعد قابلاً للإنقاذ ونحن نتعبه. إلخ. ويتمّ إنكار أن ثورةً حصلت، وأنها حققت أي مكتسبات، ويحصل تحقيرٌ وتشويهٌ للقادة التاريخيين. يحاجج بوير بأن هذه العدمية، وانتشارها في صفوف المثقفين والنخب، كانت من أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي. يقوم بوير هنا، في فصلٍ طريف، بتعداد الأفكار الاستشراقية الغربية التي توصّف الصين وتجربتها، وكيف أن الدعاية ضدّ الصين تنضوي دائماً تحت «نماذج جاهزة»، وأنماط مستوحاة من مفاهيم مسيحية أو من الثقافة الشعبية في الغرب: سردية «رواية الخيال العلمي الدستوية» مثلاً (حيث الصين ليست تجربة تنمية باهرة، رفعت حياة أكبر عدد من البشر في تاريخنا المعاصر، بل هي في الحقيقة «دستوبيا» مظلمة، دولة ظالمة وأقليات مقهورة ومئات ملايين العمال يكدحون كالعبيد تحت رقابة الكاميرات)، سردية «نهاية العالم» (حيث ما نراه في الصين ما هو إلا توطئة للفيضان ولسقوط عظيم وشيك، من أشهرها كتاب غوردون تشانغ «الانهيار القادم في الصين» - نُشر عام 2001 - والطريف أنه لا يزال يُقتبس في الغرب، دونالد ترامب نفسه قد ذكر تشانغ في كلام له عن الصين منذ أيام)، سردية «الفردوس المفقود» (الصين كانت بالفعل اشتراكية، أيام ماو والبراءة والحقيقة الثورية، ولكنها لم تعد كذلك وأصبحت تسير على الطريق الرأسمالي، ومن يلعب دور «الخائن» - يهوذا - في هذه السردية هو بالطبع دِنغ)، سردية «نظرية المؤامرة» (الصين ليست اشتراكية وقادة الحزب الشيوعي ليسوا ماركسيين، هم يلعبون تمثيلية كبيرة). الفكرة هي أنك لا تحتاج إلى أن تعرف شيئاً عن الصين حتى تعتمد إحدى هذه السرديات، أو مزيجاً منها، وتتبنّاها.

من العوائق المنهجية في فهم الغربيين للصين (اليساريين منهم قبل اليمينيين) هي أنهم لا يفقهون المنطق الجدلي الذي يعتمده الصينيون أنفسهم في تحليل واقعهم. السرديات الغربية غالباً ما تعتمد ثنائياتٍ مثالية، على طريقة إما/ أو، يقول بوير، بمعنى إنّ السوق يتم ربطه مباشرة بالرأسمالية، والتخطيط والتأميم بالاشتراكية، إما هذا أو ذاك (فيما السوق، كالتخطيط، ما هي إلّا «أشكال مؤسسية»، يمكن أن تجدها في أيّ نظام وأن تتجاور مع بعضها البعض؛ في المجتمع الإقطاعي كان هناك نظام سوق، وفي الرأسمالية الألمانية والسويدية تخطيط).

لهذه الأسباب، حين وصل الإصلاح السوقي إلى قمته في سنوات «التسعينيات الهائجة»، افترض هؤلاء مباشرة أن الصين قد أصبحت رأسمالية وانتهى الأمر. وحين أعلن شي جينبينغ منذ عقدٍ أن شركات الدولة سيكون لها دورٌ مركزي في الاقتصاد، قالوا إن القطاع الخاص في الصين قد انتهى وسوف نعود إلى ماو. المنطق الجدلي في الماركسية الصينية، من ناحيةٍ أخرى، يقوم على فهم التناقضات وتفاعلها، وليس على الاختيار بينها أو محاولة «إنهائها». التناقضات لن تختفي وأنت على الطريق الاشتراكي، إلا إن حاولت أن تقمع المجتمع وتسجنه. سيظلّ هناك رؤساء ومرؤوسون، وحكام ومحكومون، وتراتبية في الدخل والسلطة. فهم هذه التناقضات هو ما يسمح بأن تديرها لمصلحتك: مرحلة التجميع والتخطيط «من فوق» كانت ضرورية للصين ونهضتها، ولكن إن ذهبت بعيداً فيها تكلّس المجتمع ويصبح أثرها سلبياً. الإصلاح السوقي، بالمقابل، كان ضرورياً في مرحلةٍ لاحقة، ولكنك تعرف أن طغيان السوق على حساب المجتمع سيصنع ظواهر «التسعينيات الجامحة»: الفروقات الطبقية والاستغلال والفساد. يروي بوير، الذي يعيش ويدرّس في الصين، أن حالة الحزب الشيوعي ذاته أصبحت تشبه البلد أيامها، فكان الكوادر يقولون بوضوح انهم غير فخورين بوضع الحزب، وإن كان يهوّن عليهم واقع إن اقتصاد البلد ووضع الناس يتحسّن. أمّا اليوم، فالحزب مؤسسة متضخمةٌ بالكامل، يضيف الكاتب، بتنظيم حديثٍ فعّال، وكوادر شابّة محترفة، ودورٌ مركزي في المجتمع والاقتصاد (وهذا قد لمسته بنفسي هناك من خلال تعاملي مع جيل «التكنوقراط السياسي» الجديد).

السّوق والتخطيط، كما أسلفنا، لا يوازيان الرأسمالية والاشتراكية، بل هما «أشكال مؤسسية» للتوزيع والإدارة. السوق يوزع بحسب قانون القيمة والمنافسة والربحية فيما القطاع العام يعمل على اعتبارات المدى البعيد والاستثمار والمصلحة الجماعية. يحصل أن يطغى واحدٌ على الآخر، كما جرى في التسعينيات، وفي تلك المرحلة - يضيف بوير - خرجت نقاشات صينية تعكس ذاك السياق المضطرب. البعض حاجج بأن الصين تتجه بوضوح صوب الاندماج مع العالم الرأسمالي، وقد يكون من المنطقي التفكير رسمياً عن الاشتراكية واعتماد النيوليبرالية منهجاً لإدارة البلد؛ وخرج تيّار نيو-كونفوشيوسي يدعو إلى تهذيب الجنوح الرأسمالي عبر العودة إلى التراث الديني وتقاليده ونظامه التراتبي، وحين خُسم النقاش لاحقاً بأنّ الاشتراكية (بخصائص صينية) هي الطريق الوحيد للنهوض الصيني، كان ذلك أيضاً جانباً من هذه العملية الجدلية الطويلة.

مثال آخر: حين انفتحت الصين على السوق العالمي، وهي كانت تحتاج إلى تكنولوجيا غربية وتعرف أنّ الانعزال وإغلاق الباب على نفسها سيبقيها متخلّفة وفقيرة. في الوقت نفسه، أن يتعامل النظام الاشتراكي في الصين مع أميركا والسوق الرأسمالي يرتبط بهما هو تناقض، ولكن ما يجعله تناقضاً «غير تعارضي» هو أنّ الصين، بسبب تراثها ومؤسساتها وذكريات «قرن الإذلال الوطني»، لن تذهب في هذه العملية إلى درجة التخلي عن سيادتها وأمنها (في مكان مثل لبنان، بالمقابل، ما إن رُفعت الوصاية السورية المباشرة عام 2005 حتّى أصبح البلد في خمس دقائق مستعمرة أميركية).

كما قلنا في البداية، نحن نتحدّث هنا عن مشروع اجتماعي هائل يجري أمامنا في «الواقع الحقيقي»، وليس عن ماركسية نظريّة على طريقة «عبدة الكتب» الذين دائماً ما انتقدهم ماو وخلفاؤه. هم، بالمناسبة، موجودون عندنا كما في الغرب، خاصة في جيل آبائنا. «حرّاس ماركس»، ألا تعرفونهم؟ سأشرح: هو يكون غالباً من الكوادر الدنيا في الأحزاب اليسارية العربية، ومن القلّة الذي قرأوا بالفعل ماركس وانجلز، وهو يريد لنا أن ندفع ثمن ذلك ما حيينا. هذا لا يمكنك أن تناقشه في شيء، فهو سيشرح لك دوماً أن فهمك ناقصٌ، لأن ماركس قال شيئاً مخالفاً، وسيستنطق الأسلاف في إشكالياتٍ لم تكن موجودةً في عصرهم، أو حتى بعدهم بقرن، وسينبش لك دوماً عبارةً كتبها ماركس في مقال ما في شبابه، أو رسالة كتبها انجلز إلى كلبته - وكلّ هذا لا علاقة له، أو أي ارتباط، بالواقع المادي من حولنا وإشكالياتنا اليومية.

مسيرة الصّين كانت صعبة ووعرة ومعقّدة، ولكن كان يمكن تلخيص أهدافها - في كلّ مرحلة - بشكلٍ بسيطٍ و«عمليّ»، إذ كانت خططهم بعيدة المدى و«متواضعة». كان ماو ودنغ يعرفان أنهما لن يريا «الشيوعية» في حياتهما، أو حتى شيئاً يقاربها: جلّ ما أراده دنغ كان أن ينقل الصين بحلول نهاية القرن العشرين، عبر «التحديثات الأربعة» للمجتمع (وهو مفهومٌ أخذه من ماو وجو انلاي)، الى حالة بلدٍ «مستور» من العالم الثالث دخل الفرد فيه ألف دولار لا أكثر، ولكن شعبه صحّيَ ومتعلّم وقد سدّت حاجاتُه الأساسية (اعتبر دنغ وقتها أن هدف الألف دولار يحلول عام 2000 قد يكون طموحاً أكثر من اللازم، ولكن الصين تجاوزته قبل حلول الموعد). وبعد ذلك بعقود، حين تتمّ الصين «تحديثاتها»، تحَيّل دنغ أن يصل البلد الى حالة الـ«شياوكانغ»، أي بلدٍ «ذو حدٍّ مقبول من الرخاء». إن نجحت «الاشتراكية بخصائص صينيةٍ» في أخذ مليار ونصف مليار صينيّ من المكان الذي ابتدأوا منه الى تلك المرتبة، قال دنغ، ستكون تلك هي «الثورة الحقيقية بالمعنى التاريخي».

### منطلق التغيير

قرأت صدى لهذا الكلام في مقابلة أخيرة مع باحثٍ صيني كان في زيارةٍ لأميركا. سُئل عدداً من الأسئلة عن علاقة البلدين والتجارة، وسباق التسلح والتكنولوجيا، وقد أعطى إجاباتٍ مثيرة عنها، ولكنه ختم بالقول إن العلاقات الدولية والحرب التجارية قد تكونان محط تركيز الأجانب حين ينظرون إلى الصّين، ولكن الحقيقة - في رأيه - هي أنّ الرهان الأساس هو صينيّ داخلي. بمعنى أنّ تطورات البلد ومسار تجربته السياسية والاقتصادية هي أكثر ما يهمّ، ولو نجح النظام الصيني حقّاً في مسعاه، وأصبح لدينا بعد عقدٍ أو اثنين مجتمع متقدم متفوّق ثري، تقوده رسمياً أيديولوجيا تقوم على المساواة والاشتراكية وتعمل لأجل الصالح العام، فهذا هو الحدث الأهم بالمعنى التاريخي والكوني - وليس ما يحصل في تايوان.

الكثير ممّا نراه في الصين اليوم تجد بداياته في أفكار نسجها ماو ورفاقه خلال «مرحلة يانآن» حيث استقرّوا في أواسط الثلاثينيات وحتى انتصار الثورة. هناك، في شمال الصين، انعزل ماو والقادة وقضوا أشهراً في القراءة والنقاش وعقد الحلقات والدروس؛ وكان ذلك خلال مرحلةٍ صعبة، جاءت بعد «المسيرة الطويلة» وانهزام الشيوعيين إلى الشمال، وفي ظلّ احتلال ياباني وتغيير لكامل صفّ القيادة التاريخية. في تلك المدة تحديداً جلس الشيوعيون الصينيون للتفكير والدراسة (أنشأوا هناك كلية عسكرية وكلية للعلوم السياسية)، وصمّموا معالم الطريق التاريخي للاشتراكية الصينية.

التّفكير والتخطيط هما الأساس في أي زمنٍ، وبخاصّة في مراحل الأزمات. على عكس بعض النظريات التي راجت في العقود الأخيرة، فإنّ التنظيم يجب ألّا يكون «تلقائياً» أو «عضوياً» أو «رد فعل»، بل يبدأ بأن يكون لديك تحليلٌ ونظرية. كلّنا قد يحتاج إلى «يانآن» في نقده للصنمية الحزبيّة، عدّد دنغ شياو بينغ - بحسب بوير - أربعة أسباب «جعلت الناس يتوقفون عن استخدام عقلهم»: منها «الحرّمات الأيديولوجية التي تقود إلى الإيمان الأعمى»، المركزية المفرطة التي تجعلك تنتظر الأوامر من فوق، «الماركسية الزائفة» التي تجعل الناس يخلطون بين الحقّ والباطل، أي حين تجعلك الأيديولوجيا تقول ما تعرف في قرارة نفسك إنّه خطأ. دور الأيديولوجيا، كما أسلفنا، هو أن تساعدك على تحرير الفكر لكي تغيّر به الواقع، لا أن تجمّد الفكر وتقيّده، أو تحوّله إلى أداءٍ واستظهار، أو هي تستحيل بسرعةٍ إلى عبءٍ ومشكلة - وأنا لست أتكلّم عن الصّين.

# يا كلّنا

أيهم السهلي

بعد أشهر قليلة على الحرب، خضت نقاشات عدة، انتهى بعضها بخلاف غير ودّي مع أصدقاء كانوا يرون أن غزة تُركت وحدها، وأن الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة غير آبه، أو أنه صامت. كنت أرفض هذا الطرح، وأحاججه.

مرت سنة ونصف سنة تقريباً والحرب على غزة مستمرة، ولعلها المرة الأولى التي أكتب فيها تعبير «الحرب على غزة». فقبل ذلك حرصت أن أكتب «الحرب على الشعب الفلسطيني في غزة»، وكنت أعتبر الأخير مصطلحاً سياسياً يجب تعميمه، وعدم القبول بغيره، لأن غيره، قد يقلل من واقع الشعب الفلسطيني الواحد في السرّاء والضرّاء.

كنت أجد مبررات عدة لتقاعس بعض شعبنا في أماكن وجوده المختلفة عن أداء أي دور اتجاه غزة، ولا سيما في الداخل، وذلك لأن المعركة التي نحن فيها هي معركة وجود وبقاء في الأرض. ومن شأن بعض التحركات أن تقدم ذريعة للاحتلال، لاقتلاع الشعب من أرضه في الضفة تحديداً، وهذا ما يحدث، ومن دون ذريعة، بدءاً بتدمير مخيمات شمالها، وتهجير أهلها.

واليوم، بعد مرور كل هذا الوقت على الحرب، أجد أن مقارنة بيننا وبين إسرائيل لا بد منها، حتى وإن كانت قاسية ومرّة. وهذه المقارنة مبتدأها الشعب نفسه. فعلى مستوى هؤلاء، لم يمض أسبوع منذ اندلاع الحرب، إلا وخرجوا للتظاهر، أحياناً بالآلاف في الساحات، وأمام المقار الحكومية، ومنازل المسؤولين، منهم رئيس حكومة الاحتلال. هذه التظاهرات، فقط للمطالبة بإنجاز اتفاق يؤدي إلى الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية، وليس لإيقاف الحرب. واللافت فيها، أنها تطرح رأياً سياسياً معارضاً للحكومة، على المقلب الآخر، الفلسطيني، أو الجزء من الفلسطيني، تخرج «تظاهرة» لا يصل عدد المشاركين فيها إلى مئة في أحسن الأحوال، وإن زادت في مطالبها تقمع من أمن «الدويلة» في رام الله، وباقي الوقفات «التضامنية» قد لا يصل عدد المشاركين فيها إلى عشرات.

أما عن فعل السلطة الحاكمة في رام الله، فهي يمكن أن تحاصر مخيم جنين لـ 44 يوماً ضمن عملية أسمتها «حماية وطن» (ممن!، عباس وزَبعه يعرفون فقط)، انتهت في 18 كانون الثاني الماضي، وساعدت أو مهّدت(!) لعملية «السور الحديدي» التي ابتدأتها إسرائيل ضد مخيمات شمال الضفة الغربية في 21 كانون الثاني 2025، وأدت حتى اليوم إلى هدم مئات المنازل في مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، ونزوح أكثر من خمسين ألفاً من اللاجئين الفلسطينيين الذين يسكنون هذه المخيمات. ومع ذلك لم تخرج «تظاهرة» واحدة في «الدويلة» للتنديد أو الرفض أو «التضامن».

يحدث هذا، وفي إسرائيل خلاف واضح بين الحكومة ومعارضتها، لكن هناك اتفاقاً علينا، وليس لدى أحدهم مشكلة أو ريب في صحة ما يرتكبه جيشهم في غزة أو الضفة. وبالاختصار ذاته، لدينا سلطة تحارب «حماس» و«الجهاد» وكل من يقاتل، وتريد انكسارهم، بذريعة الحفاظ على الشعب، في حين أن ما بدأته إسرائيل في شمال الضفة سينسحب على باقي مخيمات الضفة وقراها ومدنها، الخالية تقريباً من السلاح، أو المشابه لما كان موجوداً في غزة. ومع ذلك عملية إسرائيل العسكرية مستمرة، وليس هناك من يوقفها، وهنا تسقط حجة السلطة عليها، وليس على أحد سواها. أما «حماس» فليست أحسن حالاً، تريد ما كانت تريده قبل الحرب، وترفض النظر إلى المتغيرات، مع أنها تقول إنها موافقة على كل شيء يطرح في ما يخص «اليوم التالي» طالما هو فلسطيني بالكامل، إلا أنها لا تجيب صراحة، حول رؤيتها لموقعها في اللحظة التالية للحرب، وفي ما لو آلت الأمور كلها للسلطة في رام الله.

### مشاهد فلسطينية مبكية

أيضاً على صعيد حكايانا المبكية أمام دم أهلنا في غزة. في أول أيام العيد، انتشر فيديو للمدعو حسين الشيخ، الذي يبدو أن عباس يمهّد له رئيساً، أو أن أحداً يمهّده لعباس. المهم وصل الشيخ إلى مثوى الشهيد ياسر عرفات كما تجري العادة، فاستقبلته محافظة رام الله والبيرة ليلى غنام بالأحضان، وكان خلفها صف من القيادات الفلسطينية الفتحاوية و«اليسارية»، تبادلوا التحيات، ومشوا إلى جانبه وخلفه. وهذا المشهد الأول المبكي، أما المبكي أكثر، أن قيادات تنظيمية لبعض المنتظرين أخذ بركات الشيخ، يقدحونه بأبشع الصفات، كما يقدحون رئيسه عباس.

مشهد آخر يوم السبت الماضي، بطلته ليلى غنام أيضاً، وبعض القيادات أثناء افتتاح «مول» في «الدويلة». أظهرت الصور والفيديوهات مهرجاناً احتفالياً، من دون احترام للدم المسفوك في غزة والضفة، ولسوء حظ المفتتحين، أن الصور انتشرت، بينما المستشفى المعمداني يُقصف. وحتى لو انتشرت قبل ذلك أو بعده، ما كان ذلك ليغير شيئاً، فالواقع أصبح منحطاً، ويشير إلى أننا ربما لسنا شعباً واحداً، بل إن فينا ما يدلل على أن الوطنية الفلسطينية أصبحت على محك التحلل والتفكك.

### أخيرا

غزة وحدها، والشعب الفلسطيني هناك وحده، والمخيمات في الشتات لم تؤدِ دورها كما يجب، حاولت وتحاول، كما كثر من أبناء الشعب الفلسطيني يحاولون. لكن شعبنا (وهنا أعود إليها لأن لديّ أمل) بلا قيادة، وهو يحتاج إلى ما يجمعه، لا إلى ما يفرقه، والمسؤولون في سلطة «الدويلة» يفرقون، ويمعنون في تشتيت إضافي للشعب الفلسطيني.

أمامنا استحقاق مصيري كشعب من أجل قضيتنا، وفداء لمئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب الذين قضوا على هذه الطريق منذ أكثر من مئة عام، ووفاء لملايين المحاصرين في الداخل من الاحتلال وأعوانه، ووفاء لملايين اللاجئين الفلسطينيين الملوعين في الخارج، ولملايين الصادقين مع فلسطين حول العالم. هذا الاستحقاق، يتطلب منا النهوض، فإما ننجح، ومن أجل أن ننجح، لا بد أن نُسكت أولا كل عابث بمستقبل شعبنا وقضيتنا، وأولهم من كانوا منا، أصحاب العطوفة والمسؤولية والقيادة، النساء منهم والرجال، في الداخل والخارج، والذين بين بين.

قضية

# جنون الرسوم الجمركية... ترامب «يهدّد» القطاع الرياضي

**بعد محاولاتٍ حثيثة ومستمرة للنهوض والتعافي من تداعيات كورونا، يجد القطاع الرياضي «العالمي» نفسه مُرغماً على الدخول في نفقٍ أشد ظلمة، من شأن الرسوم الجمركية «الجنونية» التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن تؤثّر في مجموعة واسعة من الصناعات المرتبطة بالرياضة، رافعةً بذلك التحديات أمام قطاعٍ يعاني الأمرّين**

حسين فحص

منذ دخوله البيت الأبيض في ولايته الثانية، سارع ترامب إلى فرض رسوم جمركية على الدول المجاورة و«العدوّة». في الأسابيع الأولى من رئاسته، فرض الرئيس الجمهوري عقوبات تجارية على كندا والمكسيك والصين، كما ركّز انظاره على الاتحاد الأوروبي وأسواق أخرى. وبينما يسعى ترامب إلى بناء اقتصادٍ أميركي «سليم»، بافتراضه أن الرسوم الجمركية ستساعد على إعادة الصناعات الأميركية إلى الوطن وجعل واشنطن قبلة لأبرز الشركات العالمية، ستكون هناك آثار لاحقة لممارسة «العدوان» التجاري بهذه الطريقة «الجنونية» على مختلف القطاعات، منها القطاع الرياضي.

على سبيل المثال، من شأن الحرب التجارية الحاصلة أن تؤثّر في رعاية الفعاليات الرياضية بشكل مباشر. مع استعداد الولايات المتحدة لاستضافة بعض من أكبر الأحداث الرياضية العالمية في السنوات القليلة المقبلة، بما في ذلك كأس العالم 2026 ودورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية في لوس أنجليس 2028، ستكون استثمارات الشركات الأجنبية لتعزيز مكانتها وزيادة مبيعاتها في الولايات المتحدة موضع شك. ونظراً إلى الحواجز التجارية المفروضة أخيراً، سيعيد بعض الرعاة تقييم الصفقات في الولايات المتحدة تحديداً، وهو ما أكّده جون زراف، الخبير الإستراتيجي في عروض استضافة الأحداث الرياضية.

وفي سياقٍ متصل، سوف تطال التأثيرات السلبية أيضاً الصناعات المرتبطة بالرياضة، ونظراً إلى اعتماد معظم شركات الألبسة والمعدات الرياضية على المواد والتصنيع في آسيا، حيث فرض ترامب بعضاً من أعلى الرسوم الجمركية، من المتوقع أن تنخفض أسهم شركات رياضية عالمية. ويتوقّع اقتصاديون من هونغ كونغ تضرر المستهلكين الأميركيين على وجه التحديد بعد أن استهدفت الولايات المتحدة برسومها الباهظة الصين وعدداً من دول جنوب شرق آسيا المساهمة في تصنيع أكبر العلامات التجارية الرياضية في العالم، منها شركات نايكي وأديداس وأندر أرمر، وهوكا، ولولوليمون... بدعم ذلك التقرير السنوي لعام 2024 الصادر عن شركة نايكي الأميركية، والذي أفاد بأن فيتنام وإندونيسيا والصين صنعت 50% و27% و18% على التوالي من أحذيتها في العام السابق، كما أنتجت فيتنام 28% من ملابس الشركة الأميركية، بينما أنتجت الصين وكمبوديا 16% و15% على التوالي، وذلك قبل الرسوم الجمركية الكبيرة التي طالت الدول الأربع وغيرها، وما تبعها من رسوم «انتقامية».

من شأن الرسوم الجمركية «الجنونية» أن تؤثّر في مجموعة واسعة من الصناعات المرتبطة بالرياضة

من المرتقب أيضاً تأثّر الدول المستضيفة لأحداث رياضية عالمية بالجنون الجمركي، أو حتى أي دولة تسعى إلى بناء أو تشييد منشآت رياضية. المثال الأبرز ستعكسه ربما استضافة أميركا وكندا والمكسيك للحدث الأكبر كروياً في العالم، المتمثل بمونديال 2026، إذ من المتوقع أن تشهد كأس العالم مصاريف مضاعفة عند تطوير البنية التحتية للبطولة، وخاصةً المشاريع المتعلقة بالملاعب الرياضية التي أُعلن عنها ولكنها لا تزال في مرحلة ما قبل الإنشاء، نظراً إلى ارتفاع تكلفة المواد المستوردة مثل الفولاذ (يُعد الجزء الأكثر تكلفة في مشاريع الملاعب) والألمنيوم، والمكوّنات الكهربائية... ولن يكون مستبعداً أن يتم إيقاف بعض مشاريع الملاعب الرياضية مؤقتاً أو إلغاؤها بالكامل.

> **لن يكون المشهد الرياضي العالمي خلال ولاية ترامب الرئاسية الثانية وما بعدها، كما قبلها**

سوف تتضرر أيضاً الأندية التي تندرج أسهمها في البورصات العالمية، كما ستتأثر رواتب اللاعبين المحصّلة بالدولار الأميركي بتغيّر قيمة العملات المحلية، وخاصة في أبرز الدوريات العالمية، مثل «الهوكي» في كندا. وفقاً لمفوّض دوري الهوكي الوطني (NHL)، غاري بيتمان، يتقاضى جميع لاعبي دوري الهوكي الوطني رواتبهم بالدولار الأميركي، لذا إذا أثّرت الرسوم الجمركية سلباً في الدولار الكندي مقارنةً بالـ«$»، فقد يكون لذلك تأثير سلبي في أجور اللاعبين. ومن شأن تصعيد حدة الحرب التجارية بين مختلف الدول، أن تخلّف عواقب على السفر والخدمات اللوجستية للفرق المتنافسة أيضاً.

في المحصّلة، لن يكون المشهد الرياضي العالمي خلال ولاية ترامب الرئاسية الثانية وما بعدها، كما قبلها. ورغم إعطاء الرئيس الجمهوري المنتخب ضمانات في أكثر من مناسبة بأن ما يحدث من حروب تجارية وتوترات جيوسياسية مع الدول الحدودية وغيرها، لن يضر باستضافة بلاد «العم سام» لكأس العالم 2026 وأولمبياد لوس أنجليس 2028، إلا أن تراجع أسواق الأسهم العالمية وزيادة التظاهرات الحاشدة في أميركا المستضيفة تحديداً، يُنذران بعاصفة هائلة سوف تطال القطاع الرياضي العالمي كسائر القطاعات.

تؤكّد المعلومات أن ملعب المدينة الرياضية لن يكون جاهزاً قبل أسبوعين (طلال سلمان)

الكرة اللبنانية

# مباراة العهد والنجمة بين زغرتا والمدينة الرياضية

لم يكد ينتهي الأسبوع الأول من المرحلة السداسية للدوري اللبناني لكرة القدم، حتى بدأ الحديث عن الأسبوع الثاني مبكراً. ليس من الباب الفني بل الإداري. فهذا الأسبوع يتضمن لقاء قمة بين العهد المتصدر والنجمة الرابع والذي كان من المفترض أن يُقام يوم السبت المقبل على ملعب جونيه. لكن عدم إمكانية إقامة أي مباراة في نهاية الأسبوع على ملعب جونيه لأسباب تتعلّق بالملعب فتح الباب أمام تصريحات وكلام عن الملعب البديل الذي سيستضيف اللقاء.

لا يبدو اتحاد اللعبة أمام خيارات عدة، فمباراة بهذا الحجم لا يوجد ملاعب كثيرة قادرة على استضافتها. الخيار الأول وقد يكون الأخير هو ملعب السلام زغرتا في المراشية. فملعب طرابلس خارج الخيارات لأسباب أمنية، وغيره من الملاعب غير قادرة لوجستياً على استضافة المباراة. لكن ما إن تسرّب خبر إمكانية إقامة المباراة على ملعب زغرتا حتى كان هناك موقف من نادي النجمة (جرى توضيحه لاحقاً) بأن النادي يرفض اللعب في زغرتا ويريد اللعب على ملعب المدينة الرياضية.

موقف بدا غريباً خصوصاً أن مدير عام المؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والكشفية والشبابية الدكتور ناجي حمود كان مديراً لنادي النجمة ويعرف تماماً أن الملعب غير جاهز بعكس ما يُشاع وهو أبلغ الاتحاد اللبناني الذي تواصل معه قبل أسبوع عبر الأمين العام جهاد الشحف بأن الملعب لا يمكن أن يجهز قبل أسبوعين. أمرٌ عاد وكرره حمود أمس باتصال مع الاتحاد ما وضع ملعب المدينة الرياضية خارج الحسابات وعودة ملعب زغرتا كخيار أول وقد يكون الوحيد بانتظار تعميم الاتحاد الرسمي اليوم الثلاثاء. ملعب جونيه كان سيتضيف مباراة ثانية هذا الأسبوع وهي تجمع الأنصار والحكمة يوم الأحد. أيضاً وجد الاتحاد نفسه أمام مسؤولية تأمين ملعب آخر حيث تشير المعلومات من جانب الناديين إلى أن القرار سيكون بإقامة المباراة يوم الأحد، ولكن على ملعب طرابلس، وأيضاً بانتظار تعميم الاتحاد اليوم.

(الأخبار)

إعداد نعوم مسعود

## كلمات متقاطعة 4789

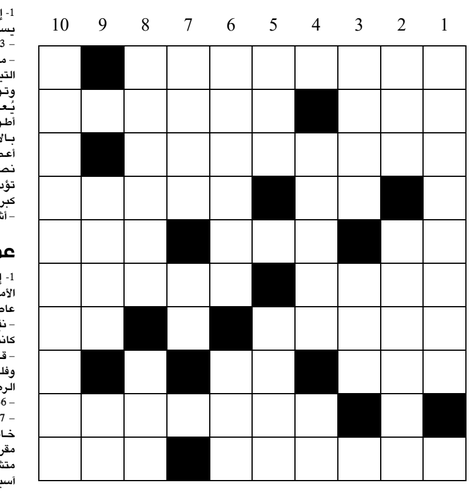

### أفقيا

1- إعلامي وشاعر لبناني – 2- يسام ويضّبر – ماركة سيارات – 3- ممثلة لبنانية – 4- للتمني – مدخول بالأجنبية – 5- صاح التيس – نهر أوروبي – اداة شرط وتوكيد – 6- من أنواع الورد يُعرف بالورد الدمشقي – من أطول أنهار العالم – 7- يمزجه بالألوان – من الحيوانات – 8- أعطى من دون مقابل – حرف نصب – 9- الموت والمهالك التي تؤدي له – 10- اتحاد بين شركات كبرى للتحكم بالأسعار والانتاج – أشيع أخباراً كاذبة

### عمودياً

1- إعلامي لبناني – 2- جَعل الأملاك الخاصة ملكاً للدولة – عاصمتها وارسو – 3- غرّة القمر – نفِس – 4- عائلة ممثلة إيطالية كانت تُعد رمزاً من رموز الإغراء – قادم – 5- ألم – عائلة رياضي وفلكي بريطاني إشتهر بأعمال الرصد إليه يُنسب مذنب شهير – 6- عاصمة كوبا – من الحشرات – 7- عاصمة دولة عظمى – خاصتي – 8- يصبحان على مقربة من توقيع معاهدة – أحرف متشابهة – 9- لمع البرق – عملة اسيوية – 10- إعلامية لبنانية

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- كولوسيوم – 2- نيو جرزي – في – 3- النبي – فريز – 4- كوي – دم – 5- أم – لازانيا – 6- رهان – مل – سد – 7- نمر – باخس – 8- مكاريوس – 9- نميري – ارعن – 10- الأهرام – رخ

**عمودياً**

1- أنا كارنينا – 2- يلومهم – مل – 3- كوني – ارميا – 4- وجب – لن – كره – 5- لريدا – باير – 6- وز – مزمار – 7- سيف – الخيام – 8- ركن – سور – 9- وفي – يس – سعر – 10- مي زيادة – نخّ

## sudoku 4789

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | | 9 | 6 | 7 | | | |
| | | | | | | | 9 |
| 8 | 6 | | 4 | 3 | | | 1 |
| | | 3 | 5 | | 6 | 9 | |
| 6 | | 2 | | | | 4 | |
| | | 1 | 8 | | 7 | 5 | |
| 1 | | | | 8 | 4 | | 5 |
| | 7 | | | | | | |
| | | 4 | | 6 | 2 | 8 | |

### حلول الشبكة السابقة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 9 | 6 | 2 | 8 | 5 | 1 | 3 | 7 |
| 3 | 2 | 1 | 7 | 9 | 4 | 5 | 8 | 6 |
| 5 | 8 | 7 | 1 | 6 | 3 | 9 | 2 | 4 |
| 1 | 3 | 2 | 9 | 5 | 6 | 4 | 7 | 8 |
| 6 | 7 | 4 | 8 | 3 | 1 | 2 | 5 | 9 |
| 9 | 5 | 8 | 4 | 7 | 2 | 3 | 6 | 1 |
| 7 | 4 | 3 | 6 | 2 | 9 | 8 | 1 | 5 |
| 8 | 1 | 5 | 3 | 4 | 7 | 6 | 9 | 2 |
| 2 | 6 | 9 | 5 | 1 | 8 | 7 | 4 | 3 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

## كلمة السر 86

كلمة السر من 9 حروف: احدى قمم جبال لبنان

المغاور – الشقيف – المكمل – الشيخ – السماق – ايطو – تلة – ثلج – جبل – روس – صنين – صافي – طور – ظل – علم – قلمون – قمة – كهف – منيطرة – محسن – نيحا – هضبة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ب | ج | ض | ا | ا | ا | ي | ط | و |
| ق | م | ة | ص | ل | ح | ج | ل | ث | ه |
| س | ر | ي | س | ن | خ | ي | ف | ه | ك |
| و | ا | م | ف | ي | ي | ا | ن | ة | ر |
| ر | ا | ل | ش | ا | ة | ن | ا | ر | و |
| ق | ل | م | ب | ص | م | ل | ل | ط | ا |
| ل | ا | ط | ض | ك | ق | ل | ش | ي | غ |
| ظ | و | ه | ض | ة | م | ع | ق | ن | م |
| د | ن | س | ح | م | ل | ل | ي | م | ل |
| ب | ق | ل | م | و | ن | ت | ف | ي | ا |

### حلول الشبكة السابقة: كانانيا

## عملية حسابية 86

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | − | | X | 9 | = | 63 |
| X | ■ | + | ■ | X | ■ | |
| | + | | ٪ | | = | 3 |
| − | ■ | ٪ | ■ | − | ■ | |
| 66 | − | | + | | = | 70 |
| = | ■ | = | ■ | = | | |
| 25 | | 4 | | 87 | | |

### حلول الشبكة السابقة

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 59 | − | 19 | X | 2 | = | 80 |
| + | ■ | X | ■ | X | ■ | |
| 13 | X | 4 | − | 17 | = | 35 |
| ٪ | ■ | ٪ | ■ | = | ■ | |
| 8 | + | 38 | − | 7 | = | 39 |
| = | ■ | = | ■ | = | | |
| 9 | | 2 | | 27 | | |

## شبكة العنكبوت 86

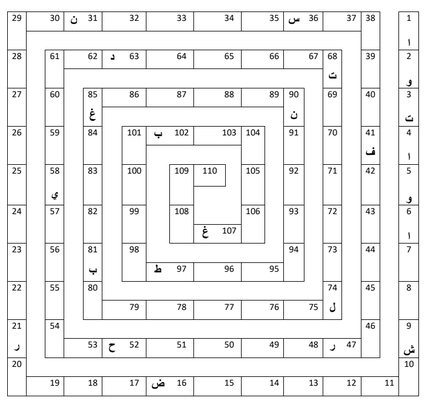

1 – 6 عاصمة عُمانا
5 – 13 مسرحية للفنان اللبناني الراحل الياس الرحباني
12 – 16 بلّور الشعب وتحدث في الشارع
15 – 21 مغنٍ لبناني
20 – 35 لاعب كرة قدم برتغالي
34 – 41 مدينة المانية
40 – 50 رئيس حكومة لبناني راحل
49 – 52 كتل هوائية ينتجها المطر
51 – 58 شاعر مصري راحل حمل لقب « امير الشعراء »
57 – 63 رئيس الجمهورية التونسية
63 – 68 فيلسوف فرنسي صاحب مقولة « انا افكر اذاً انا موجود »
68 – 73 ماركة سيارات
72 – 76 مغنية وممثلة مسلسلات مكسيكية
75 – 90 اغنية لفريد الاطرش
90 – 93 سياسي هندي راحل من مؤسسي استقلال الهند الحديثة
92 – 95 جزيرة يونانية
95 – 103 لقب حصل عليه الامير فخر الدين المعني الاول مقابل طاعته للدولة العثمانية
102 – 110 مدينة انكليزية

### حل شبكة العنكبوت السابقة

بيتهوفن – فنار – ارسطو – طوني حنا – نابليون بونابرت – رتاج – تاج العروس من جواهر القاموس – موسى بن نصير – صيرفي – فينيسيا – ياسر عرفات – فات الميعاد – عادل مالك – الكتراز – زغلول الدامور – وريد – داهومي – ميلانو

### شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

## مشاهير 4789

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رئيس وزراء سوري (1904-1949) خلال عهد الرئيس حسني الزعيم

7+5+8+3+11 = عاصمة أوروبية ■ 9+6+10+1+4 = الوقت ■ 2+6+7 = مدينة سورية

حل الشبكة الماضية: **كاترينا كايف**

الفضاء العربي

## قضم حقوق العاملين في القناة الأميركية

# «الحرّة» تُطفئ الشاشة... و«ترحّل» الموظّفين!

**تبلّغ موظفو القناة يوم السبت الماضي قرار الإقفال النهائي في عملية لا تراعي الأخلاقيات المهنية والإنسانية. فقد انقطع بثّ المحطة بشكل مفاجئ، تزامناً مع تلقي الموظفين رسالة إلكترونية من مدير الشبكة جيف غيدمن، معلناً فيها قرار الإغلاق**

زكية الديراني

يقول أحد العاملين في قناة «الحرّة» الأميركية الناطقة بالعربية، إنه كان يشعر بالأمان المالي بعدما انضم إلى فريق الشاشة، على اعتبار أن المحطة تابعة لإدارة «شبكة بث الشرق الأوسط» (MBN)، الممولة مباشرة من الكونغرس الأميركي.

بالتالي لا شيء يقف عائقاً أمام تمويلها، لكنه يستطرد بالقول إنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قد فعلها وأغلق «الحرّة»، في دلالة واضحة على مدى التخبّط في مراكز القرار الأميركي. وراحت التساؤلات تطرح حول استغناء الأميركيين عن القناة التي تعدّ إحدى الأذرع الإعلامية في الحرب الأميركية الناعمة على الشرق الأوسط.

جاء قرار إغلاق القناة بعدما أعلن الكونغرس قبل أسابيع عن ميزانية العام الحالي للمحطة. لكن القائمين على القناة أصيبوا بالصدمة مع إعلان كاري ليك، كبيرة مستشاري الرئيس الأميركي ترامب في «الوكالة الأميركيّة للإعلام العالمي» (USAGM) عن تجميد التمويل.

هكذا، تبلّغ موظفو القناة يوم السبت الماضي قرار إدارة «شبكة بث الشرق الأوسط» (MBN)، بالإغلاق النهائي. لكن عملية إغلاق القنّاة إشكالية ولا تراعي أخلاقيات المهنة. فقد انقطع بثّ القناة بشكل مفاجئ، وتزامن ذلك مع تلقي الموظفين رسالة إلكترونية من مدير الشبكة جيف غيدمن، معلناً فيها عن الإغلاق.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن إدارة «الحرّة» لم تكتفِ بإبلاغ الموظفين بقرار تسريحهم، بل أكدت لهم أنها لن تدفع تعويضات نهاية الخدمة. وتتحجّج الشبكة بأنها لم تخصّص ميزانية للمستحقات، بعدما جمّد ترامب الميزانية المقترحة من الكونغرس. وتشير المصادر إلى أنّ الموظفين كانوا مستعدّين نفسياً لخطوة الإغلاق، لكنهم أصيبوا بالصدمة بقرار قضم أتعابهم.

ووجد مئات الموظفين أنفسهم في مصير معلّق، إذ توضح المصادر بأن المشكلة الكبرى تتمثل في الموظفين العرب الذين يعملون في مكاتب «الحرّة» في الولايات المتحدة الأميركية. مع إقفال القنّاة، فجميع هؤلاء العاملين مهدّدون بالترحيل، بعد توقيف بثّها وانتهاء تراخيص عملهم. في السياق نفسه، تشير المصادر إلى أنّ موظفي «الحرّة» لن يستكوا على قرار إدارة القنّاة، مؤكدين على أنّهم سيرفعون دعوى ضد الإدارة في الولايات المتحدة، للحصول على أتعابهم. لكن في المقابل، بلغت المصدر إلى أنّ تلك الخطوة لن تكون سهلة، بل محفوفة بالمخاطر، لأنّ القناة الأم مركزها في الولايات المتحدة الأميركية حيث صدر قرار الإغلاق رسمياً. أما عن مكتب لبنان، فتلفت المعلومات إلى أنّ الموظفين هنا سينضمون إلى زملائهم في الدعوى القضائية ضد «الحرّة». وكانت «الحرّة» قد افتتحت مكتبها في بيروت قبل سنوات، لينتج مجموعة من التقارير اليومية. كما تقدّم منى صليبا برنامجها السياسي الأسبوعي «المشهد اللبناني» الذي واصل عمله حتى الساعات الأخيرة من إعلان توقيف بث القناة.

يذكر أنّ قناة «الحرّة» التي تضم مجموعة إذاعية ومواقع إلكترونية من بينها إذاعتا «سوا» و«سوا - عراق»، تعرضت لمشكلات مالية في الأعوام الأخيرة. ففي الخريف الماضي، أغلقت قناة «الحرة عراق» أبوابها وسرّحت قرابة 160 موظفاً. وعملت المحطة منذ افتتاحها عام 2004 على بث الفتنة بين العراقيين ودعم الاحتلال الأميركي.

**واصلتْ منى صليبا تقديم برنامجها حتى الساعات الأخيرة من إطلاق إقفال القناة**

## أحوال المهنة

# اتحاد الصحافيين السوريين: لبيئة آمنة بعيدة عن التصفيات!

مروة جردي

مع بداية العام الجاري، حرصت الإدارة السورية الجديدة على إجراء مجموعة تعيينات تستهدف الإدارات ومواقع القرار، ليس في المؤسسات الحكومية فقط، إنما أيضاً في النقابات والاتحادات المهنية.

ومن بين هذه المؤسسات المهنية «اتحاد الصحافيين السوريين». وكان رئيس مجلس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال أصدر قراراً يقضي حلّ المؤتمر العام لاتحاد الصحافيين وتشكيل مكتب موقت مؤلف من عدد من الصحافيين المعروفين في «الثورة» السورية.

وحول ذلك، يوضح محمود الشحود رئيس اللجنة المؤقتة الجديدة في «اتحاد الصحافيين السوريين» أنّ سبب عدم اللجوء إلى انتخابات إلكترونياً، عبر الاستمارة التي طُرحت على الحسابات الرسمية النقابية»، وأضاف: «نعمل حالياً على استئناف العمل بتقديم هذه الخدمات. كما صُرفت رواتب جميع الموظفين ضمن مكاتب الاتحاد في دمشق من اللجنة الأولى لتشكيل اللجنة عبر الأموال النقدية (الكاش) المتوافرة ضمن صندوق الاتحاد».

أما في ما يخص موضوع بطاقات العضوية، فأشار إلى أنه «مرتبط بانتهاء تعديل النظام الداخلي لاتحاد، الذي سيحدد شروطها وأهلية الحصول عليها وشكلها. وبعد ذلك سيتم إصدار البطاقات لجميع أعضاء الاتحاد». يذكر أن تعسفياً، وأن هناك «عمليات تقييم متابعة للعاملين في مجال الإعلام لضمان استيفائهم شروط العمل».

في حديثه معنا، أكد عبد النور أنّ اللجنة المؤقتة لاتحاد تتابع قضية المصوّر معين ردغام، وتسعى جاهدة للوصول إليه. وهذا ما أكده رئيس اللجنة محمود الشحود الذي أشار إلى أنه «من أهم الأهداف التي سيعمل عليها اتحاد الصحافيين هو حماية الصحافيين في سوريا والدفاع عنهم وعن حرية الصحافة».

وبعد سقوط النظام، تعرّض بعض الصحافيين لأعمال عنف كان أولها اغتيال المصور في وكالة «سانا» إبراهيم عجاج على يد مجهولين اختطفوه من أمام منزله واقتادوه إلى جهة مجهولة وقاموا بتصفيته يوم 23 كانون الثاني (يناير) الماضي. وجرت أيضاً عملية خطف طالت مدير قناة «الإخبارية» السابق صالح إبراهيم في شباط (فبراير) قبل أن يحرّر لاحقاً. وقد أدانت وزارة الإعلام السورية هذا العمل، مشيرة إلى أنها تتابع مع وزارة الداخلية التحقيق في ملابسات الحادثة، مؤكدة على التزامها بحماية الصحافيين وتوفير بيئة عمل مناسبة آمنة لهم تضمن أداء مهامهم من دون تعريضهم لأي استهداف.

ويسعى اتحاد الصحافيين في الوقت الحالي إلى ترتيب البيت الداخلي الخاص به وتفعيل العلاقات مع المنظمات الإعلامية والمؤسسات النقابية الصحافية العربية والإقليمية والدولية، إضافة إلى توفير بيئة آمنة وحرّة لعمل الصحافيين، ثم توفير التدريبات والتمكين للصحافيين السوريين وفقاً لما صرّح به محمود الشحود لنا.

**توقف لبنان عن قبول البطاقات النقابية السورية**

مبكرة بدلاً من حلّ المؤتمر هو أنّ «الاتحاد بمؤتمره ومكتبه التنفيذي هو بحكم المنحلّ باعتباره وفقاً لنظامه الداخلي يتبع لـ«حزب البعث». والأخير تمّ حلّه بكل فروعه ومؤسساته وفقاً لمؤتمر النصر».

وأضاف أنّ «قرار مجلس الوزراء جاء لتشكيل لجنة لإدارة المكتب التنفيذي موقتاً لحلّ المشكلات الإدارية والمالية العالقة ضمن جسم الاتحاد، والتحضير لانتخابات مجلس ومكتب تنفيذي لاتحاد».

وفي أول أعماله، أعلن «اتحاد الصحافيين السوريين» عن الشروط الجديدة للانتساب إليه، والتقديم إلكترونياً، عبر الصفحة الرسمية للاتحاد على «فيسبوك»، وإعادة هيكلة وتوزيع وليس تسريحاً

**يتضمن الانتساب امتحانات شفهية وكتابية**

ستريمينغ

**لعب الخيال الادبي دائماً دوراً محورياً في صياغة اساطير الامم، وتصوّرها عن تاريخها. اضطلعت الرواية اليتيمة (الفهد ـ 1958) لجوزيبي توماسي دي لامبيدوزا «جاتوباردو» بهذا الدّور، فالتقطت نبض الامة بينما كانت تعيش مرحلة توحيد إيطاليا الحديثة**

## «الفهد» ملحمة بصريّة عن العيش في زمن تشظّي التاريخ

# اللعنة... لقد كانت الثورة حصان طروادة!

**انفقت نتفليكس بسخاء على المسلسل لتقديم قراءة بصرية جديدة بالكامل**

سعيد محمد

من «هاملت» شكسبير إلى «بؤساء» فيكتور هوغو، ومن «حرب وسلام» ليو تولستوي إلى «مدن ملح» عبد الرحمن منيف، لعب الخيال الأدبي دائماً دوراً محورياً في صياغة أساطير الأمم، وتصوّرها عن تاريخها. إيطالياً، تلعب الرواية اليتيمة (الفهد ـ 1958) لجوزيبي توماسي دي لامبيدوزا «جاتوباردو» هذا الدّور، فتلتقط نبض الأمة بينما تعيش مرحلة توحيد إيطاليا الحديثة (ريسورغيمينتو). أيّام كانّنا بانطونيو غرامشي قصدها عندما كتب: «تكمن الأزمة في أنّ القديم يحتضر، والجديد لم يولد بعد. وفي مدة خلو العرش بينهما، تظهر الكثير من العوارض المرضيّة».

### هزائم اللحظة الحاضرة

يميل معاصرونا إلى اعتبار الرواية، كنوع أدبي، أداةً للهروب من ويلات الزمن. لكن الناقد والمنظّر الماركسيّ جورج لوكاش اقترح قبل مئة عام بأن مادة الروائي هي دائماً تشظّي التاريخ: عندما يتهشّم الواقع، ويتساقط المجتمع كقطع بلور متناثر على الأرض، يأتي الروائي فيلملم تلك الشظايا، ليخلق منها صورةً لما كانت عليه الحال في السابق، مرئياً بعيون الحاضر. ولذلك، فإن استجابة كثيرين منّا للحظات المفصليّة من التاريخ، عندما تجرف الأيّام بطريقها عالمنا ـ أمّة، أو دولة، أو طبقة، أو خياراً أيديولوجياً – وتهوي بما ظننّا أنه العاصم من الأنواء، قد لا تكون أكثر من تجرّع مرارة الصدمة، والانزواء، وربما كما في الثقافة الغربيّة الاكتفاء بقراءة الروايات الأدبيّة كالية لتجنب الغرق في بحر أوجاع هزائم اللحظة الحاضرة. وهذا تماماً ما فعله دي لامبيدوزا، ولكنّه بدلاً من قراءة الروايات، انتهى إلى كتابة واحدة: «الفهد».

### آخر النبلاء الإقطاعيين

دي لامبيدوزا (1860 -1957) كان آخر أمير لسلالة من النبلاء الاقطاعيين القدامى حكمت جزيرة صقلية ـ المتعددة الطبقات التاريخيّة ـ لصلحة عرش إسبانيا (سلالة البوربون). عاش ليشهد الحربين العالميتين، وصعود الفاشيّة وسقوطها، وانكماش الطبقة الأرستقراطية التي ظلّ أثناء شبابه أنها باقية إلى الأبد. هكذا انسحب مكسوراً إلى مكتبته في ما تبقى من أنقاض قصره في باليرمو الذي دمّره الحلفاء الغربيّون أثناء غزوهم إيطاليا. قرأ كثيراً، وتأمّل أكثر، وكتب «الفهد»، التي ستصبح أعظم رواية في الأدب الإيطالي المعاصر، وملجأ للأجيال الجديدة عندما يقسو عليها التاريخ بنزواته اللّعينة، وانعطافاته المُفاجئة.

رفض الناشرون بداية طباعة الرواية التي تركها دي لامبيدوزا بعدما اعتبر مراجعون أنها كانت «تقليدية» جداً مقارنة بالحركة الطليعية التجريبية التي طبعت الأدب الإيطالي في ذلك الوقت، ووصفها أحدهم بمجرد خربشات عبثيّة لرجل عجوز متوحّد أنهكته الأيّام الصعاب. لكنّ أحدهم، فيلتريننيلي، تجرأ وطبعها، لتثير عاصفة اهتمام، ما اضطره إلى إعادة طبعها 52 مرّة في الأشهر الستّة الأولى فقط، وتتوّج بعدها بـ «ستريغا» التي تعدّ أهم جائزة أدبيّة في إيطاليا. صنع منها المعلّم السينمائي الماركسي لوتشينو فيسكونتي فيلماً من ثلاث ساعات فاز بـ «السعفة الذهبيّة» في «مهرجان كان» عام 1963 (بطولة بيرت لانكستر والآن دولون وكلوديا كاردينالي). وقُدمت في عام 2022 كأوبرا (موسيقى مايكل ديليرا ، وليبريتو جي دي ماكلاتشي) قبل أن تقرر نتفليكس إعادة تقديمها في دراما من ست حلقات (اعتباراً من آذار/ مارس 2025).

### زمن إيطاليا الحديثة

يأخذنا دي لامبيدوزا في «الفهد» (التي صدرت منها ترجمة ممتازة للعربيّة بقلم الأديب الأردني الراحل عيسى النّاعوري) إلى التأسيس الحديث لإيطاليا في منتصف القرن التاسع عشر. زمن حركة الـ «ريسورغيمينتو» لتوحيد البلاد بقيادة جوزيبي غاريبالدي. تسرد الرواية الأحداث بعيون دون فابريزيو، أمير سالينا ووريث السلالة العريقة التي تتلاشى مكانتها في النظام الليبرالي الجديد، أو ببساطة «الأمير» كما تسميه الرعيّة في تماثل موح مع «أمير» ميكافيللي، وهو مستوحى من الشخصيّة الحقيقية لجد جوزيبي الأكبر، جوليو. مثل الكاتب نفسه، حمل الجدّ لقب أمير لامبيدوزا (أي جزيرة لامبيدوزا مقابل صقلية).

الفهد، كان شعار السلالة، وهو نمر مرقّط نادر مهدّد بالانقراض يكاد في تاريخيته، وندرته، واقتراب نهايته يتطابق مع مصير «الأمير».

تبدأ الرواية مع نزول غاريبالدي وجيشه من ذوي القمصان الحمراء في صقلية عام 1860 لضمّها إلى الدولة الإيطالية الوليدة، التي كانت حينها مملكة. لكنّ دون فابريزيو بخبرته يرى أن أيّام الملكيّة باتت معدودة، فيقول: «هذا النظام الملكي الذي يحمل علامات الموت على وجهه»، ليس فقط لأن الملك كان عديم الكفاءة ومتشاغلاً عن القضايا الكبرى بالدّين والشكليات، ولكن أيضاً لأن طبقة النبلاء المحيطة به أنهكها الفساد والعجز وانحطت كما لم ينحط من قبلها أحد. على أن هجاءه يمتد أيضاً إلى الطبقة الجديدة الصاعدة: البرجوازية الليبرالية التي تجسّدها عائلة سيدارا الصفيقة عديمة الأخلاق والمستعدة ـ رجالاً ونساء ـ إلى تقديم كل التنازلات اللازمة من أجل المصالح والمناصب والنفوذ.

### غرامشي يحطّ براسه

شكوك «الأمير» بال «ريسورغيمينتو» تتقاطع بشكل جليّ مع تقييم المفكر الماركسي أنطونيو غرامشي لها بوصفها مجرد تبديل مقاعد بين مكوّنات النخبة فقط مهما مُوّهت بأزياء الثورة.

ومع أننا لا نعلم على وجه اليقين ما إذا كان دي لامبيدوزا اطّلع على كتابات غرامشي أم لا، إلا أنّ دون فابريزو عندما يرى العالم «يتأرجح بين القديم والجديد»، فإنه لا شك يعبّر عن الاختلاجات نفسها التي أحسّ بها غرامشي، وكل من كان له قلب أو أصغى السمع في تلك المدة العاصفة من التاريخ الإيطالي. ورغم أنّ «الفهد» رواية مزروعة بحذق لافت في التاريخ، إلا أنها أهم من أن تكون مجرد اعتذار عن فشل الحكم في عهد أسرة البوربون. وسرعان ما يلتقط القارئ فيها إيقاعاً خلفياً عميقاً عابراً للأزمنة يشكك بسخرية لافتة بكل ألوان الوعود السياسيّة، إذ يمكن دوماً الحكم على الثورات والانقلابات والتحولات المفروضة من الخارج عبر ثمارها المستقبلية. لقد أعلن محاسب دون فابريزيو، الذي كان يتطلع جشعاً إلى الغنائم التي سينهبها المتسلقون من وراء إزاحة الطبقة الأرستقراطية قائلاً: «ستأتي أيام جديدة مجيدة لصقليتنا هذه».

بالطبع، نحن نعلم الآن تماماً أنّ تلك الأيام لم تأتِ أبداً، ولا يزال الانقسام بين الشمال الغني والجنوب الفقير ثيمة الدّولة الإيطالية بعد أكثر من 160 عاماً من توحيد البلاد. لقد كانت الثورة مجرد حصان طروادة لصعود طبقة من السفلة الجشعين إلى السلطة.

### الاستعمار مستمرّ بنجاح كبير

النصّ الأدبي للرّواية متخم بالمقاطع المبهرة ببلاغتها كما يليق بكاتب إيطالي كبير، ومنها جمل تحمل حكمة هذا الشعب الجميل. انظر مثلاً ابنَ شقيقة دون فابريزيو المفضّل عند «الأمير» عندما يبرر لخاله أسباب التحاقه بقوات غاريبالدي: «إذا أردنا أن نُحافظ على الأشياء كما هي، فيجب أن تتغير الأمور». وعندما يكتب عن الطبقة الأرستقراطية: «إذا اختفت هذه الطبقة، ستحلّ محلها طبقة مكافئة على الفور بنفس الصفات والعيوب». أو عندما يخاطب دون فابريزيو شيفالي مبعوث الحكومة الذي توسل للأمير بأن يقبل تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ الإيطالي الجديد: «نحن كبار في السن، يا شيفالي، كبار في السن جداً. لأكثر من خمسة وعشرين قرناً، حملنا على أكتافنا ثقل حضارة رائعة وغير متجانسة، كلّ مكوناتها جاءت من الخارج، فلا شيء صنعناه بأنفسنا، ولا شيء يمكن أن نسميه حضارتنا. نحن بيض البشرة مثلك، يا شيفالي، ومثل ملكة إنكلترا، ومع ذلك، فقد كنا مُستعمرين طوال ألفين وخمسمئة عام. وهذا التوتر المستمر في كل شيء، وهذه الآثار، من الماضي، الرائعة الطبع، غير مفهومة لنا، لأنّنا لم نبنها. ومع ذلك تقف في بلادنا مثل أشباح خرساء جميلة. كل هؤلاء الحكام الذين هبطوا علينا من كل اتجاه، وأطعناهم في الحال، وسرعان ما كرهناهم وأسأنا فهم أعمالهم الفنية، فهمنا فقط الضرائب التي فرضوها علينا، وأنفقوها دائماً في مكان آخر. كل هذه الأشياء، يا شيفالي شكلت شخصيتنا، التي صارت مشروطة دائماً بالأجنبي، ورهناً بأحداث خارجة عن سيطرتنا، وكذلك بتخيل مرعب عن العقل». دون فابريزيو هنا يشير إلى مكر التاريخ، حيث لا شكوك عنده بأنّ الحكام الإيطاليين الآتين من البر الرئيسي، لن يكونوا مختلفين في تعاملهم مع صقلية وشعبها عن جميع المُستعمرين السابقين.

وبالطبع يمكن دائماً أن نقرأ نصاً فكرياً متماسكاً لغرامشي في وصف التغيير بين عالم يحتضر، وآخر لم تكتمل ولادته بعد. لكنّ أبعاد الفكرة تأخذ مستوى حسياً آخر تماماً عندما يعبّر عنها روائي بموهبة دي لامبيدوزا، فيكتب مثلاً عن الأمير بينما يتجول في حديقة القصر المسوّرة، حيث يتداخل عبير الزهور المتفتحة برائحة الاضمحلال والتردي: «تنبعث رائحة في الفناء مثل السوائل العطرية المقطرة من رفات بعض القديسين، فيما تبدو الورود التي تم جلبها من باريس مثل الملفوف بلون اللّحم، وأحس دون فابريزيو بأنفه وكأنه يشتم فخذ راقصة من الأوبرا». مذهل.

### اليمين يشنّ حملة على العمل

ندد اليمين الإيطالي المتطرف بالعمل لكونه ليبرالياً أكثر من اللازم، فيما انتقده بعض الماركسيين، بسطحية، بسبب طريقة تصويره للطبقة العاملة جاهلةً وذليلة ومتقلبة الولاءات.

لكن أصداء الفكر الغرامشي بيّنة فيها لمن قرأ «فاتر السجن»، كما يلمح دي لامبيدوزا إلى حقيقة أنّه مدين في فهمه الطبقي العميق لماركس، وإن بطريقة ساخرة على لسان دون فابريزيو، الذي يشير في لحظة ما إلى ذلك المفكر «اليهودي الألماني الذي لا أتذكر اسمه». ولا يوفر الدّين من النقد في أكثر من مقطع وبقسوة لاذعة، فيظهره جزءاً من التقاليد المتحجرة التي ستذوي. ولعل الطفاً عندما يبرر دون فابريزيو زيارته لعشيقته وهجرانه لسرير زوجته «التي تحتاج إلى تلاوة الصلوات للربّ قبل كل عناق».

نتفليكس الأميركيّة ـ وكما يليق بمستعمر آخر عابر لصقلية الأمير دون فابريزيو ـ أتت بفريق عمل بريطاني (كتاب السيناريو بينجي والترز وريتشارد وارلو والمخرج توم شانكلاند) وأنفقت على العمل بسخاء (40 مليون جنيه إسترليني) لتقديم قراءة بصرية جديدة بالكامل لـ «الفهد»: ثريّة بالألوان والأزياء والمشاهد الطبيعيّة وألوان الطعام الفاخر والأجواء الرومانسية المبهرة والموسيقى العصبيّة والأجراس والشموع والقبعات والاستعراضات العسكريّة (للقصصان الحمر). كما أتت بطاقم ممثلين إيطاليين على رأسهم كيم روسي ستيوارت ذي الملامح الأرستقراطيّة في دور أمير سالينا، فيما تلعب ديفا كاسيل، ابنة المودیل الإيطالية الشهيرة مونيكا بيلوتشي، دور جيسيكا سليلة الأسرة محدثة النعمة التي تغوي تانكريدي (شاول ناني) ابن شقيقة الأمير، ليصرف نظره عن ابنة خاله الجميلة القوية كونسيتا (بينيديتا بوركارولي).

### فهود عظماء... ترهم الضباع!

ينجح شانكلاند في نسخته من «الفهد» في الوفاء الدقيق للمدة التاريخيّة التي يوثّقها، وللرواية الأصليّة، ويحقق توازناً مبدعاً في العلاقة بين الشخصيات والأجواء، فلا يطغى أحدهما على الآخر. هذه صقلية نجمة أولى للعرض التي لا تخطفها الأعين، وهذه أجواء أرستقراطيتها الباذخة، ولكن أيضاً هؤلاء بشر – بمن فيهم الأمير نفسه - يعيشون لحظة التوحش المظلمة في خضم تحولات الأزمنة بينما يحملون أشواقهم وعواطفهم وعيوبهم ومازقهم وخطاياهم معهم أنى ذهبوا.

قد يكون فيلم فيسكونتي عملاً عبقرياً، على أن هذه التجربة التلفزيونية الجديدة تستحق المشاهدة بالفعل. «الفهد» رواية تاريخيّة عن التاريخ لكنها، وبلا رحمة، ضد الحنين، والتقاليد والتاريخ. بعد أكثر من 300 صفحة أو ست حلقات تلفزيونيّة، تنتهي بأن نتجرّع مع الأمير النبيل دون فابريزيو لحظات الموت البطيء للحاضر، بينما تتلاشى في الأجواء أوهام التغيير، ويتبدد سراب التاريخ، وتتداخل الشماتة بالتعاطف.

«لقد كنا عائلة من الفهود العظماء»، يتمتم الأمير في أيامه الأخيرة، «وهؤلاء الذين يحلون مكاننا هم ضباع وابن آوى. كل شيء سيكون مختلفاً، لكنه حتماً أسوأ».

**The Leopard على نتفليكس**

**كما يليق بمستعمر آخر عابر لصقلية الأمير دون فابريزيو. أتت نتفليكس الأميركيّة بفريق عمل بريطاني**

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 15 نيسان 2025 العدد 5473

رحيل

## مِن هجاء الديكتاتور إلى مديح الفاشية

# ماريو بارغاس يوسا... مارد الأدب اللاتيني

**رشيد وحتي**

انطفأت أول من أمس روح الروائي البيروفي ماريو بارغاس يوسا (1936 ـ 2025)، مخلِّفاً عدداً كبيراً من النصوص السرديَّة والنقدية، تخلَّلتها تقلُّبات سياسية من الانتساب إلى اليسار التَّحرُّري وصولاً إلى تبنِّي خطاب نيوليبرالي يميني يكاد يكون فاشياً.

كان من أبرز الحاصلين على جائزة «نوبل للآداب» عام 2010، لـ«رسمه خرائطَ هياكل السُّلطة وصوره المحدَّدة عن المقاومة الفردية والثورة والفشل»، وفقاً للبيان الصحافي لإعلان الأكاديمية السويدية ساعتئذ.

مثل عدد من المؤلفين الهيسبانو ـ أميركيين، شارك يوسا في السياسة، مع مواقف تحولت تدريجاً من الشيوعية إلى النيوليبرالية، بدعمه مرشحي اليمين المتطرف في تشيلي والبرازيل، مثلما كان مرشحاً في الانتخابات الرئاسية البيروفية عام 1990 بدعم من ائتلاف «الجبهة الديموقراطية» (يمين وسط ليبرالي)، لكنه هُزم في الجولة الثانية على يد الشَّعبوي اليميني ألبرتو فوجيموري.

بعد هذه الهزيمة، غادر البيرو ليستقر في مدريد. يعترف يوسا، الذي تقدم بطلب للحصول على الجنسية الإسبانية وحصل عليها عام 1993 من حكومة فيليبي غونزاليس، بأنه يشعر بأنه إسباني بقدر ما يشعر بأنه بيروفي. وقد أثار هذا الحصول على جنسية ثانية، بعد ثلاث سنوات فقط من ترشحه للانتخابات الرئاسية في بلاده، ردود أفعال سلبية في البيرو. في مسار تكوينه، درس ياسو الأدب والقانون في «جامعة القديس ماركوس»، واشتغل بالتوازي مصحِّحاً أدبياً، ثم متعاوناً في قسم السينما في مجلة Literatura وصحيفة El Comercio (بين عامَي 1957 و 1958). أثناء دراسته، اكتشف أعمال سارتر والماركسية، التي تركت تأثيراً كبيراً. كما كافح ضد الدكتاتورية العسكرية للجنرال مانويل أودريا. ولمدة وجيزة، انخرط في الفرع الطلابي للحزب الشيوعي البيروفي، الذي تركه احتجاجاً على الخط الستاليني للتنظيم في الفن والأدب. وبفضل منحة دراسية، واصل دراسته الجامعية في الجامعة المركزية في مدريد، حيث دافع في عام 1958 عن أطروحته للدكتوراه حول روبين داريو.

اعتُبر يوسا من أهمّ الأسماء في طفرة الأدب اللاتيني الأميركي في ستينيات القرن الماضي

### ثراء فني وأيديولوجي

إلى جانب كورتاثار، فوينتس، ورولفو، وماركيز وأونيتي، اعتُبر يوسا من أهمِّ الأسماء في طفرة الأدب اللاتيني الأميركي في ستينيات القرن الماضي؛ عندما نأَوا بدرجات متفاوتة عن السرد التقليدي بتأثير من الحركات الأدبية الأوروبية والأميركية الشمالية الحداثية وما بعد الحداثية التي استعاروا منها تقنيات مبتكَرة في تأزيم الرموز الخيالية، وتعدد وجهات النظر السردية، والتعدد الصوتي للساردين، وخلخلة التسلسل الزمني، والاستناد إلى المونولوج الداخلي أو حتى تدفق الوعي على غرار جيمس جويس ووليام فوكنر. فقد كشف أسلوبه الرؤيوي، مع زملائه الروائيين، عن ثراء فني وأيديولوجي وَسَمَ القارة الأميركية الجنوبية.

بنشر يوسا لروايته الأولى «المدينة والكلاب» (1963)، ذاع صيته، مؤرِّخاً وناقداً لما صار يسمى ثيمة أو رواية الديكتاتور في أميركا اللاتينية، مبتعداً بذلك عن تقليعة الواقعية السحرية السائدة. سيعود مع رواية «حفلة التيس» (2000) إلى الموضوعة نفسها باستحضاره الأيام الأخيرة للديكتاتور الدومينيكي تروخيُّو، ولكن بعُدَّة كتابية أكثر نضجاً استثمر فيها البوليفونيا، والأهجية السياسية الملحمية، والتصوير الرومانسي للسلطة عبر روحها الأيبيرية ـ الأميركية الصّرفة.

في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021، انتُخب في الجولة الأولى ليشغل المقعد 18 في أكاديمية اللغة الفرنسية، الذي أصبح شاغراً بوفاة ميشال سيريس. وكان هذا الانتخاب مفاجئاً، إذ كان الكاتب يبلغ 85 عاماً، أي أكبر بعشر سنوات من الحد الأقصى للسن المحدَّدة للانضمام إلى المؤسسة (75 عاماً). وبذلك أصبح أول أكاديمي لم ينشر باللغة الفرنسية، رغم أنه يجيدها بطلاقة. لم يلقَ تعيينه هذا إجماعاً، فقد نُشر مقال بقلم باحثين وأكاديميين في صحيفة «ليبيراسيون» (8 ديسمبر 2021)، ينتقدونه لارتباطاته باليمين المتطرف في البيرو.

منذئذٍ، قسَّم يوسا إقامته بين أوروبا وأميركا الجنوبية، مواصلاً دعم سياسات التقشف التي تنتهجها الحكومات الغربية المحافظة، ولا سيما حكومة أثنار في إسبانيا، وبرلسكوني في إيطاليا. وتبنَّى مواقف المحافظين الجدد بشأن القضايا الدولية، مبرراً غزو العراق في عام 2003 والانقلاب العسكري في 2009 ضد حكومة مانويل زيلايا اليسارية في هندوراس. وفي عام 2021، تسارعت وتيرة تحوله نحو اليمين واليمين المتطرف عبر دعم مرشح يميني شعبوي في بيرو، ثم عبر دعم خوسيه أنطونيو كاست، كمرشح يميني متطرف في تشيلي يدَّعي أنه وريث دكتاتورية بينوشيه. وفي عام 2022، أعلن تفضيله للمرشح البرازيلي اليميني المتطرف بولسونارو على لولا.

في نيسان (أبريل) 2016، ظهر اسمه، إلى جانب اسم زوجته، ضمن ما صار يسمَّى في الصحافة الدولية «وثائق بَنَمَا»، كمستفيدٍ من التهرُّب الضريبي. كما ظهر اسمه ثانيةً في وثائق باندورا في عام 2021 كمستفيد من شركة مسجلة في عام 2015 في جزر فيرجن البريطانية، التي كانت تهدف إلى إدارة حقوق الطبع والنشر الخاصة به، إضافة إلى عائدات مبيعات العقارات التي يمتلكها في مدريد ولندن.

في نهاية المطاف، نحن أمام كاتب أساسي تبنّى مواقف تقدمية وتحررية قبل أن يغرق في أوحال اليمين النيوليبرالي المتطرف ودعم الحركات الفاشية، ناهيك بالتنعُّم الفاسد بموارد «الفراديس» الضريبية؛ في مفارقةٍ صارخة مع كلِّ المُثُلِ التي نادت بها رواياته ومقالاته.

## على بالي

**أسعد أبو خليل**

كيف يمكن تَلافي تجدّد الحرب الأهليّة في لبنان في المستقبل:

1) تجريم التطبيع وإقامة أيّ علاقة أو تخابر مع إسرائيل وتطبيق العقوبة القصوى بحقّ المخالِفين. وإشهار العداء ضدّ إسرائيل في الدستور اللّبناني. العلاقة مع إسرائيل منذ 1958 كانت جانباً في إشعال الحروب الأهليّة واستمرارها.

2) استبدال شعار «حصرية السلاح بالدولة» بشعار حصريّة الردّ على عدوان إسرائيل بالدولة، لأنّ الشعار الأوّل لا معنى له إذا كان حصْر السلاح لن يؤدّي إلى ردّ عدوان إسرائيل كما كانت الحال قبل الحرب الأهليّة. ولا يمكن أخْذ شعار حصريّة ردّ العدوان بالدولة إلّا إذا كانت الدولة مستعدّة أن تطرح بالتفصيل خطّة تجهيزها ومصادر التجهيز، وإلّا كان كلامها خداعاً لأهل الجنوب.

3) دحض مقولة إنّ هناك سرديّات مختلفة للحرب. لا، هناك سرديّة واحدة تعتمد على الحقيقة وهناك سرديّة انعزاليّة تعتمد على الأكاذيب والأباطيل. ليس هناك غيرُ سرديّة حقيقيّة عن البوسطة في عين الرمّانة أو في السبت الأسود أو في تل الزعتر، أو (في المقلب الآخر) في الدامور أو في تل عباس، إلخ. يجب تشكيل لجنة من المؤرّخين لوضْع تاريخ رسمي للحرب. (طبعاً المناصفة في التمثيل الطائفي ونَيْل رضى البطريرك ستعطّل جديّة عمل اللّجنة).

4) مراجعة كلّ جرائم الحرب ومحاسبة من يُدان فيها.

5) حظْر حقّ الطوائف والمناطق بوضْع سياسات خارجيّة كانتونيّة (كان لبنان الرسمي قبل الحرب يُعلِن العداء لإسرائيل فيما كانت طوائف ومرجعيّات دينيّة وأحزاب تُقيم أوثق العلاقات مع إسرائيل).

6) تطبيق حازم للنموذج الرواندي في حظْر التصنيف العِرقي (هناك) أو الطّائفي عندنا في السياسات والخطب الرسميّة.

7) تدريس فظائع الحرب الأهليّة في المدارس، مع إقران الدراسة بصور وشرائط فيديو. أصبحت الحرب في مخيّلة بعض الشباب مجرّد مغامرات وبطولات لا دماء فيها.

8) إلغاء سريّة المصارف ومراقبة ما يرِد من أموال من دول خارجيّة كان تمويلها دوماً عنصراً في التحضير للحرب وفي استمرارها.

9) تطبيق قانون النِّسبيّة في دائرة انتخابيّة واحدة. هذه وحدها يمكن أن تُنتج أحزاباً وطنيّة عابرة للمناطق والطوائف.

# المفكرة

### «سيليست» تحتفل بالربيع

■ انطلقت أخيراً عروض Le Péri-ple de Céleste على خشبة مسرح «المونو»، والموعد سيتجدد يومَي 19 و 21 نيسان (أبريل). العمل من إنتاج فرقة «لي بوفون»، وهو عرضٌ مسرحيٌّ غنائيٌّ موجَّه للكبار والصغار على حدٍّ سواء، تؤدّي بطولته الممثلة سينتيا كرم. تدور أحداث المسرحية حول «سيليست»، التي تتحضّر لاستقبال فصل الربيع، قبل أن تجد نفسها مع أصدقائها في مهمةٍ لإنقاذ جنديّها من الحرب.

**عرض مسرحي غنائي** Le Périple de Céleste: **يوما 19 و21 نيسان (أبريل) – الساعة الرابعة عصراً – مسرح «المونو» (الأشرفية، بيروت). للاستعلام:** 849003/03

### أمل وجو: موشّحات وتراث

■ سيكون الجمهور غداً على موعد مع أمسية موسيقية تحييها الفنّانة الفلسطينية أمل كعوش (الصورة) في فضاء «برزخ». تحت عنوان «لاح غصن البان»، ستجود كعوش بمختارات من الذاكرة الغنائية العربية، تتضمّن الموشّحات والأغنيات التراثية الشعبية. كما ستؤدي أغنيات من تأليفها، كلاماً ولحناً، وسيرافقها في الأمسية، الموسيقي جو عوّاد، بتوزيعاته الخاصّة على آلة الغيتار. يُذكر أنّ نسبة من ريع الأمسية ستخصص لدعم صندوق «غسان أبو ستّة للأطفال» الجرحى في مستشفى «الجامعة الأميركية في بيروت».

**أمسية موسيقية «لاح غصن البان»: غداً – الساعة الثامنة والنصف مساءً – فضاء «برزخ» (الحمرا، بيروت). للاستعلام:** 78909472/

### جامعة «المعارف» تطلق العنان... للمسرح!

■ يطلق «نادي الفنون» التابع لجامعة «المعارف» اليوم عروض «فوقاني تحتاني»، التي ستستمر حتّى 19 نيسان (أبريل)، في مبنى الجامعة. تحمل المسرحية توقيع المخرج محمد حسين الذي شارك في تأليفها مع محمد كوراني، كما يشارك كوراني في تأدية المسرحية مع أحمد عتريسي، وعلي كوراني، ونرجس خشيش، وريان برجي، ومحمد رضا، وحيدر عبد الله، وحسن مثقال. ضمن قالب كوميدي درامي، تحاكي المسرحية موضوعات اجتماعية، على رأسها تفكك الأسرة والهجرة، وهي مناسبة لجميع الأعمار، وتصلح «للعائلات، وطلاب المدارس والجامعات، والجمعيات، ومختلف فئات المجتمع». تدور الأحداث في منزل «محمود»، الأب المسنّ الذي يعيش بين طرافة يومياته وأعباء ماضيه، وسط صراعات خفيفة تبدأ من ابنه البكر «علاء»، الذي يعيش ضغوط الحياة وأزماتها، فيقرّر في أحد الأيام بدء جدال مع أمه ليشعل أجواء المنزل. من خلال حوارات واقعية تفيض بالعفوية، تسلط المسرحية الضوء على التباين بين الأجيال، وهموم الحياة اليومية، وضغوط المجتمع. وقد جاءت في تصريح صادر عن فريق عمل المسرحية، إشارة إلى أنّه «بالإضافة إلى تألق جامعة «المعارف» على المستوى العلمي، وإيماناً منها في لعب دور رسالي وتوعي في المجتمع وانطلاقاً من المشاكل الاجتماعية المنتشرة، كتفكك الأسرة ورغبة الشباب في الهجرة وبوتيرة متصاعدة، قام «نادي الفنون» في الجامعة، بإنتاج عمل مسرحي يواجه هذه التحديات، بقالب كوميدي درامي، يجمع بين الضحكات والدموع. «فوقاني تحتاني» عمل مسرحي ينبض بروح البيت وأحاديثه اليومية، ويغوص في قلب العلاقات العائلية بتفاصيلها المضحكة والمؤثرة».

**مسرحية «فوقاني تحتاني»: بدءاً من اليوم وحتّى 19 نيسان (أبريل) – مبنى جامعة «المعارف» (بلوك C – بالقرب من مستشفى «رسول الأعظم»). للاستعلام:** 835657/81

### الانتخابات البلدية على طاولة «مواطنون ومواطنات»

■ بمناسبة اقتراب موعد الانتخابات البلدية، تنظّم حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، اليوم، ندوةً بعنوان: «الانتخابات البلدية: تنافس على الوجاهة أم على السياسة؟». تُقام الندوة في مقهى «برازافيل» في منطقة «جسر الواطي»، ويُشارك فيها عضوا الحركة هادي حصني وألكسي حدّاد، وتديرها أمل العنتبلي.

**ندوة «الانتخابات البلدية: تنافس على الوجاهة أم السياسة؟»: اليوم – الساعة السابعة مساءً – مقهى** Barazzaville **(جسر الواطي، بيروت).**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com